



الموسم الثاني
للانصات المركزي

رئيس الجمهورية في روما.. مراسم استقبال مهيبة ومباحثات مثمرة

المركز

AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 29

الثلاثاء

2023/06/13

No. : 7805

حامي كيان الاقليم واستحقاقات الشعب



رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية. ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتأثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هه‌لۆ ياسين حسين ... ليلي رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

المطبعة
احمد غريب قادر

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين



○ العراق واقليم كردستان ..

- المكتب السياسي: حياة ومعيشة المواطنين لن تصبح بعد الآن أداة للصراعات
- كتلة الاتحاد الوطني: تحقيق عدالة المحافظات وتوفير الرواتب تعزز كيان الاقليم
- الاتحاد الوطني.. نجاح كبير في توفير وضمان مستحققات المواطنين
- مجلس النواب يكمل التصويت على قانون الموازنة بالمجمل
- رئيس برلمان كردستان: المواطنون يتطلعون بالامل تجاه المؤسسات الدستورية
- ميزانية قياسية للعراق والاتحاد الوطني دافع عن استحقاقات شعب كردستان
- انتم التهديد الحقيقي لاستقرار الاقليم سياسيا واداريا وجغرافيا
- رئيس الجمهورية في روما.. مراسم استقبال مهيبه ومباحثات مثمرة
- رئيس الجمهورية: للأطباء العراقيين سمعة جيدة في دول العالم
- رئيس الجمهورية: تحية اجلال واعتزاز لقواتنا الأمنية ولذوي الشهداء

○ رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- فرهاد علاء الدين: العراق بخطى وثيقة يجتاز التحديات
- د. جاسم الحلفي: القيم المجتمعية والهوية الوطنية
- محمد أمجد: تمجيد الجلادين.. من الحاج هتلر إلى صدام حامي العروبة

○ المرصد التركي و الملف الكردي

- كيليتشدار أوغلو في أول بث مباشر بعد الانتخابات: لست نادما!
- بعد الانتخابات.. هل تدخل علاقة واشنطن وأنقرة مرحلة التعافي؟
- أجندة أردوغان.. أبعاد تشكيل الحكومة التركية الجديدة
- حسني محلي: بعد انتصاره الأخير.. المعارضة في خدمة أردوغان

○ رؤى وقضايا عالمية

- حوار شانغريلا وأجواء حرب باردة في الإندوباسيفيك
- الاستراتيجية الاقتصادية الأمريكية الجيوسياسية في الشرق الأوسط وآسيا
- الرياض وواشنطن... ولغة المصالح

○ علوم وتكنولوجيا

- بيل غيتس : وبدأ عصر الذكاء الاصطناعي



المكتب السياسي:

حياة ومعيشة المواطنين لن تصبح بعد الآن أداة للصراعات

وجه المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني يوم الاحد ٢٠٢٣/٦/١١ برقية تهنئة الى كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني بعد المصادقة على مقترحاتها وتبنيها في الموازنة الاتحادية، فيما يأتي نص البرقية:

السادة اعضاء كتلة الاتحاد الوطني، الممثلين الحقيقيين لجماهير شعب كردستان

بمناسبة المصادقة على مقترحات الاتحاد الوطني في مشروع قانون الموازنة الاتحادية للعام ٢٠٢٣، والتصويت على منح الاولوية للرواتب ومعيشة محافظات اقليم كردستان، نتقدم اليكم باحر التهاني ونشد على ايديكم. تنسيقكم واصراركم الشجاع في الحوارات التي جرت داخل مجلس النواب اصبح مبعث طمأنينة لجماهير السليمانية وحلبجة وكرميان ورايرين، ومن مصلحة جميع مناطق كردستان الا تتعرض السليمانية وأي منطقة أخرى بعد الان الى الظلم، والا تصبح حياة ومعيشة المواطنين اداة للصراعات غير المشروعة. نشد على ايديكم ونتمنى لكم النجاح

المكتب السياسي

للاتحاد الوطني الكردستاني

٢٠٢٣/٦/١١



كتلة الاتحاد الوطني:

تحقيق عدالة المحافظات وتوفير الرواتب تعزز كيان اقليم كردستان

اصدرت سوزان منصور المتحدثه باسم كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني في مجلس النواب العراقي بيانا بمناسبة المصادقة على قانون الموازنة الاتحادية، اكدت فيه ان الاتحاد الوطني بذل جهودا حثيثة لتثبيت مستحقات شعبنا في الموازنة ونجحت في معظم محاولاته، وفيما يأتي نصه:

بيان الى جماهير شعب كردستان الصامد

« صادق مجلس النواب العراقي يوم الاحد على قانون الموازنة الاتحادية لـ (٣) سنوات المقبلة، وقد بذلت كتلة الاتحاد الوطني جهودا حثيثة لتثبيت المستحقات الدستورية للشعب الكوردي. حول ملف النفط وحصة الاقليم، إضافة الى الحوار والاتفاق بين وفدي حكومة الاقليم والحكومة الاتحادية الذي لم نشارك في هذه الحوارات والاتفاقات، اصرنا على تحقيق ما هو جيد لاقليم كردستان كشعب وككيان. توفير الرواتب وحصة اقليم كردستان ومشاريع تنمية المحافظات والدرجات الوظيفية المستحقة للاقليم والمناطق المتنازع عليها، كانت نقاط ايجابية، ستنتهي ازمة السنوات الماضية للرواتب بتنفيذ الميزانية وتطبيق الاتفاقات.

ان ضمان توفير عادل في توزيع ايرادات الاقليم والاولوية لرواتب الموظفين والمتقاعدين، كانت نقطة مهمة بخلاف الادعاءات السياسية للحزب الديمقراطي، فتحقيق العدالة وضمان الرواتب ومعيشة المواطنين ستؤدي الى

غياب العدالة ووجود الفساد وتعميق الخلافات يضعف الاقليم ويشكل خطرا على كيانه

تقوية اقليم كردستان، بل ان غياب العدالة ووجود الفساد وتعميق الخلافات الداخلية يضعف الاقليم ويشكل مخاطر جدية على كيان اقليم كردستان.

كان الاتحاد الوطني في مقدمة القوى الذ جعل من الفيدرالية بديلا للحكم الذاتي واثبتته في برلمان كردستان وكان الرئيس الراحل مام جلال ثبت في الدستور مع القيادة السياسية في كردستان انذاك النظام الفيدرالي في العراق.

قدم الاتحاد الوطني ٢٤ الف شهيد لكيان اقليم كردستان وضحي الالاف من البيشمركة المناضلين في سبيل كردستان، فلا يمكن لاي طرف ان يبيع الوطنية ويقوم بالمزايدة علينا.

وعن موضوع الرواتب المدخرة، ثبتنا هذه الفقرة في اللجنة المالية لكن حذف بقرار سياسي، ثم قدمنا مع الديمقراطي والاتحاد الاسلامي وجماعة العدل نصا لادخله في الميزانية، وعرض النص للتصويت واعلن مجلس النواب انه لم يحصل على الاصوات اللازمة لاقراه، وطالبنا بالمراجعة الفيديوية وقت التصويت لاطهار الحقيقة عبر لجنة مختصة، لان جميع اعضاء الكورد في مجلس النواب وعدد كثير من حلفائنا صوتت للمادة، لكن للأسف وقفت بعض القوى الرئيسية ضد تخصيص الايرادات المالية من الميزانية الاتحادية للادخار بل ورفضوا تسديدها من مبيعات زيادة النفط.

لتحويل ملاكات اكثر من (١٥) الف من الاساتذة والمحاضرين في كركوك الى العراق الذين كان رواتبهم على الاقليم، كان هناك معاضة كبيرة للموضوع في مجلس النواب ولم يسمح عرضها للتصويت. وفي الاخير نعلن ان الكورد كمكون وكعدد هذه هي ظروفنا في مجلس النواب، نؤكد اننا لن نتأخر في تنفيذ مهامنا وواجباتنا في بغداد، وسنكون اوفياء ازاء صمودكم وتضحياتكم.

ان وحدة الصف الكوردي والتكافل ووحدة موقف القوى السياسية ومعالجة الخلافات في سبيل قوة كيان الاقليم وخدمة جماهير شعبنا هي الطريق الصحيح».

المتحدثة باسم كتلة الاتحاد الوطني
في مجلس النواب العراقي



الاتحاد الوطني.. نجاح كبير في توفير وضمان مستحقات المواطنين

بعد سعي وجهود حثيثة تمكنت كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني في مجلس النواب من تثبيت فقرة في المادة ١٤ من مشروع قانون الموازنة الاتحادية لكي تقوم حكومة اقليم كردستان باعطاء الاولوية لرواتب الموظفين وصرف المستحقات المالية على المحافظات بشكل عادل دون اي تمييز.

وتنص الفقرة التي نجح الاتحاد الوطني الكردستاني في تثبيتها، على ان تلتزم حكومة اقليم كردستان باعطاء الاولوية لصرف مستحقات رواتب موظفي اقليم كردستان والمتقاعدين مع الالتزام بصرف المستحقات الاستثمارية لمحافظات اقليم كردستان وفقا للمعايير المثبتة في هذا القانون، بخلاف ذلك على رئيس مجلس الوزراء الاتحادي اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ الفقرة (أ) وبما فيها التمويل.

انصاف للمواطنين

يقول هريم كمال آغا رئيس كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني لـ PUKMEDIA: ان الفقرة التي ثبتت في مشروع قانون الموازنة تضمن تحقيق العدالة في توزيع المستحقات المالية.

واضاف: نحن اكدنا ضرورة ان تقوم حكومة اقليم كردستان بضرورة اعطاء الاولوية لرواتب الموظفين وعدم صرفها المستحقات المالية القادمة من الحكومة الاتحادية في اي ابواب اخرى.

يقول هريم كمال آغا: ان الفقرة تنص على ان اي محافظة معترضة على آلية صرف المستحقات المالية او

» الاتحاد الوطني هو حامي كيان اقليم كوردستان وليس الآخرون «

تعرضت الى ظلم تلجأ الى الحكومة الاتحادية لانصافها.
واضاف: هذا الامر شيء طبيعي ونحن نطالب ان يكون هناك
توازن وعدالة بين المحافظات، ونشدد على موقفنا حول ضرورة ارجاع
الادخار الاجباري لرواتب الموظفين.

ضمان التوزيع العادل للواردات

يقول النائب عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني الدكتور بريار
رشيد خلال تصريح خاص لـ PUKMEDIA: منذ عدة اشهر تعمل كتلة
الاتحاد الوطني الكوردستاني في مجلس النواب على تثبيت تلك
الفقرة التي تنص على انصاف اي محافظة تتعرض للظلم.
واضاف: ان الفقرة تنص على اعطاء الاولوية للرواتب وتوزيع
المستحقات المالية بشكل عادل على جميع المحافظات. يقول
النائب بريار رشيد: ان سعيانا الحثيث في مجلس النواب كان من اجل
انصاف اي محافظة تتعرض للظلم ومن حقها ان تلجأ الى الحكومة
الاتحادية لانصافها.

واضاف: ان هذه الفقرة كانت مشروع الاتحاد الوطني الكوردستاني
لاعادة التوازن الى اقليم كوردستان وضمان رواتب وحقوق المواطنين
في جميع المحافظات وانقاذ السليمانية من الظلم والاجحاف الذي
تتعرض له.

نص قانوني ينصف المحافظات

يقول النائب السابق شيروان ميرزا خلال تصريح خاص لـ
PUKMEDIA: ان الفقرة التي ثبتها الاتحاد الوطني الكوردستاني
تضمن رواتب وحقوق المواطنين في جميع محافظات اقليم
كوردستان.

واضاف: ان هذه الفقرة لاتنص على تقسيم اقليم كوردستان كما
يشاع عنها بل هي ضمان لحقوق ومعيشة المواطنين وعدم استمرار
الظلم الذي تتعرض له محافظتي السليمانية و حلبجة و ادارتي كرميان
ورابرين.

ضمان لرواتب الموظفين

يقول النائب السابق شيروان ميرزا: ان هذه الفقرة التي ثبتت عن

» مشروع الاتحاد الوطني هو لاعادة التوازن الى الاقليم وضمان رواتب وحقوق المواطنين «

طريق كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني هي ضمان لرواتب موظفي اقليم كوردستان.

واضاف: ان تلك الفقرة تنص على استخدام التخصيصات المالية التي تأتي من الحكومة الاتحادية تخصص اولاً لرواتب الموظفين وعدم صرفها في اي ابواب اخرى.

شهدنا تهميشاً كبيراً في السابق

يقول النائب السابق شيروان ميرزا: ان الفقرة المذكورة تنص على انه اذا تعرضت اي محافظة الى تهميش او ظلم، يلجا انباء تلك المحافظة الى الحكومة الاتحادية لرفع الظلم عنها. ووضح: ان تلك المحافظة تلجأ الى رئيس الوزراء الذي سيقوم بدوره بعدة اجراءات تصل الى حد التمويل المباشر، وهذه الفقرة لاتمس اطار وكيان اقليم كوردستان كما يشاع هنا وهناك.

ليست تقسيماً لاقليم كورستان

يقول لقمان وردى نائب رئيس كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في برلمان كوردستان: ان الفقرة التي ثبتت في الموازنة لاتعني اضعاف اطار اقليم كوردستان.

واضاف: ان تلك الفقرة تنص على ان اي محافظة تتعرض للظلم من قبل حكومة اقليم كوردستان فانها تستطيع التعامل المباشر مع الحكومة الاتحادية للحصول على مستحققاتها المالية.

واوضح: ان تلك الفقرة هي لتحقيق العدالة وتطوير مستوى معيشة المواطنين وسيادة القانون وتوفير حقوق وامتيازات المواطنين.

واشار لقمان وردى الى ان تثبتت تلك الفقرة في الموازنة الاتحادية خطوة مهمة وجيدة جاءت لانهاء الظلم والاجحاف الذي تتعرض له محافظتي السليمانية و حلبجة وادارتي رابرين وكرميان في الفترة الماضية ولحد الان.

فقرة ثبتها الاتحاد الوطني في الموازنة وتحقق العدالة

صوت مجلس النواب العراقي على مشروع قانون الموازنة الاتحادية وبضمنها المادة ١٤ من مشروع القانون، وتضمنين مقترح الاتحاد

» كتلة الاتحاد الوطني جاهدت منذ عدة أشهر على تثبيت تلك الفقرة »

الوطني فيها المتمثل بإلزام حكومة الاقليم اعطاء الاولوية لرواتب الموظفين والمتقاعدين وتوزيع عادل للميزانية بين المحافظات حفاظا على مصلحة المواطنين والموظفين.

ويرى اعضاء في مجالس محافظات الاقليم ان الفقرة تضمن توزيعا عادلا للموازنة على مناطق الاقليم وتمنع الاحتكار وعدم ارسال مستحقاتها من قبل حكومة اقليم كردستان.

تؤثر ايجابا في انتعاش القطاعات الخدمية

وبهذا الصدد يقول آزاد حمه أمين رئيس مجلس محافظة السليمانية، في تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكردستاني PUKMEDIA: «الفقرة التي ثبتها الاتحاد الوطني الكردستاني في مشروع قانون الموازنة الاتحادية، خطوة ايجابية جدا ونحن نستفيد منها كثيرا في مجلس محافظة السليمانية، لأنها تضمن العدالة في توزيع الميزانية وصرف الرواتب والمشاريع الاستثمارية بين محافظات الاقليم».

وأضاف رئيس مجلس محافظة السليمانية: «نعاني في محافظة السليمانية منذ ٩ أعوام، من عدم توفر الميزانية والغبن في توزيع الأموال، لذا فإن هذا القرار يؤثر ايجابا في إنتعاش جميع القطاعات الخدمية في محافظتي السليمانية و حلبجة وإدارتي رابرين وكرميان».

حلبجة: خطوة ايجابية لتحقيق العدالة

بجهود ومحاولات الاتحاد الوطني على مستويات مختلفة اصبحت حلبجة المحافظة ١٩ في العراق، وهذا ما يستوجب على حكومة الاقليم ان تخصص لها ميزانية في اطار مستحقات الاقليم من قانون الموازنة الاتحادية بحيث تأخذ المحافظة حصتها بصورة عادلة دون الاجحاف، كما تستفيد المحافظة من فقرة انصاف المحافظات في الاقليم.

يقول آزاد توفيق محافظ حلبجة خلال تصريح لـ (PUKMEDIA): « ان تثبيت هذه الفقرة من مشروع قانون الموازنة الاتحادية خطوة ايجابية باتجاه تحقيق العدالة في تخصيص الإيرادات للمحافظات من حصة الاقليم وخاصة فيما يخص حلبجة كونها محافظة جديدة تحتاج الى الميزانية لانتعاش المنطقة».

« من غير المعقول ان تكون هناك سياسة التمييز في توزيع الإيرادات بين المحافظات في اقليم كردستان، حيث ان وضع القيود

» هذه الفقرة ضمان لحقوق ومعيشة المواطنين وعدم استمرار الظلم »

للحد من هذه السياسية نعتبره من الامور الجيدة، فإذا وجد التمييز والاجحاف بحق اي محافظة، فإن المحافظة تطلب تحقيق العدالة وانصافها من حصتها لدى الحكومة الاتحادية وبالتالي ترسل حصتها مباشرة من الموازنة من قبل الحكومة الاتحادية « يقول محافظ حلبجة.

لا تقتصر على محافظة بعينها

إن فقرة الزام حكومة الاقليم في المادة ١٤ من مشروع الموازنة الاتحادية سيفسح المجال لانتعاش المحافظات ولاتحدد محافظة دون اخرى.

يقول صباح فتاح عضو مجلس محافظة السليمانية حول هذا الموضوع خلال تصريح لـ (PUKMEDIA): « نشكر كتلة الاتحاد الوطني على جهودها بادخال هذه الفقرة في مشروع قانون الموازنة الاتحادية، حيث عند اقرار الموازنة ستؤثر هذه الخطوة في انتعاش المحافظات خاصة بعد سنين من عدم ارسال الموازنة لا من حكومة الاقليم ولا من الحكومة الاتحادية التي كانت ترسل ميزانة تنمية المحافظات سنويا وكانت لهذه الميزانية تأثير كبير على حياة المواطنين».

«هذه الفقرة لا تقتصر على محافظة محددة وانما تستفيد منها جميع محافظات اقليم كردستان عند وجود خلاف وعدم ارسال مستحقاتها من قبل حكومة الاقليم مثلما رأينا خلال الاشهر الماضية حيث كان هناك حصار جائر من قبل رئيس حكومة الاقليم على محافظة السليمانية» يقول صباح فتاح.

خطوة باتجاه العدالة في توزيع المستحقات

ترى عضو في مجلس محافظة دهوك ان الاتحاد الوطني قام بالخطوة الصائبة حيث تضمن هذه المادة توزيعا عادلا لمستحقات جميع مناطق اقليم كردستان من الميزانية المرسلة الى الاقليم من بغداد».

تقول دلفين محمد العضو عن الاتحاد الوطني في مجلس محافظة دهوك خلال تصريح لـ (PUKMEDIA): « ستحل هذه الفقرة من الموازنة مشكلة التمييز بين محافظات الاقليم وتستفيد منها جميع المحافظات حينما تتعرض الى الاجحاف من قبل الحكومة».

«نحن ندعم جهود الاتحاد الوطني في تحقيق مصلحة المواطنين في بغداد وستكون هذه الفقرة ضغطا على حكومة الاقليم لتحقيق العدالة

»» السليمانية تعاني منذ 9 أعوام، من عدم توفر الميزانية والغبن في توزيع الأموال »»

بين المناطق في المشاريع وتثبيت مستحقات المحافظات» تقول عضو مجلس محافظة دهوك.

ليست تقسيما لاقليم كورستان

يدعي بعض الاطراف التي تعارض تثبيت فقره العدالة بين المحافظات، ان هذه الفقرة ستؤدي الى تقسيم اقليم كوردستان و تخرق سيادته ككيان، ويؤكد عضو في مجلس محافظة أربيل ان الفقرة لاتعني إضعاف كوردستان.

يقول نافذ ناوبرداني عضو مجلس محافظة اربيل حول هذا الملف خلال تصريح لـ (PUKMEDIA): «هناك من يفسر الفقرات والمواد حسب مايراه، لكن الاتحاد الوطني ومنذ البداية يؤمن بحق تقرير المصير وكان الاتحاد الوطني هو الذي ثبت الفدرالية للاقليم في برلمان كوردستان وبعد تحرير العراق ثبت الفدرالية في دستور العراق لذلك فإن الاتحاد الوطني هو حامي كيان اقليم كوردستان وليس الآخرون».

وأضاف: «ان هذه الفقرة تشمل جميع محافظات ومناطق الاقليم ولا تخص محافظة محددة ولا تستهدف حزبا معيننا وانما جاءت لضمان العدالة في توزيع المستحقات المالية للمحافظات، حيث من الممكن ان يشكل اي حزب الحكومة المقبلة، لذلك لا نرى ان الفقرة تستهدف حزبا معيننا او محافظة معينة وانما الهدف منها تحقيق العدالة التي غابت في الفترات الماضية من قبل حكومة الاقليم تجاه محافظة السليمانية وحلجة وادارتي كرميان ورابرين».

الفقرة ثامنا من المادة ١٤ من مشروع قانون الموازنة الاتحادية، والتي اقترحها الاتحاد الوطني ونالت الموافقة، تنص على «تلتزم حكومة اقليم كردستان باعطاء الاولوية لصرف مستحقات رواتب موظفي اقليم كردستان والمتقاعدين مع الالتزام بصرف المستحقات الاستثمارية لمحافظات اقليم كوردستان وفقا للمعايير المثبتة في هذا القانون، بخلاف ذلك على رئيس مجلس الوزراء الاتحادي اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ الفقرة (أ) بما فيها التمويل».

PUKMEDIA



مجلس النواب يكمل التصويت على قانون الموازنة بالمجمل

صوت مجلس النواب في جلسته الحادية والثلاثين التي عقدت مساء يوم الاحد برئاسة السيد محمد الحلبوسي رئيس المجلس وحضور ٢٢٩ نائباً، على قانون الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق للسنوات (٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥) بالمجمل.

من جانب اخر، أنجز المجلس قراءة تقرير مقترح قانون التعديل الثاني لقانون استبدال أعضاء مجلس النواب رقم (٦) لسنة ٢٠٠٦، المقدم من اللجنة القانونية بعد التصويت على ادراجه ضمن جدول اعمال الجلسة.

بعدها قرر رفع الجلسة.

السوداني: ستعمل الحكومة على مراجعة البنود التي تمّ تعديلها في الموازنة

نتقدم بالتهنئة إلى أبناء شعبنا، بمناسبة إقرار قانون الموازنة العامة الاتحادية للسنوات ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥، كما نعبر عن شكرنا لرئاسة وأعضاء مجلس النواب الموقر، للجهود التي بذلت والحرص على إقرار الموازنة. إن الموازنة التي صوّت عليها مجلس الوزراء في ١٣ آذار الماضي، أخذت بنظر الاهتمام أولويات تمسّ المتطلبات الأساسية للفرد والعائلة، ومعيشة المواطنين، وتسعى إلى تلبية طموحاتهم في ما ينتظرونه من الحكومة من مشاريع الخدمات والإعمار والبنى التحتية.

لقد ارتكزت حكومتنا، بتقديم الموازنة الثلاثية، على الرؤية الإصلاحية الواضحة التي نتبناها في البرنامج الحكومي، وهي خطوة إجرائية وعلمية تحمل حلولاً لظاهرة تكرار تلكؤ المشاريع أو فشلها، التي رافقت الحكومات طيلة السنوات الماضية، كما تؤكد هذه الرؤية تقليل الإنفاق التشغيلي وتنمية الإيرادات غير النفطية ودعم القطاع الخاص.

وانطلاقاً من هذا، ستعمل الحكومة على مراجعة البنود التي تمّ تعديلها في الموازنة، ودراسة مدى تطابقها مع رؤية الحكومة وأهدافها المعتمدة في المنهاج الوزاري المقرر من مجلس النواب.

نقدر عالياً كلّ الجهود التي بذلت من أجل إقرار الموازنة ونخصّ بالذكر أعضاء اللجنة المالية النيابية ولجنة التخطيط الاستراتيجي والخدمة الاتحادية النيابية، لما قدموه طيلة المدة الماضية.

محمد شياع السوداني

رئيس مجلس الوزراء

١٢ - حزيران - ٢٠٢٣

المندلاوي: الموازنة الحالية هي الأهم بين الموازنات السابقة

بارك النائب الأول لرئيس مجلس النواب محسن المندلاوي، للشعب العراقي اقرار الموازنة ، وفيما ثمن جهود اللجنة المالية النيابية في انضاج فقراتها ، أكد ان الموازنة الحالية هي الأهم بين الموازنات السابقة .

وذكر بيان لمكتب النائب الاول، أن «محسن المندلاوي، النائب الأول لرئيس مجلس النواب، بارك للشعب العراقي إقرار قانون الموازنة العامة الاتحادية للسنوات المالية (٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥)، مثنياً للجهود الكبيرة للجنة المالية النيابية في انضاج فقرات القانون وتضمين حقوق المواطنين، شاكراً في الوقت ذاته حرص النواب في تمرير الموازنة باعتبارها الأهم بين الموازنات السابقة كونها ثلاث سنوات مالية وترتبط بالبرنامج الحكومي وتلبي طموحات الشعب».

وأكد المندلاوي، بحسب البيان، ان «السلطتين التشريعية والتنفيذية كانوا حريصين على حسم ملف المحاضرين والاداريين وتثبيت العقود ، وبقية الفئات، وضمان الحقوق التقاعدية للمتقاعدين المتوفين ممن لم يتم تثبيتهم بسبب بلوغهم السن القانونية، واستيعاب شرائح كبيرة من المجتمع من خلال استحداث الدرجات الوظيفية لتعيين الخريجين في المحافظات وتضمين التخصيصات المالية الكافية لهم».

وأضاف، ان «الموازنة الحالية ركزت على تقليل الانفاق وزيادة الإيرادات غير النفطية لتعزيز إيرادات الدولة، فضلاً عن دعم الفلاحين المستخدمين لمنظومات الري الحديثة، وإنشاء المشاريع الخدمية والاستراتيجية، وزيادة حصة المحافظات لإعادة إعمار المناطق الأشد فقراً بهدف تحقيق التوازن في التنمية والارتقاء بواقعها، إضافة لمنح التخصيصات الكافية لتوفير مستلزمات وزارة الكهرباء والبطاقة التموينية، وتأمين المبالغ اللازمة لاستمرار عمل الشركات النفطية، ودعم نشر البحوث العلمية ضمن المستويات العالمية».

الحكيم : جوانب مشرقة في المجالات الخدمية والتنمية

ثمن رئيس تيار الحكمة الوطني عمار الحكيم، الاثنين، جهود مجلس النواب التي أثمرت عن إقرار قانون الموازنة العامة. وذكر المكتب الإعلامي لرئيس تيار الحكمة، في بيان، أن «السيد الحكيم ثمن جهود مجلس النواب ولجانه وكتله البرلمانية والوزارات والمؤسسات الحكومية المعنية التي أثمرت عن صياغة ومناقشة وإقرار قانون الموازنة العامة الاتحادية الثلاثية، والتي تضمنت العديد من بنودها وأبواب صرفها جوانب مشرقة في المجالات الخدمية والتنمية والاستثمارية الكفيلة بإحداث نقلة نوعية في ميادين خدمة أبناء الشعب».

وأضاف رئيس تيار الحكمة الوطني: «نبارك لشعبنا العراقي ونحث مجلس النواب على الشروع بالاستحقاقات التي تليها كقانون النفط والغاز وغيرها من القوانين ذات التماس المباشر مع حياة المواطنين، كما ونحث الحكومة العراقية على استثمار هذه الموازنة لتحقيق التنمية الشاملة في البلاد».

الزعلي: هذا الإنجاز يسهم في دفع عجلة البناء والإعمار

أكد الأمين العام لحركة عصائب أهل الحق الشيخ قيس الخزعلي، الاثنين، على أهمية تنفيذ الموازنة بشكل صحيح لتحقيق النهضة في البلاد. وقال الشيخ الخزعلي في تغريده له على منصة تويتر: إن «كتلة صادقون تثنون جهود الأخوة ومعهم نواب الوسط والجنوب في إصرارهم على المضي بإقرار الموازنة رغم الصعوبات والمعوقات التي واجهتهم».

وأضاف: «نبارك لأبناء شعبنا هذا الإنجاز الذي يسهم في دفع عجلة البناء والإعمار، وما تضمنه مشروع الموازنة الثلاثية من مواد مهمة تلبي نسبة كبيرة من طموحات الفقراء وذوي الدخل المحدود».

وتابع: «نأمل أن يتم تنفيذ هذه الموازنة تنفيذاً صحيحاً بما يحقق نهضة حقيقية في واقع البلاد وينقله خلال السنوات الثلاث القادمة إلى واقع جديد يتسم بالتنمية والازدهار».



رئيس برلمان كردستان :

المواطنون يتطلعون بالامل تجاه المؤسسات الدستورية الاتحادية

أكدت رئيس برلمان إقليم كردستان الدكتورة ريواف فائق انه تم اقرار الميزانية الاتحادية ولا بد من تقديم التهنئة الى الدولة التي في اسوأ الظروف تعمل مؤسساتها حسب الدستور والقوانين المعمولة ومهما تغيرت وتنازعت الارادات السياسية لكن لن تتغير مسار مؤسساتها هذه ،ورغم ملاحظاتهم ومآخذهم لكن المواطنين يتطلعون بالامل تجاه هذه المؤسسات ومهامها .

وجهت رئيس برلمان إقليم كردستان ريواف فائق، الاثنين، رسالة عتب شديدة إلى ممثلي الكرد في مجلس النواب العراقي حول الانقسام الشديد في المواقف والطروحات أثناء جهود تأمين مستحقات الإقليم من الموازنة العامة الاتحادية.

وقالت في بيان إنه "بمجرد النظر إلى عملية التصويت على إعادة رواتب موظفي إقليم كردستان المدخرة، ندرك حجم ما ألحقناه (ضرر) بكياننا وأنفسنا ومؤسساتنا".

وأضافت مخاطبة القوى والكتلة السياسية الكردستانية أن "الغالب الأعم من الصراع الذي نقلتموه إلى بغداد ولم ينتصر فيه أحد، كان الأولى أن يكون برلمان الإقليم ساحته، وأن يحسمه أولادكم (النواب) ليكونوا بذلك قد أوفوا بالوعود التي أطلقوها خلال الانتخابات، فلو حصل وأن أكلنا هنا (برلمان الإقليم) لحم بعضنا لم نكن انكسر عضامنا".



ميزانية قياسية للعراق والاتحاد الوطني دافع عن استحقاقات شعب كردستان

صوت مجلس النواب العراقي صبيحة الإثنين ٢٠٢٣/٦/١٢، على مشروع قانون الموازنة الاتحادية للأعوام ٢٠٢٣-٢٠٢٤، بعد أربعة أيام من المناقشات الحادة والشد والجذب بين الكتل المختلفة. وبدأ المجلس النواب جلسته الاعتيادية لاستكمال التصويت على مشروع قانون الموازنة المالية. وحضر الجلسة التي عقدت برئاسة رئيس المجلس محمد الحلبوسي ٢٢٩ نائباً. وأنهى المجلس تقرير ومناقشة مقترح قانون التعديل الثاني لقانون استبدال اعضاء مجلس النواب. وأعاد مجلس النواب النظر بالمادة ٤٣ في الموازنة لغرض اعادة صياغتها. وأستأنف مجلس النواب التصويت على ما تبقى من مواد مشروع قانون الموازنة بعد استراحة قصيرة للمداولة. وصوت على المواد ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ والمادة ٦٨ التي تنص: ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويُنفذ بدءاً من تاريخ ١ كانون الثاني ٢٠٢٣. وصوت البرلمان على إضافة مادة جديدة بالموازنة ونصها: «لا يعمل بأي نص او قانون او قرار يتعارض مع هذا القانون».

وصوت مجلس النواب على مادة جديدة (ميزانية مجلس النواب بالمجمل) وعلى مادة جديدة من مشروع قانون الموازنة (موازنة السلطة القضائية). ومشروع قانون الموازنة (تخص مناقلة التخصيصات المالية اللازمة لاستحداث الدرجات الوظيفية لما تبقى من الفاحصين على نفقة وزارة الدفاع على ان لا يزيد عددهم ١٢٠٠)، وعلى مادة جديدة من مشروع قانون الموازنة وتنص: (على وزير المالية استحداث الدرجات الوظيفية البالغ عددهم ٢٠٠٠ في محافظة ديالى لغرض تثبيت عقود بشائر الخير في ديالى و٣٠٠٠ درجة لبشائر السلام في ميسان و ٩٢٤ اسناد ام الربيعين ٧٠٣ محاضرين ٢٠٢٠ في بغداد و٤٠٠ عقود الزراعة واطافة التخصيصات المالية اللازمة وعلى ديوان الرقابة المالية تدقيق هذه الدرجات).

وصوت مجلس النواب على المادة ٤٣ من مشروع قانون الموازنة بعد اعادة صياغتها. وعلى حذف المادة ٤٢ من مشروع قانون الموازنة والمتعلقة بعوائد مبيعات البانزين والكاز والنفط الاسود والوقود المستورد. وعلى المادة ١٧ من مشروع قانون الموازنة. وعلى المادة ١٦ من مشروع قانون الموازنة الخاصة بإطفاء السلف.

وصوت مجلس النواب على جزء من المادة ١٥ من مشروع قانون الموازنة التي تتضمن تعيين المشمولين بقانون التدرج الطبي والصحي، وفقرات تخص الأوائل وحملة الشهادات، والعقود والاجراء، واستحداث الدرجات، والتعاقد، والمفصولين السياسيين، ومعهد الخدمة الخارجية، وغيرها من الفقرات التي تخدم شرائح المجتمع.

وصوت مجلس النواب على تعديل نص المادة ٢ (اولاً: الفقرة رابعاً أ) من مشروع قانون الموازنة. وتعديل نص المادة ٢ (الفقرة ٨ ج خامساً وسادساً حذف المادة) وتعديل نص المادة ٥٧ من مشروع قانون الموازنة (تخص اقامة المشاريع بعد استحصال موافقة وزارة البيئة والزراعة). وعلى المادة ١٥ من مشروع قانون الموازنة.

وصوت البرلمان على النص الحكومي للمادة ١٥ وليس التعديلات النيابية والاضافات في مشروع قانون الموازنة المالية، وعلى مادة جديدة تنص على تخصيص ٥٠ مليار دينار لشركة الخطوط الجوية العراقية لصيانة الطائرات، ومادة جديدة تنص على زيادة رواتب الصحوات من ٢٥٠ الف الى ٥٠٠ الف من موازنة وزارتي الدفاع والداخلية على ألا تتحملها خزينة الدولة.

وصوت مجلس النواب على مادة جديدة تتعلق بفروقات الحشد الشعبي، ومادة جديدة تنص على تحويل العقود المعلقة في مفوضية الانتخابات الى عقود تشغيلية على و مادة جديدة تنص على تخصيص ١٥٠ مليار دينار لتنفيذ المشاريع العراقية - المصرية.

وفي الختام صوت المجلس على مجمل مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق للسنوات المالية (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥).

ميزانية قياسية لعام ٢٠٢٣ تبلغ ١٥٣ مليار دولار

ووافق البرلمان العراقي على ميزانية ٢٠٢٣ وتبلغ ١٩٨/٩ تريليون دينار (١٥٣ مليار دولار) تشمل إنفاقاً قياسيًّا على فاتورة أجور حكومية متزايدة ومشروعات تنمية تهدف لتحسين الخدمات وإعادة بناء البنية التحتية التي دمرها الإهمال والحرب.

ووفقاً لمشرعين ووثيقة ميزانية، يقدر عجز الميزانية بنحو ٦٤/٣٦ تريليون دينار عراقي، وهو مستوى مرتفع على نحو قياسي ويبلغ أكثر من مثلي آخر عجز ميزانية مسجل في ٢٠٢١.

وقال مشرعون إن الميزانية تستند إلى سعر نفط ٧٠ دولاراً للبرميل، وتوقعات بتصدير ٣/٥ مليون برميل نفط يومياً، منها ٤٠٠ ألف برميل يومياً من إقليم كردستان.

وتحدد الميزانية سعر الصرف لإيرادات النفط بالدولار الأمريكي عند ١٣٠٠ دينار مقابل الدولار. وسيظل هذا سارياً حتى ٢٠٢٥، لكنه سيكون قابلاً للتعديل، ويشمل سعر النفط الذي يستخدمه العراق في ظل اعتماده الكامل تقريباً على إيرادات النفط.

وتضيف الميزانية أكثر من نصف مليون وظيفة جديدة للقطاع العام، مما يتعارض مع توصيات العديد من المراقبين الذين يقولون إن على العراق تشديد السياسة المالية.

وقال محمد نوري، عضو اللجنة المالية بالبرلمان، لوكالة رويترز قبل الجلسة، إنه تمت إضافة أكثر من مليون عامل جديد، بما في ذلك المتعاقدون والموظفون اليوميون والموظفون العاملون بدوام كامل.

وقدر أحمد الطبقجلي، الزميل الزائر في مركز الشرق الأوسط بكلية لندن للاقتصاد، عدد الموظفين الجدد بنحو ٦٠٠ ألف، وهو ما قال إنه سيرفع التكلفة الإجمالية للأجور العامة ومعاشات التقاعد إلى أكثر من ٥٨ مليار دولار (٧٦ تريليون دينار). وأضاف: «كلما زدت هذا النوع من الإنفاق، زادت نقاط ضعفك. يجب أن يرتفع سعر النفط أكثر فأكثر فقط للحفاظ

على الإنفاق، وسيؤدي إلى المزيد والمزيد من الاقتراض». وقال صندوق النقد الدولي في مذكرة بتاريخ ٣١ مايو (أيار) الماضي إن زيادة فاتورة رواتب القطاع العام ستسهم في تصاعد العجز والضغط المالي، ما لم تحدث زيادة كبيرة في أسعار النفط. ولتحقيق التعادل، ذكر الصندوق أن العراق طلب سعراً للنفط يبلغ ٩٦ دولاراً للبرميل، بينما بلغ متوسط السعر ٧١/٣ دولار للبرميل في مايو.

وقال صندوق النقد الدولي: «هناك حاجة إلى سياسة مالية أكثر صرامة لتعزيز المرونة وتقليل اعتماد الحكومة على عائدات النفط مع حماية احتياجات الإنفاق الاجتماعي الهامة».

ومن المفترض أن يتم اعتماد ميزانيات العراق قبل بداية السنة التي تغطيها، لكنها تتأخر في كثير من الأحيان أو لا يتم تمريرها على الإطلاق بسبب عدم الاستقرار والخلافات السياسية. وتتخذ الميزانية خطوات لمعالجة الخلافات طويلة الأمد بين العراق وإقليم كردستان الذي يتمتع بحكم ذاتي، إذ من المقرر إيداع عائدات النفط في حساب يشرف عليه البنك المركزي العراقي.

ولم يكن لبغداد في السابق أي رأي في إنفاق كردستان لعائدات النفط، إذ كان الإقليم يصدر النفط الخام من جانب واحد عبر تركيا على الرغم من اعتراضات بغداد.

لكن المسؤولين الكرد أجبروا على التفاوض مع بغداد بعد أن أوقفت تركيا صادرات الخام في أبريل (نيسان) عندما قضى حكم تحكيم دولي بأنها غير قانونية.

وبموجب اتفاق أبرم بين بغداد وأربيل في أبريل، سيكون لشركة تسويق النفط العراقي الحكومية (سومو) سلطة تسويق وتصدير النفط الخام الذي تنتجه حقول يسيطر عليها إقليم كردستان.

كتلة الاتحاد الوطني عملت على تثبيت حقوق شعب كردستان

هذا ومنذ إرسال مشروع قانون الموازنة الى مجلس النواب من قبل الحكومة، عملت كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني على تثبيت استحقاقات شعب كردستان في الموازنة.

وبفضل جهود الاتحاد الوطني تم تحويل العقود الانتخابية لموظفي مفوضية الانتخابات الى عقود تشغيلية، والذي يستفيد منه أكثر من ٣٠٠٠ موظف، أكثر من ١٠٠٠ منهم من الكرد.

كما تمكنت كتلة الاتحاد الوطني من تثبيت فقرة في المادة ١٤ من المشروع، تضمن التوزيع العادل لحصة اقليم كردستان من الموازنة على جميع مناطق كردستان دون تمييز، مع إلزام حكومة الاقليم بإعطاء الأولوية لرواتب الموظفين والمتقاعدين.

وسعت كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني جاهدة، الى تثبيت فقرة بشأن استرجاع الواتب المدخرة اجباريا الى موظفي اقليم كردستان وضمنها عن طريق اللجنة المالية في المادة ١٤ من المشروع، إلا أن كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني وبالتنسيق مع كتلة حراك الجيل الجديد أجهضت هذه الجهود، ومن جهة أخرى رفضت الكتل العراقية أن تخصص الحكومة الاتحادية أي مبالغ لهذا الغرض، واعتبروه من مسؤولية حكومة الاقليم.

مقترح الاتحاد الوطني الذي تم اقراره:

«تلتزم حكومة اقليم كردستان باعطاء الاولوية لصرف مستحقات رواتب موظفي اقليم كردستان والمتقاعدين مع الالتزام بصرف المستحقات الاستثمارية لمحافظات اقليم كردستان وفقا للمعايير المثبتة في هذا القانون، بخلاف ذلك على رئيس مجلس الوزراء الاتحادي اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ الفقرة (أ) وبما فيها التمويل».



رئيس الجمهورية في روما.. مراسم استقبال مهيبه ومباحثات مثمرة

جرت مراسم استقبال رسمية مهيبه لفخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، والسيدة الأولى شانا إبراهيم أحمد، الإثنين ١٢ حزيران ٢٠٢٣ من قبل فخامة الرئيس الإيطالي السيد سيرجيو ماتاريلا، حيث يجري السيد الرئيس زيارة دولة إلى الجمهورية الإيطالية تلبية لدعوة رسمية من الرئيس ماتاريلا، والتي تعد أول زيارة من نوعها لرئيس عراقي.

وشهدت مراسم الاستقبال عزف النشيدين الوطنيين العراقي والإيطالي، ثم قام صاحباً الفخامة باستعراض حرس الشرف.

بعد ذلك عقد الرئيسان جلسة مباحثات ثنائية، تناولت العلاقات بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها وتطوير التعاون المشترك في المجالات ذات الاهتمام المشترك السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية وبما يخدم مصالح الشعبين.

تقديم العزاء بوفاة رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق

وقدّم رئيس الجمهورية تعازيه إلى الرئيس سيرجيو ماتاريلا وللشعب الإيطالي بوفاة رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق سيلفيو برلسكوني وإلى ذوي ضحايا الفيضانات التي اجتاحت مدن وبلدات إيطالية مؤخرًا.

ضرورة التنسيق المشترك

واستعرض الرئيسان عبداللطيف جمال رشيد وسيرجيو ماتاريلا التطورات والمستجدات السياسية والأمنية والاقتصادية والبيئية على الصعيد الدولي وضرورة التنسيق المشترك لتعزيز الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة. كما بحث الرئيسان عدداً من الملفات المهمة بين البلدين ذات الصلة بتبادل الخبرات الاقتصادية والبيئية

والاستثمارية خاصة في مجال المياه والسدود.

وأعرب رئيس الجمهورية عن شكره وامتنانه للرئيس الإيطالي على دعوته الكريمة وحفاوة الاستقبال، مشدداً على أهمية توطيد العلاقات بين البلدين. كما تطرق فخامته إلى تشكيل الحكومة العراقية وما عكسته من تنسيق وتعاون بين جميع الأطراف السياسية العراقية.

ماتاريلا: العراق يسير بالاتجاه الصحيح

بدوره، رحب الرئيس الإيطالي برئيس الجمهورية والوفد المرافق له، مشيراً إلى أن العراق يسير بالاتجاه الصحيح.

وأكد الرئيس ماتاريلا أن إيطاليا تتقف إلى جانب العراق بكامل إمكاناتها، وأن هناك رغبة جادة بتطوير العلاقات في مختلف المجالات خاصة في مجال الآثار والتنقيب لوجود حضارة عظيمة، لافتاً إلى وجود ما يقارب من (٢٠) بعثة إيطالية للتنقيب في العراق. وبعد اللقاء، بدأت المباحثات الرسمية الموسعة بين الوفدين العراقي والإيطالي، حيث ترأس فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد الجانب العراقي فيما ترأس الجانب الإيطالي الرئيس سيرجيو ماتاريلا.

وحضرها من الجانب العراقي معالي وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني، ومعالي وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق جابرو، إضافة إلى عدد من المستشارين والمسؤولين.

وفي ختام المباحثات عقد رئيس الجمهورية مؤتمراً صحفياً مشتركاً مع نظيره الإيطالي، أكد فخامته فيه أن «الزيارة تأتي في إطار مواصلة العمل المشترك ما بين البلدين لتمتين العلاقات القائمة بينهما، ولتطوير آفاق العمل المشترك في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية».

نص حديث رئيس الجمهورية في المؤتمر الصحفي:

«صباح الخير

شكراً على حفاوة الاستقبال..

هذا هو اليوم الأول لزيارتي إلى الجمهورية الإيطالية..

الزيارة التي ابتدأت باللقاء الذي جمعنا بفخامة الرئيس سيرجيو ماتاريلا تأتي في إطار مواصلة العمل المشترك ما بين البلدين لتمتين العلاقات القائمة بينهما ولتطوير آفاق العمل المشترك في



مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

لقاؤنا قبل قليل بفخامة الرئيس أكد الحرص المتبادل على المضي قدماً في التعاون البناء. أثنيينا على دور إيطاليا في مساعدتنا أثناء حربنا ضد الإرهاب، وأكدنا أن هذا التعاون يشكل بالنسبة لنا قاعدة لتعزيز التعاون في البناء والتقدم.

تنتظرنا مهام كثيرة للبناء والإعمار والتطوير

نحن في العراق تنتظرنا مهام كثيرة للبناء والإعمار والتطوير، وهذا ما يجعل بلدنا مجالاً حيويّاً للاستثمار وللحاجة إلى الخبرات الرائدة في هذا المجال وفي تطوير الخدمات التي يحتاج إليها شعبنا في المجالات المتنوعة. الفرص متاحة لعمل الشركات الإيطالية في مدنا وللإفادة من قدراتها وخبراتها.

استقرار الوضع الأمني في العراق والاستقرار السياسي يساعد كثيرا في تنشيط العمل والاستثمار والبناء، خصوصا أن الحكومة العراقية تعمل من أجل خطط كبيرة للتطوير والارتقاء بخدمات الكهرباء والمياه والإسكان وفي مجال البنى التحتية اللازمة لمختلف المجالات التي تضررت بالحروب والعنف والإرهاب.

حوارنا اليوم مع فخامة الرئيس سيرجيو ماتاريلا تركز على ضرورة تطوير العمل المشترك ما بين العراق وإيطاليا وبما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين.

نحن حريصون من أجل أن تكون هذه الزيارة حلقة مهمة في تعزيز العلاقات وتنمية وتطوير العمل المشترك. وقد لمسنا الحرص ذاته هنا في إيطاليا وفي لقائنا بفخامة الرئيس.

وهذا ما سيسهل على فريق العمل المشترك العراقي الإيطالي تعزيز التفاهم في المجالات العالقة وتطوير العمل المشترك. نحن متفائلون لمستقبل العلاقات بين الدولتين.

شكرا جزيلا، ودمتم بسلام.

بدوره، أعرب الرئيس الإيطالي سيرجيو ماتاريلا عن ترحيبه برئيس الجمهورية، مجددا دعم بلاده لجهود العراق في ترسيخ أمنه واستقراره، والرغبة الجادة في التنسيق بين البلدين إزاء القضايا ذات الاهتمام المشترك.



وأكد الرئيس ماتاريلا أهمية توطيد العلاقات الثنائية وتوسيع حجم التعاون وبما يحقق المصالح المشتركة للشعبين العراقي والإيطالي.

زيارة الجندي المجهول ووضع إكليل من الزهور

هذا وزار فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ١٢ حزيران ٢٠٢٣ نصب الجندي المجهول في روما على هامش زيارة الدولة التي يجريها فخامته إلى إيطاليا. ولدى وصول موكب السيد الرئيس إلى موقع النصب كان في استقباله وزير الدفاع الإيطالي السيد غويدو كروزيتو، بعدها عزف النشيد الوطني العراقي والإيطالي ثم فتش فخامته حرس الشرف، بعدها وضع رئيس الجمهورية إكليلاً من الزهور على نصب الجندي المجهول.

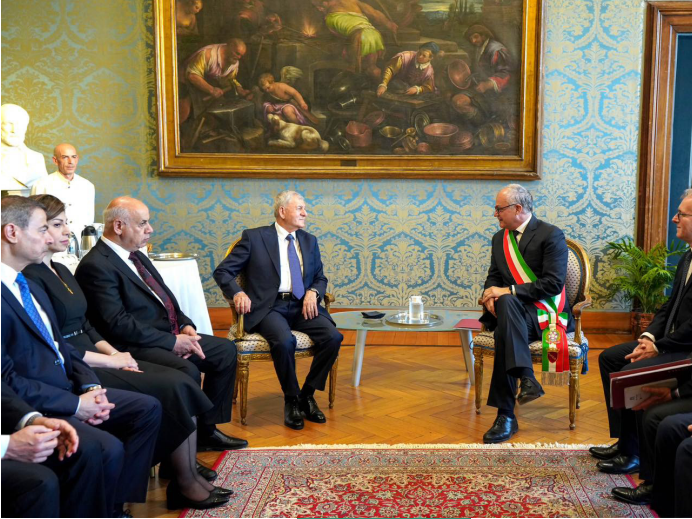
ورافق فخامة الرئيس، خلال زيارته معالي وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني، ومعالي وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق جابرو، إضافة إلى عدد من المستشارين والمسؤولين.

مباحثات مع رئيس مجلس النواب الإيطالي

زار فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ١٢ حزيران ٢٠٢٣، مجلس النواب الإيطالي والتقى هناك في قصر مونتيكييتوريو بروما رئيس المجلس السيد لورينزو فونتانا. وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء الذي حضره معالي وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني، ومعالي وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق جابرو، إضافة إلى عدد من المستشارين والمسؤولين، عمق العلاقات الرصينة والتاريخية بين العراق وإيطاليا، والعمل على تعزيزها. كما شكر فخامته رئيس مجلس النواب على الدعم الأمني والثقافي للعراق، مبيناً أن العراق تجاوز الأزمة الأمنية ويعيش حالة استقرار.

التجربة الديمقراطية عكست تمسك العراقيين باختياراتهم

وتحدث فخامته عن التجربة الديمقراطية في العراق والتي



عكست تمسك العراقيين باختياراتهم وتطلعهم لممارسة حقهم عبر الانتخابات التشريعية والمحلية وآخرها الانتخابات الأخيرة التي نتج عنها حكومة تمثل العراقيين بجميع انتماءاتهم ومكوناتهم حيث وضعت برنامجاً طموحاً لتلبية مطالبهم في ترسيخ الأمن والاستقرار والارتقاء بواقع الخدمات والبدء بالمشاريع الحيوية من خلال تشجيع الفرص الاستثمارية، مؤكداً أنه بعد إقرار الموازنة فإن التركيز بالنسبة للحكومة سيكون نحو البدء بالمشاريع الاستراتيجية والحوية وتفعيل وتشجيع الفرص الاستثمارية فضلاً عن تطوير الخدمات وتأهيل البنى التحتية.

وأعرب السيد الرئيس عن أمله بدور أكبر للشركات الإيطالية في العراق ومساهمتها في مجالات الطاقة وتحسين الخدمات والمياه والبيئة والبنى التحتية.

بدوره رحب السيد فونتانا بزيارة السيد رئيس الجمهورية التي وصفها بالثمرة، مؤكداً حرص بلاده على الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية وتوسيع آفاق التعاون وبما يحقق المصالح العليا للبلدين والشعبين الصديقين.

وقام السيد الرئيس بجولة في قصر مونتيكيوتوريو الذي يتخذ مجلس النواب الإيطالي مقراً له، واستمع فخامته إلى شرح مفصل من المشرفين على المبنى وما يضمه من معالم تاريخية قيمة حيث يعد من المعالم المهمة في العاصمة روما.

زيارة بلدية ومتحف روما ولقاء عمدتها

كما وزار فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ١٢ حزيران ٢٠٢٣ مقر بلدية روما، حيث التقى عمدة روما السيد روبرتو جوالتييري، وذلك في إطار زيارة دولة إلى الجمهورية الإيطالية التي تعد أول زيارة لرئيس عراقي.

وأكد رئيس الجمهورية، خلال اللقاء الذي حضره معالي وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني، ومعالي وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق جابرو، إضافة إلى عدد من المستشارين والمسؤولين، عمق العلاقات التاريخية التي تربط البلدين وأهمية تعزيز التواصل وتبادل الخبرات بين الجانبين وبما يعود بالمنفعة والفائدة للشعبين الصديقين.





وأشار السيد الرئيس إلى عراقية الحضارتين القديمتين لكلا البلدين والتي رفدت الإنسانية بالسلام وعززت لغة الحوار البناء بين الشعوب، مؤكداً ضرورة زيادة التعاون الثقافي والاقتصادي والعمراني بين بغداد وروما والمضي قدماً نحو آفاق أرحب في العديد من المجالات لتحقيق المصالح المشتركة للعراق وإيطاليا.

رغبة الجانب الإيطالي بتوثيق الروابط مع مدن العراق

من جانبه أعرب عمدة روما السيد جوالتييري عن سعادته بزيارة السيد رئيس الجمهورية إلى مقر بلدية العاصمة الإيطالية، مؤكداً في ذات الوقت رغبة الجانب الإيطالي بتوثيق الروابط مع مدن العراق في العديد من المجالات وبما يحقق المصالح العليا للبلدين الصديقين.

ودون فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد كلمة في سجل الشرف عبّر من خلالها عن خالص الشكر والتقدير لحسن الاستقبال وكرم الضيافة.

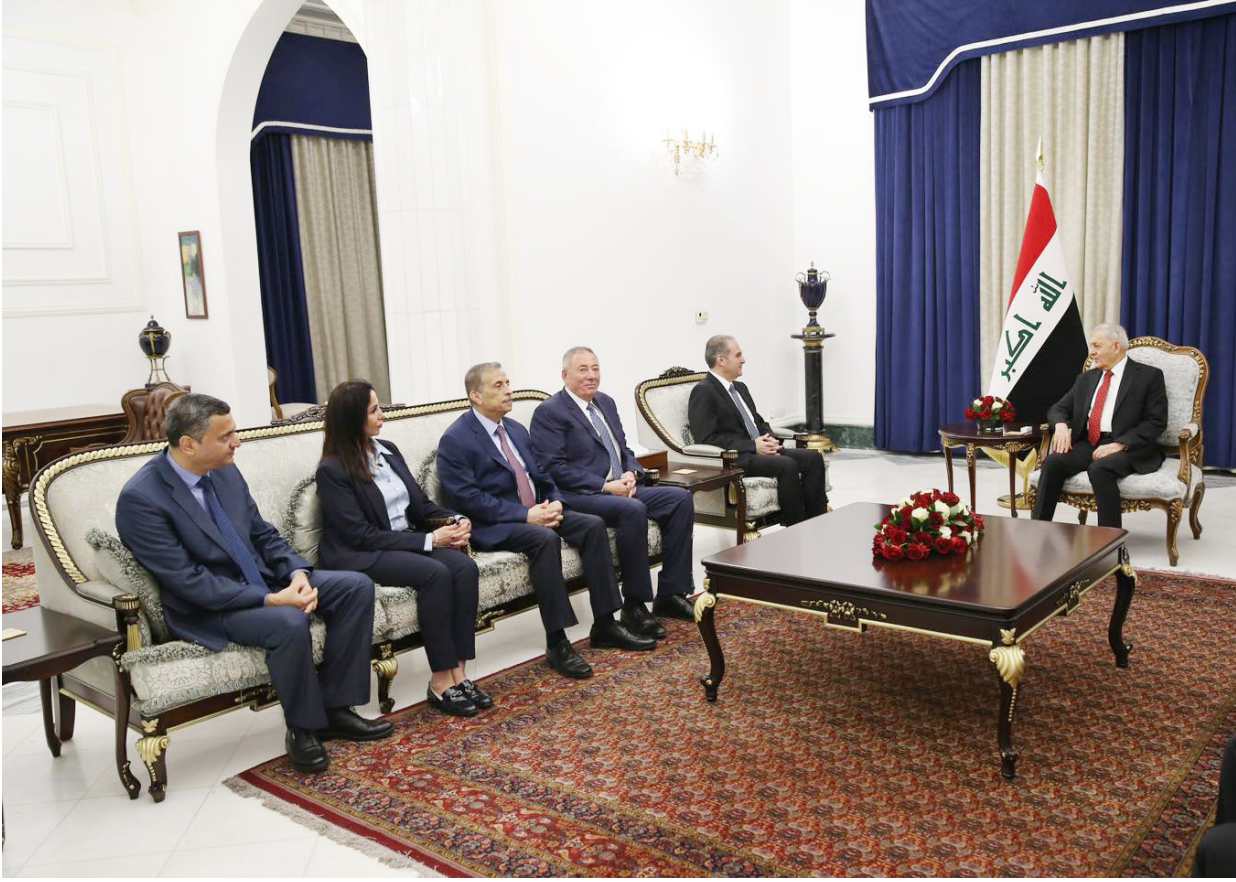
وأكد فخامته الدور الحضاري والتاريخي لمدينة روما وما خلفته من ثروة زاخرة بالفنون والأدب في التراث الإنساني العالمي، معرباً عن تطلعه لتعزيز التواصل بين روما والمدن العراقية لتوطيد أواصر الصداقة وتعزيز حوار الحضارات التي تجمع البلدين والشعبين الصديقين.

بعدها زار السيد الرئيس متحف العاصمة كابيتوليني الذي تم إنشاؤه عام (١٤٧١) ميلادية.

واستمع رئيس الجمهورية إلى شرح عما يضمه المتحف من قطع وتماثيل أثرية تمثل حقبة زمنية من تاريخ وحضارة مدينة روما.

واطلع رئيس الجمهورية على عدد من قطع التماثيل الرومانية القديمة والنقوش، كما تجول فخامته في أروقة المتحف التي ضمت مجموعة من القطع الأثرية تعود إلى العصور الوسطى وعصر النهضة.





رئيس الجمهورية: للأطباء العراقيين سمعة جيدة في دول العالم

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد الأحد ١١ حزيران ٢٠٢٣ في قصر السلام ببغداد، معالي وزير الصحة في المملكة الأردنية الهاشمية السيد فراس إبراهيم إرشيد الهواري والوفد المرافق له، بحضور معالي وزير الصحة صالح الحسناوي.

وأشار رئيس الجمهورية إلى العلاقات المتينة التي تجمع البلدين، وأهمية تعزيزها في المجالات ذات الاهتمام المشترك وبما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين وشعوب المنطقة، مؤكداً ضرورة التعاون وتبادل الخبرات في مواجهة التحديات الصحية التي تواجه العالم والتنسيق المشترك من أجل تطوير الواقع الصحي في البلدين.

وأكد فخامته أن هناك تطوراً في المجال الصحي وبناء المستشفيات في العراق ولدينا نماذج مميزة من المستشفيات في بعض المحافظات، كما يحظى الأطباء العراقيون بسمعة جيدة في دول العالم.

ولفت السيد الرئيس إلى أن الحكومة تولي اهتماماً كبيراً بملف الصحة، ووضعت برنامجاً طموحاً يدعم الاهتمام والارتقاء بالقطاع الطبي وتحسين الرعاية الصحية للمواطنين من خلال بناء وتأهيل المستشفيات وتوفير المستلزمات الطبية.

من جانبه، أعرب الوزير فراس إبراهيم إرشيد الهواري عن سعادته لزيارة العراق ولقاء فخامة رئيس الجمهورية، والتطلع لتوطيد التعاون مع العراق في المجال الصحي والطبي وتقديم التسهيلات الكاملة وبما يصب في توفير أفضل الخدمات الصحية للشعبين العراقي والأردني.



تحية اجلال واعتزاز لقواتنا الأمنية ولذوي الشهداء

من الجيش والشرطة ومكافحة الإرهاب والبيشمركة والحشد الشعبي

نحتفل هذه الأيام بالذكرى السنوية لتأسيس الحشد الشعبي، والتي جاءت بالتزامن مع إعلان المرجعية الرشيدة لفتوى الجهاد الكفائي لمواجهة تحديات الإرهاب وجرائم عصابات داعش البشعة. نبارك ونهنئ أبطال الحشد الشعبي، صناع النصر وأبطال التحرير، بهذه المناسبة التي جاءت استجابة ضرورية أملتھا الظروف العصيبة، والأوضاع المعقدة التي مرت ببلادنا وتمثلت بالتهديدات الخطيرة للإرهاب والتطرف والأفكار الضالة، فكان الرد الهادر والتسابق نحو ساحات البطولة والتضحية بشجاعة وعزم. ونحن نعيش هذه الذكرى لايفوتنا أن نحیی باحترام وتقدير فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني التي شكلت منطلقاً مهماً في توحيد الصفوف لمقاومة ودحر الإرهاب وتحرير المدن والقرى في ظرف عصيب من تاريخ بلدنا وشعبنا. وإذ نستحضر المعاني لهذه المناسبة فأنا نستذكر سفراً خالداً من المآثر والشجاعة التي كتبت بفخر واعتزاز صولة الرجال للدفاع عن الشرف والكرامة فكانت قصص المجد والنصر والظفر. إننا اليوم وبعد دحر الإرهاب بحاجة لتوحيد جهودنا والعمل على برنامج وطني لتدعيم الأمن والاستقرار والمحافظة على المنجزات المتحققة، وإقرار التشريعات الضرورية التي تنظم مفاصل العمل في مؤسساتنا وتحمي حقوق العراقيين من مختلف الانتماءات والمكونات، والانطلاق نحو مرحلة جديدة من البناء والإعمار وتأهيل البنى التحتية للمدن العراقية، وتقديم الخدمات الصحية والتعليمية والخدمية لأبناء شعبنا. تحية اجلال واعتزاز لقواتنا الأمنية ولذوي الشهداء من ميامين الحشد الشعبي والقيادات الميدانية بكل الصنوف والتشكيلات الأبية من الجيش والشرطة ومكافحة الإرهاب والبيشمركة والحشد الشعبي. والرحمة والخلود لشهداء العراق..

د. عبد اللطيف جمال رشيد

رئيس الجمهورية

١٢ حزيران ٢٠٢٣

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق



فرهاد علاء الدين:

العراق بخطى واثقة يجتاز التحديات

وعقود تراخيص الجولة الخامسة التي تأخرت لمدة أربع سنوات، وإطلاق مشروع طريق التنمية الذي سيربط العراق والمنطقة معاً.

قد لا يبدو الوضع مثالياً؛ إذ يواجه العراق تحديات سياسية واجتماعية واقتصادية وأمنية صعبة، لكنه أيضاً يتمتع باستقرار سياسي وأمني لم يشهده لعقدين من

بعد سبعة أشهر من الإدارة الجديدة برئاسة محمد شياع السوداني، أصبح التقدم الثابت مرئياً للأصدقاء والخصوم على حد سواء. لقد طويت صفحة الأيام التي كانت تحل فيها الأزمات السياسية بأزمات أكبر، وحلت محلها إعلانات منتظمة عن توقيع مشاريع عملاقة، مثل صفقة توتال للطاقة التي توقفت سابقاً لأكثر من ١٣ عاماً،

أعلن رئيس الوزراء السوداني في ٢٦ مايو (أيار) ٢٠٢٣ أن «الوقت قد حان لإعادة النظر في إصلاح المؤسسات الأمنية». وهذا ما تفعله حكومته.

وتشمل هذه الإصلاحات إعادة بناء قدرات وإمكانيات الجيوش النظامية العراقية ومؤسسات وزارة الدفاع وللمرة الأولى منذ عام ٢٠١٧، يتم تخصيص مليار دولار لوزارة الدفاع في قانون الموازنة ٢٠٢٣، وسيضم ١٠ آلاف جندي إلى صفوف الجيش العراقي. وستقوم وزارة الداخلية بتجنيد ٣٧/٠٠٠ شرطي من بين الشباب، في حين تم تخصيص ٣/٥٠٠ مقاتل لجهاز مكافحة الإرهاب. وتعيين ١/٥٠٠ شرطي في سنجار.

ولتعزيز صورة الاستقرار والأمن، تعمل الحكومة على نقل جميع القواعد العسكرية إلى خارج المدن. وقد خصصت أموالاً كافية في ميزانية عام ٢٠٢٣ لقوات الحشد الشعبي ووزارة الدفاع وقوات الأمن الأخرى لبناء القواعد.

وفي الوقت نفسه، تتخذ الحكومة إجراءات صارمة وسريعة ضد الصراعات المسلحة أو

القبلية التي كان يتم التسامح معها في السابق. والحكومة ملتزمة أيضاً بمكافحة الجريمة المنظمة، مثل الاتجار بالمخدرات وتهريب النفط، ويعد تفكيك أكبر شبكة تهريب النفط في الجنوب في نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٢٢ مثلاً ممتازاً على قطع الأموال عن الجماعات المارقة.

يعتبر الجميع أن الفساد من أصعب المعارك التي تواجهها الحكومة الحالية، ومكافحة الفساد كانت أحد الوعود الرئيسية التي قطعها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني للشعب العراقي. وعملت الحكومة على اتخاذ إجراءات حاسمة ضد المسؤولين والمؤسسات الفاسدة.

وفقاً لتقرير داخلي صادر عن هيئة النزاهة، فقد أحيل الآلاف من موظفي القطاع العام بالفعل إلى المحاكم

الزمن. لكن بعض المراقبين للشأن العراقي يتعمّدون رؤية الواقع الجديد بعدسة الماضي، ويلقون ظلال الشك على التطورات، ويعتبرون التقدم الملموس الحالي، في ظل إدارة محمد شياع السوداني، مؤقتاً. لكن نظرة بسيطة على الأدلة والبيانات تفند ذلك.

لقد واجهت الحكومة الجديدة عند تشكيلها واقعاً قاسياً يتمثل في مئات الآلاف من العراقيين الذين يستحقون التعيين في ملاكات الدولة حسب قانون الموازنة لعام ٢٠٢١، والقرارات الحكومية السابقة. وكان الخيار بين عدم تنفيذ هذه القرارات والقوانين، والذي يمكن أن يثير الغضب والاحتجاج العنيف بينهم ويهدد استقرار البلاد، خاصة إذا تم استغلاله سياسياً. أو توظيفهم في الملاك العام وإثقال الميزانية والإنفاق العام بشكل كبير.

بعد مناقشات

مستفيضة داخل أروقة مجلس الوزراء بشأن ما يمكن عمله في حدود القانون اختارت الحكومة الوفاء بالتزاماتها القانونية وتوظيف هؤلاء الأشخاص مع تجميد المزيد من الوظائف العامة للسنوات الثلاث المقبلة.

قانون الموازنة لعام ٢٠٢٣ أضاف ٧٢٩/٠٠٠ موظف إلى القطاع العام؛ علماً بأن ٦٥٥ ألفاً منهم (بقيمة ٧/٣ تريليون دينار عراقي) تم تعيينهم بقرارات وقوانين ملزمة صدرت على مدى السنوات الثلاث الماضية. من بين هؤلاء، ما يقرب من ٤٠٠/٠٠٠ موظف بعقود مؤقتة بموجب القانون (والأمر الحكومي ٤٨٤، ٢٠٢١). وكان ٧١/٠٠٠ آخرون من أصحاب الشهادات العليا والأوائل. بالإضافة إلى ٣٩/٠٠٠ في ملاك وزارة الصحة لعام ٢٠٢٢. ونحو ٧٢٠٠ من المفصولين السياسيين. بالإضافة إلى ١٠٤٠٠٠ من «المفسوخة عقودهم» والذين عادوا بموجب أمر حكومي موقع في ٢٤ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢٢، قبل ٣ أيام فقط من أداء الحكومة الجديدة اليمين الدستورية.

أصبح التقدم الثابت مرئياً للأصدقاء والخصوم على حد سواء

فرصة عمل، مع تنشيط العديد من قطاعات الاقتصاد الأخرى.

لا يساور الحكومة أي وهم بأن التحديات التي تواجه العراق هائلة. ومع ذلك، فهي مدفوعة برؤية لعراق أفضل، ولديها الإرادة لاتخاذ قرارات صعبة عند الحاجة. تخطط الحكومة لتمكين القطاع الخاص وتنمية القطاعات غير النفطية.

على مدى العقدين الماضيين، كان ينظر إلى العراق على أنه ساحة للصراع ومكان لتصفية الحسابات بين الخصوم. ولم يعد الشعب العراقي يريد أن يكون جزءاً من هذه المعادلة. إنهم يريدون أن يكونوا مثل جميع الدول الأخرى، وأن يتمتعوا بالثروات الهائلة التي تقدمها البلاد، وأن يكونوا من بين العالم المتقدم.

ويمكن للعراق، بل ينبغي له، أن يكون مركز التنسيق الذي يربط المنطقة بأسرها. ومن خلال «الدبلوماسية المنتجة»، تعمل الحكومة جاهدة لربط مصالح المنطقة معاً، وتحويل العراق إلى

ورشة عمل كبيرة، حيث يمكن للشركات والقطاع الخاص أن يزدهر، ويمكن للشباب العثور على عمل ومستقبل أفضل.

تبدأ رحلة الألف ميل بخطوة واحدة. لقد خطت هذه الحكومة خطوات واسعة واتخذت العديد من الإجراءات وهي الآن بحاجة إلى تسريع وتيرة إعادة بناء البلد، والاستمرار في الاتجاه الصحيح كما يرغب الشعب العراقي. وينبغي إعطاء العراق وحكومته الجديدة أكثر من مجرد الاستفادة من الشك، فهم يستحقون الفرصة والدعم الكامل من المجتمع الدولي.

* مستشار العلاقات الخارجية لرئيس مجلس الوزراء العراقي

للمقاضاة. ومن بين هؤلاء مسؤولون رفيعو المستوى، بمن فيهم أعضاء حاليون في البرلمان ووزراء سابقون. في الأشهر الستة الماضية وحدها، تم إصدار ٤٥١٨ أمر استقدام، شمل ذلك ٣٢ وزيراً و١٦٠ من الدرجات الخاصة من مدير عام وما فوق. كما صدرت ١٧٠٢ مذكرة توقيف، شملت بينهم ٩٣ مسؤولاً رفيع المستوى. أجرت هيئة النزاهة ٤٩٥ عملية ضبط بالجرم المشهود وأسفرت عن اعتقال ٢٨٥ من موظفي القطاع العام. ١٦٥٨ قضية أحيلت إلى المحاكم. فيما أعلنت هيئة النزاهة أن عملياتها أسفرت عن المحافظة على ٣/٨ تريليون دينار عراقي من المال العام. تم إحراز تقدم في «سرقة القرن» أيضاً. وقد تم استرداد جزء من الأموال، في حين تتزايد الضغوط على المتهمين والمطلوبين من قبل القضاء، وتلاحقهم المحاكم، وتلاحق أولئك

الذين غادروا البلاد عبر القنوات الدبلوماسية والدولية.

غالباً ما ركز التصور الواسع أن الوظيفة الحكومية هي الأمان للمستقبل، ولهذا السبب يبذل الخريجون الشباب

والموهوبون جهودهم للبحث عن وظيفة حكومية. ومع ذلك، فإن التعيين الحكومي الواسع ليس مستداماً، ويجب أن يتحول تركيز البلاد إلى التنمية الاقتصادية، وخلق فرص العمل من خلال المشاركة النشطة للقطاع الخاص وتطويره.

أقر البرلمان «تعديل قانون الضمان الاجتماعي للعمال» في ١٧ مايو ٢٠٢٣، والذي يمنحهم الحق في المعاشات التقاعدية. في موازاة ذلك، تم تخصيص ٤٨ تريليون دينار عراقي (٣٦ مليار دولار) للموازنة الاستثمارية لمشاريع البنى التحتية الجديدة مثل بناء طرق جديدة وجسور ومحطات توليد الكهرباء ومشاريع المياه وغيرها. كما أن مشروع طريق التنمية وحده سيضيف مليارات الدولارات إلى الاقتصاد العراقي ويوفر أكثر من ١٠٠/٠٠٠

لقد طويت صفحة الأيام التي كانت تحل فيها الأزمات السياسية بأزمات أكبر



د. جاسم الحلفي:

القيم المجتمعية والهوية الوطنية

صدره، معظم جوانب الموضوع، مفاهيمياً، اصطلاحاً، تاريخية المفهوم، وما طرأ عليه من تغيرات، كل ذلك استناداً إلى آراء أهم المفكرين الذين شغلهم المفهوم واشتغلوا عليه، بدءاً من أرسطو الذي تناوله بصورته الأولى كما جاء في كتابه «السياسة» أو كما تصورها افلاطون، مروراً بجان بودان، الذي يعتبر أول من أوضح معنى كلمة السيادة في مؤلفه المعنون «ستة كتب عن الجمهورية»، وصولاً إلى هوبز ولوك وجان جاك روسو، كما مر البعض دون أن يشيروا صراحة إلى ما تناوله الفكر الماركسي في هذا الميدان. إذ يذهب المنهج الماركسي إلى أن الجوهر الذي تضمنته

شكراً لمبادرة منتدى بحر العلوم ومعهد العلمين، للجهود المشكور وكرم توفير الإمكانيات، وحسن المتابعة، التي امتدت لأكثر من عام في بحث موضوعة السيادة من جميع جوانبها، إذ أثرتها كوكبة من المختصين بالعلوم السياسية والقانونية والاجتماعية، بهدف بلورة حلول لما يعانيه العراق من أزمات معقدة ومتشابكة.

أزمة العراق سيادياً

وقد غطت البحوث التي ضمها (كتاب أزمة العراق سيادياً) إلى جانب سلسلة الندوات التي أعقبت

دور الحركة الاجتماعية

أعتقد أننا لا نستطيع أكثر من وضع إشارات سريعة لما له صلة بهذا الموضوع، قد تكون بمثابة دقات جرس تنبيه، واسمحوا لي، انطلاقاً من المنهج العملي ان اركز في هذه الندوة حول دور الحركة الاجتماعية وصراعها من اجل بناء القيم المجتمعية ومحاولاتها في فرض الهوية الوطنية بدلاً من الهويات الفرعية، مع ان التركيز على العنوان لا يعفيني من التطرق ولو بلمحة إلى المتغيرات العالمية العديدة، والتحولت الكبرى، التي أنتجت مفاهيم جديدة، شغلت موضوعة السيادة حيزاً مهماً في مجال الجدل والنقاش الفكري والسياسي في محاولات مستمرة لمواكبة النظام العالمي الجديد.

لقد تبلور مفهوم السيادة بشكله القانوني في معاهدة «وستفاليا» ١٦٤٨، التي أنهت الحروب الدينية

في القارة الأوروبية وأقرت مبدأ «سيادة الدولة» على إقليمها. وجاءت بعد ذلك معاهدة «مونتفيديو» في العام ١٩٣٣، المتعلقة بحقوق وواجبات الدول، ومن بعدها ميثاق الأمم المتحدة الموقع في العام ١٩٤٥ للتأكيد على هذا المفهوم ولتحديد المبادئ المقيدة للدول المستقلة، ومنها مبدأ المساواة في السيادة، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة، ومبدأ عدم استخدام القوة ضد وحدة وسلامة واستقلال أية دولة. استمر مفهوم السيادة موضوعاً لجدل فقهي لم يتوقف في الواقع، منذ نشأة الدولة القومية في أوروبا في منتصف القرن السابع عشر حتى الآن.

فكرة السيادة عند نشوئها تاريخياً من كونها الأساس الذي انطلقت منه البرجوازية في عهود تاريخية سابقة لمحاربة الإقطاع وتثبيت مطامحها المشروعة والمبررة تاريخياً في التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي للمجتمع القائم في حينه، وإنشائها لدول قومية مركزية متعددة، إذ لم تعد تلك الدول تشكل وحدات في نظام رئاسي قائم تدعمه الإمبراطورية والبابوية، بل كانت تلك الدول تتمسك بمبدأ السيادة. ووفق المنهج ذاته، إذ تعد السيادة حجر الزاوية في صراع الدول التي تسعى للدفاع عن مصالحها من التبعية الدولية أو الإقليمية، بهدف استكمال عناصر استقلالها السياسي والاقتصادي.

نحاول في هذه الندوة التركيز على التحديات الداخلية وانعكاساتها على السيادة الوطنية، وما يرتبط بذلك من قيم مجتمعية، واشكالية

تعد السيادة حجر الزاوية في صراع الدول التي تسعى للدفاع عن مصالحها من التبعية

الهوية الوطنية في بلد مستقل من جانب ومن جانب آخر تعصف به أزمات استفحلت، من بينها أزمة السيادة الوطنية، إذ تدخل القوى الخارجية والإقليمية في الشأن الداخلي وصراعها على أرض العراق، مما عقد المشهد أكثر مما هو متشابك.

ويبقى عنوان ندوتنا كبير، لا يمكن استيعاب تفاصيله في هذه الندوة العلمية، التي اشترك بتقديمها مع الزميل الدكتور عدنان صبيح، واعتقد أن واجبنا هو فتح باب النقاش، وهذا ما أتأمله من الحضور الكريم، وفي مقدمتهم أساتذتي المعقبون، الدكتور علي عباس مراد، والدكتور ماجد الفتلاوي، والدكتور خالد عبد الاله. وأشكر مدير الندوة الاستاذ عمار البغدادلي.

التغيير، إبان ربيع ٢٠٠٣، اذ تتصارع حول موقعه وموارده ارادات دولية وإقليمية، هذه الدول التي سخرت البعض للتطوع لخدمة مصالح هذه الدولة أو تلك، وأصبح أدوات للصراع الدولي - الإقليم ي، بل منهم من أصبح يمثل إرادة الدول الخارجية بدلاً من تمثيله مصالح الشعب العراقي أمام تلك الدول، مما جعل المعادلة مختلة، وأصبحت السيادة للعراق موضوع تساؤل، بعدما أصبحت المحاصصة حجر الأساس للنظام السياسي، ومنهجه في الحكم، الحكم الذي أنتج الفساد وفشل في تقديم الخدمات، وترك الشعب العراقي يأن من أوضاع معيشية قاسية وهذا هو ميدان موضوعنا الأساسي في هذه الندوة.

أي سيادة
يتحصن بها
الوطن؟

يقول علم السياسية
(السياسة الخارجية
هي انعكاس للسياسة

الداخلية). فإذا كانت حقوق المواطن بالعيش الكريم مستلبة، من قبل طغمة الفساد، فأى سيادة يتحصن بها الوطن؟ اذ لا فصل بين كرامة الوطن وكرامة المواطن. ولا معنى للسيادة اذا كان الفقر والعوز ينهش بحياة ملايين المواطنين. لا معنى للسيادة والشعب يعاني الأمرين من نقص الخدمات وترديها، أي سيادة والفساد ينهش في كل تفصيل الحياة! أي سيادة والمفسدون طلقاء!

نريد وطن؟

لذلك ليست مصادفة أن يرفع المنتفضون في تشرين ٢٠١٩، شعارين أساسيين (نريد وطن) و (نازل

لقد اختلط مفهوم السيادة بغيره من المفاهيم كالاستقلال وحق تقرير المصير، وهناك من يرى السيادة والسلطة مرادفتين لمدلول واحد، مما يتطلب التفريق بين السيادة والسلطة. السيادة أشمل من السلطة، ؛ اذ لا دولة بدون سيادة، ولا سيادة بدون استقلال. مهما تعددت الاجتهادات حول مفهوم السيادة الوطنية ومصيرها في ظل المتغيرات التي شهدتها النظام الدولي، تبقى من أهم أسس تنظيم العلاقات بين الدول وتحديد حقوقها وواجباتها. ونظراً لأهمية مبدأ سيادة الدولة، فقد اعتبر العلماء والمفكرون المعنيون بالقانون والسياسة، أن السيادة هي الركن الرابع للدولة بعد الأرض

والشعب والحكم.

تتجلى مظاهر
السيادة في أية دولة
من الدول عبر مظهرين
أساسيين:

المظهر الخارجي
للسيادة، والمظهر

الداخلي لها. واذا تطرقت أوراق البحث وكذلك الندوات السابقة، إلى المظهر الخارجي، الذي يقوم على تنظيم العلاقات الخارجية للدولة مع غيرها من الدول وضمن إطار المبادئ العامة للتشريعات والمعايير الدولية والوطنية.

فإن المظهر الداخلي للسيادة: يتجلى ببسط سلطة الدولة على كامل أراضيها، وتطبيق القوانين والتشريعات على جميع المواطنين وبشكل عادل ومتساوي دون تفرقة أو تمييز. وعلى حماية مواطنيها ورعاية مصالحهم، وتحقيق الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي لهم.

عند الحديث عن العراق ونظامه السياسي بعد

جاء لإنصاف الشعب ورفع الحيف عنه، ونقل العراق نقلة نوعية بعد السنوات العجاف التي عاشها تحت حكم النظام الدكتاتوري الذي حكم العراق بالنار والحديد.

انتفاضة تشرين كشفت عورات النظام

عندما شخصت الانتفاضة أزمة النظام السياسي واثبتت، بما لا يقبل الشك، فشل النظام السياسي فشلاً تاماً. وقد عرت أساس بنيته القائمة على المحاصصة الطائفية، التي لا تثمر سوى الفساد وكوارثه، التي هي المنتج الأساسي للنظام الفاشل. وكشفت الاحتجاجات أيضاً أن الحكومات التي تشكلت وفق المحاصصة، عاجزة كذلك عن توفير فرص العمل للشباب، وتأمين شروط العيش الآمن لهم، إلى جانب عجزها عن توفير الخدمات الأساسية، وبينت في نفس الوقت أن الحلول الجزئية لها والبسيطة غير مجدية، ما يتطلب استبعاد كل فكرة لا تعالج جذر الأزمة، ووضع سياسات بديلة ترتقي إلى مستوى التشابك والتعقيد والخطورة في المشهد السياسي.

المحاصصة الطائفية أزمة النظام

وفي الوقت الذي ترى فيه أن أزمة النظام السياسي أزمة بنيوية وهيكلية، وأن بنية المحاصصة الطائفية هي حجر أساس الفشل والكوارث التي حلت بالبلاد، فإنها تدرك أن لا مفر من وقوع أزمة كارثية، ذات وقع أقوى وأعم وأشمل من كل ما شهدناه، إذا لم تتم

أخذ حقي). واعتقد أنهما شعاران متلازمان يكمل كل منهما الآخر، بل هما متلازمان، يعني ذلك، أن الحقوق مهضومة، وحيث لا أريد أن أتوسع في هذا الجانب، فقط أشير إلى أن معظم مواد الباب الثاني من الدستور معطلة، كونها تضمن الحق بالعيش الكريم والحق بالتعليم والحق بالضمان الاجتماعي، والضمان الصحي وغير ذلك من ضمانات تحفظ كرامة الإنسان.

فشلت الأحزاب المتنفذة

لقد فشلت الأحزاب المتنفذة بقدر ما خدعت الناس، بانها تحقق السيادة للعراق، وتبني ديمقراطية، وانكشفت خدعتها بترسيخ نظام المحاصصة الحاضر للفساد وبقدرته المزعومة على التجاوب مع مصالحهم وضمان مستلزمات حياتهم وحقوقهم في التعبير، ولم يفهم جيداً المزاج الشعبي الرافض والساخط على ممارسات هذا النظام. ورغم الفشل الذي حصده لم توفر تلك الأحزاب وسيلة للدفاع عن هذا النظام إلا واستخدمتها، حتى تلطخت أيادي البعض بدماء شباب العراق الذين سبق وان وهبوا الدماء في مواجهة الإرهاب، مدافعين ببسالة عن بلدهم ومستقبله.

وأخفق نظام المحاصصة في بناء الثقة بين الطبقة الحاكمة وبين عامة الشعب، وصار عدم الثقة يزداد ويتسع وتتسع ويتوسع طردياً مع شدة القمع ومحاصرة الناشطين واشتداد حملات الاعتقال الكيفية. وفشل نظام المحاصصة في ادعائه المداهن أنه جاء لينجز الاستقلال ويحقق السيادة كاملة غير منقوضة،

المتغيرات العالمية العديدة،
والتحولات الكبرى، أنتجت
مفاهيم جديدة

السيادة الداخلية المتمركزة والمستقرة التي يمارسها الشعب بذاته وقناعاته وإرادته، أي ديمقراطية، تنعكس على العلاقات الخارجية للدولة التي تكفلها أحكام القانون الدولي كأساس لاعتراف الدول بوجودها. وأكد الدستور الفرنسي الصادر عام ١٩٥٨، في مادته الثالثة أن السيادة القومية تعود للشعب الذي يمارسها بواسطة ممثلية. فالسيادة بهذا المعنى مرتبطة بحق الشعوب في تقرير مصيرها. وقد نظر الفكر الماركسي لمفهوم السيادة من جانب بعدها الطبقي، وكأداة لكفاح الشعوب من أجل حقها بالعيش الكريم دون استغلال داخلي أو خارجي. مثلت إشكالية العلاقات والتفاعل بين البعدين الداخلي والخارجي للسيادة واحدة من أهم الاشكاليات النظرية التي كانت ملهمة للعديد من السجلات العلمية.

تتجلى مظاهر السيادة في أية دولة من الدول عبر مظهرين أساسيين

قطيعة كاملة مع نهج المحاصصة. لا مخرج من الأزمة إلا عبر مثلث التغيير والإصلاح والتجديد.

لم تستطع سلطات النظام ومؤسساته ان تدرك ان الشعب لم يعد قادراً على تحمل المزيد من أعباء فشل النظام، وانه يرفض العيش اكثر في ظل العوز والفاقة والبؤس. لم يدرك المتنفذون أن الشعب لا يسكت عن المطالبة بحقوقه، وان الخطاب الطائفي لم يعد ينطلي عليه.

ليس من معنى إلا الجهل وفقر فكر السلطة، الذي نصح بتفكيك الانتفاضة، والتسلل لها، ومحاولة احتوائها، واختراقها، إلى جانب القتل المنظم والإرهاب الدموي، واستخدام العنف، في

محاولة لإنهائها، لكن ما دام فواعلها باقية، وان مطالبها لم تتحقق فإنها ستستمر، وليس من دون مغزى ان التظاهرات انطلقت واستمرت في عدد من المناطق المحافظات.

* هذه الندوة .. تحمل عنوان: (القيم المجتمعية والهوية الوطنية) .. وكانت الندوة الافتراضية الثالثة.. ضمن سلسلة ندوات مترابطة ومتكاملة ومتواصلة.. جرت و كل منها تعتمد على مخرجات الندوة التي سبقتها.. وتتكامل معها.. وصولاً إلى الإجابة على التساؤلات التي أثارها كتاب (أزمة العراق سيادياً). الندوة – بسبب الأوضاع الصحية وجائحة كورونا- تجري عبر الانترنت من خلال برنامج زووم، وقد بثت الندوة مباشرة على صفحات ملتقى بحر العلوم للحوار وصفحة معهد العلمين للدراسات العليا على الفيس بوك.. بتاريخ ٢٣ اذار ٢٠٢١

السيادة الخارجية غير ممكنة بدون السيادة الداخلية

أخيراً: هي ملاحظة منهجية: حينما نتحدث عن التحديات الداخلية واثرها على السيادة، فإننا لا ننفرّد في طرحنا حول السيادة الداخلية، فقد ركز المفكر بودان على ذلك، بعده اول من عالج مفهوم السيادة من زاوية الشؤون الداخلية وعلاقة الدولة بالمواطنين. لأن السيادة الخارجية غير ممكنة دون السيادة الداخلية، السيادة داخل الدولة إنما هي الأساس للسيادة مع خارجها.



محمد أمجد كرامة*

من «الحاج» هتلر إلى صدام «حامى العروبة»

لعنة الكاريزما ودورها في تمجيد الجلادين

الكاريزما

يقول الفيلسوف الألماني ماكس فيبر: «إن الذي يسأل: هل يجب استخدام القوة في السياسة؟ كالذي يسأل هل يجب استخدام الذكاء في العلم؟»، ويرى أن السبب وراء تمجيد البعض لهؤلاء يكمن في الكاريزما. ففي كتاب «فصول في سوسيولوجيا الأديان»، يذكر الكاتب اقتباس فيبر لمصطلح السلطة الكاريزمية من القاضي رودولف سولم: «سمة معينة تُمنح للشخصية الفردية ينفصل بموجبها (الشخص) عن الرجال العاديين ويُعامل على أنه

في مصر، ليس غريباً أن ترى مطاعم أو محال بقالة، تحمل اسم الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، تحت عنوان «مطعم الشهيد البطل»، أو «محل أسد العروبة والإسلام». كما لا يندر أن تجد واحداً أو اثنين في خضم حوار مُستعر حول التاريخ والصراع العربي الفلسطيني، يُمدان الفوهرر أدولف هتلر ويعظمانه ويباركان جرائمه في حق الإنسانية. ولكن، أيُّ سرٍ مكنون يفرض على هؤلاء تمجيد الطغاة والتهليل لهم؟

يضع السّم في خطبه حين يُلقِيها على المسامع، ليأمن جانبهم، ويتحقق مثال «الأنا». وهذا ما حدث في نهاية رواية «١٩٨٤» لجورج أورويل، حين توخّد بطل الرواية، الرفض والمُتمرد، مع النظام المُستبد، واندمج وسط صفوفه، وذاب حُبّاً في الأخ الكبير.

الحاج محمد هتلر

لنأت هنا على ذكر كتاب «النازيون العرب» للكاتب رامي رأفت، والذي يحكي فيه عن العلاقة التي جمعت بين هتلر والعرب، وقت السلم والحرب. لقد استطاع إعلام هتلر استغلال العداء القائم وقتها بين العرب ودول الحلفاء؛ بريطانيا وفرنسا، فأطلق وزير دعايته جوزيف غوبلز إذاعةً عربيةً ألمانيةً، تنقل للعرب انتصارات الفوهرر وسعيه نحو «تحرير العرب والمسلمين من تحت قبضة المستعمرين». وكان أشهر مُذيعي تلك الحقبة يونس بحري، الذي قال

في كتابه «هنا برلين - حي العرب»: «استحوذ هتلر على قلوب المُتطرفين في الوطنية العربية؛ لأنهم كانوا يعتقدون أنه مناط الأمل في الخلاص من الاستعمار، ومن النير اليهودي الذي كان ينوي نصب شراكه في فلسطين ليمد الأخطبوط الإسرائيلي أصابعه إلى البلاد العربية المجاورة».

ما هي أسباب تمجيد بعض العرب لسيرة هتلر، «حارق اليهود، عدو دول الاستعمار الأول، ومناهض المؤامرة الصهيونية العالمية، والمعظم للدين الإسلامي»؟

يُلخص ذلك كله، أسباب تمجيد بعض العرب إلى يومنا هذا لسيرة هتلر، حارق اليهود، عدو دول الاستعمار الأول، ومناهض المؤامرة الصهيونية العالمية، كما عدّه البعض مُعظماً للدين الإسلامي إثر وجود علاقات جمعت

يتمتع بما هو خارق للطبيعة أو فوق طاقة البشر». فماكس فيبر كان يرى أن استخدام القوة في السياسة قانون طبيعي لا فكاك منه، مثل الذكاء في العلم، ما دام كل ذلك في صالح الدولة والأمة، والعبارة الأخلد في ذلك هي: «الغاية تُبرر الوسيلة».

ولعل هالة الكاريزما بصبغتها الساحرة، التي خلقها الإعلام النازي حول هتلر، والإعلام البعثي حول صدام جعلتهما في مكانة أعلى من مكانة الأشخاص العاديين في عيون الضحايا والمكالمين، بل أكثر من ذلك، رأى البعض في هتلر إلهاً مخلصاً ومسيحاً جديداً، ورأى آخرون في صدام بطلاً إسلامياً وفاتحاً مجيداً، وكل شعب حسب أساطيره، يخلق على طاغيته من العبر والقصص ما يشاء.

التماهي

هناك سبب آخر غير الكاريزما يدفع هؤلاء إلى تقديس الطغاة وتمجيدهم، هو التماهي. ففي كتابه «علم نفس الجموع وتحليل الأنا»، أفرد

الفيلسوف وعالم النفس الأشهر سيغموند فرويد، فصلاً كاملاً حول العلاقة بين التابع والمتبوع؛ فتحدث عن أن الشعوب تنظر إلى القادة نظرةً مثاليةً مغزاها أنهم يعدّون أنفسهم جزءاً واحداً أو كياناً واحداً مع نموذج القائد المائل أمامهم، فيُعرف فرويد مثال الأنا قائلاً (بما معناه): «إنه ضمير المرء ذاته. عندما يحل القائد الاستبدادي محل الأنا المثالية، يُصبح ضمير أتباعه، ويُصبح صوته صوت ضميرهم. كل ما يشاء القائد، بحكم تعريفه، جيد وصائب».

فالتماهي هو أن يشعر القطيع بالتوحد والاندماج مع القائد والزعيم، الذي يبيعهم الأوهام وأحلام النصر والاستحقاق الموعود، أو بلغة أفلاطون في جمهوريته: «خبّاز المُعجنات وضع قناع الطبيب»، أي أن المُستبد

الفوهرر: «علينا مُساندة الصهيونية بكل نشاط حتى يتسنى لنا أن نُرسل سنوياً عدداً محدداً من اليهود إلى فلسطين، أو على الأقل عبر الحدود».

صدام... حامي جِمي السنة والعروبة

في مقال له بعنوان «علم نفس الدعاية»، يُفسر موني كيلر، السبب الرئيس وراء اصطاف الجماهير حول هتلر قبل الحرب، مُعتمداً على خطابه، والتي تتمظهر في ثلاثة مستويات، أهمها المستوى الثاني، «توجيه أصابع الاتهام نحو الأقليات مثل اليهود والغجر». ذلك المقال والتفسير ينطبقان أيضاً على جميع الطُغاة وعلى رأسهم صدام حسين، الذي وجه أصابع الاتهام نحو الجميع، سواء إلى زملائه في الحزب البعثي، أو الأقليات كالكورد، أو المتآمرين مع العدو الإيراني - حسب زعمه - من الشيعة، أو حتى اليساريين والشيوعيين... إلخ.

وكل شعب حسب أساطيره،
يخلع على طاغيته من العبر
والقصص ما يشاء

ولكن ما السر وراء تمجيد البعض لسيرته؟

نُسبت أغنية إلى المُطربة السورية ذُكرى، تشدو فيها بكلمات تمدح صدام حسين، مُشبهة إياه بالصامد والشهيد المغدور، فتقول: «قالوله جيشنا في قصرك والعرش انهار... قاللهم قصري في الجنة بين الأبرار قالوله صورتك شلناها من ع الدينار... قاللهم صورتني محفورة في قلب الأحرار».

في كتابه «صدام والشيعة»، يسرد الدكتور سعيد السامرائي شهادته في حق صدام ونظامه الطائفي، والذي حاول استثارة عاطفة العراقيين والعرب مُقنعاً إياهم بأنه عرضة لمؤامرة شيوعية إيرانية كبيرة لا تقل خطراً عن

بمفتي القدس آنذاك أمين الحسيني، حتى أعرب هتلر يوماً عن إعجابه بالإسلام قائلاً: «المسيحية ليست مُلائمةً للمزاج الجرمانى، على عكس الإسلام»؛ كما ذكر ألبرت شبير في كتابه «داخل الرايخ الثالث». كذلك، أنشأ هتلر كتيبةً مسلمةً ضمن جيشه.

تلك الشهادات كلها، دفعت بعض العرب وأولهم الملك فاروق إلى الاصطفاف خلف هتلر في الحرب، معنوياً، ومُتابعة انتصاراته الساحقة، وانتظار دخوله البلاد العربية، كترديد هم: «إلى الأمام يا رومل»، أملين انتصار القائد النازي على الإنكليز. وفور انهزام هتلر واختفاء جثته، انتشرت الشائعات حول أنه فرّ إلى مصر، وسكن بجوار «سيدنا الحسين» وأشهر إسلامه في جامع الأزهر واستبدل باسمه اسم «الحاج محمد هتلر»!

الديكتاتور الهاوي يأكل نفسه

ولكن هؤلاء الذين يشحنون عاطفتهم بحب حارق لليهود، لا يعرفون رأيه الصريح في العرب والمسلمين. يستشهد

الكاتب رامي رافت في كتابه المذكور أعلاه، بأحد أحاديث هتلر قبل الحرب التي يصف فيها العرب قائلاً: «أشباه قردة مُلمعون، يريدون أن يذوقوا طعم السوط»!

فما يحدث هو أن البعض يشعر بالتماهي مع هتلر، ويظن أنه كان بمثابة عقبة أمام الكيان الإسرائيلي، إذ فعل ما عجز العرب عن فعله، لكنهم نسوا أن هتلر كان أحد مؤسسي ذلك الكيان، والسبب الرئيس في هجرة يهود أوروبا إلى هناك. في كتابه «تاريخ الفكر الصهيوني»، يذكر عبد الوهاب المسيري، بعضاً من شهادات هتلر وخطبه التي قال فيها مُشيراً إلى أن اليهودي لا ينتمي إلى ألمانيا وإنما إلى فلسطين: «فليبحث اليهودي عن حقوقه الإنسانية حيث ينتمي، في دولته فلسطين». كما ذكر الكاتب النازي الشهير «روزنبرغ»، وهو من أخصاء

خرج سائل من فم الفتاة الصغيرة التي كُنت أحملها وماتت بين ذراعي».

في رسالة الماجستير المعنونة بـ«صدام حسين وسياسته تجاه الكورد»، تُعلّق الباحثة سُميّة جمني على مجزرة الأنفال: «ارتكب النظام العراقي سنة ١٩٨٨، جرائم ضد الكورد في ما عُرف بجريمة الأنفال، وهي سلسلة من العمليات العسكرية التي قامت بها القوات المسلحة العراقية بأمر من السلطة. واستُخدم السلاح الكيماوي في تلك الحملة لمرات متكررة وفي مناطق متعددة، في محاولة لإبادة شعب بأكملهم».

بعد هذا كله، لا يزال البعض يمجّد صدام؟ بل يُضيفون إلى رصيده دخوله في حرب عبثية مع أمريكا، وأنه -حسب تعبيرهم- لم يرضخ قط، وظل شامخاً عظيماً في أثناء محاكمته. تلك الكاريزما التي كان يصحبها بالكلاشينكوف في مراسم الاحتفال، جعلته بطلاً قومياً حاضراً إلى الآن، كما أنه الوحيد من قادة العرب الذي أطلق صاروخاً -من غير قصد-

يغض البعض الطرف عما ارتكبه صدام في حق الكرد من الانفال والكيماوي

على تل أبيب. تلك الشواهد كلها، منحت اسمه شرف الظهور على مطاعم الفول والفلافل ومحال البقالة!

تحكّم في غدك!

من يسيطر على الماضي، يتحكم في الحاضر والمستقبل. لفترة طويلة جداً، لم نكتب نحن تاريخنا. نشأت أجيال بأكملها على الإحساس بالدونية، مدفوعةً بكيفية تمثيل ثقافتها وتاريخها في العالم الغربي. وهذا يلحق ضرراً هائلاً بالأفراد والدول على حد سواء.

«موسوعة» رصيف

المؤامرة اليهودية الإسرائيلية التي حاول هتلر التصدي لها: «اتهم صدام شيعة العراق بأنهم يتبعون الأجنبي الإيراني، محاولاً تأليب العرب والمسلمين عليهم».

كان صدام يصحب الكاريزما بالكلاشينكوف، فجعلته بطلاً قومياً حاضراً إلى الآن، كما أنه الوحيد من قادة العرب الذي أطلق صاروخاً -من غير قصد- على تل أبيب! وفي موضع آخر، يذكر ما كانت تحمله صحف النظام من نعرات طائفية: «وهكذا يظهر كذب ما قالته مقالات صدام بأن السيد، ويعني عالم الشيعة، يحتجب ولا يظهر إلا في المناسبات ليحافظ على هيئته. فماذا يستفيد الشعب ابن الأهوار العراقي عندما تأتية وقت السلم تتبختر أمامه وأنت تُدخن السيجار ثم يفتقدك عندما يركض تحت قنابل أمريكا».

فالمخيل الجمعي السني لا يعرف عن الشيعة سوى بعض الاتهامات كـ«كرههم للصحابة»، و«تعدّيهم على أمهات المؤمنين»، ومتى جاء رجل وأخرس هؤلاء ولجم ألسنتهم، فهو نعم الحكم العدل، بغض النظر عن قتل الأطفال وتشريدكم والدخول في حروب عبثية!

جرائم بحق الكرد

كما يغض البعض الطرف عما ارتكبه صدام في حق الكرد، من هجمات كيماوية عُرفت في ما بعد باسم «حملة الأنفال»، وراح ضحيتها أكثر من ١٨٢٠٠٠ شخص حسب التقرير الصادر عن منظمة حقوق الإنسان، وقد علّق الصحافي كافيه غولستان وقتها، في صحيفة فاينانشيال تايمز: «لقد كان نوعاً جديداً من الموت بالنسبة لي. كانت العواقب أسوأ، لا يزال يتم إحضار الضحايا، جاء بعض القرويين إلى مروحيتنا، كان لديهم ١٥ أو ١٦ طفلاً، يتوسلون إلينا أن ننقلهم إلى المستشفى. عندما أقلعنا

المرصد التركي و الملف الكردي

كيليتشدارأوغلو : لست نادما!



ليس فقط نحن، كل شركات المسح تقريبًا كانت تقول ذلك.

وأوضح كيليتشدارأوغلو أن الخطوات التي قام بها حتى الآن، يعتقد أنها تمت بتفانٍ، ولا يشعر بأي ندم تجاهها، وانهم سجلوا مرحلة مهمة في السياسة التركية. وتابع كيليتشدارأوغلو: "كانت هذه الانتخابات اختيار القدر. إما أن تكون ديمقراطية أو سلطوية. هذا جعلنا نشعر باليأس. إذا كانت هناك -فارق- نتيجة ٤٠-٦٠ في الجولة الثانية، لكانت النتيجة كارثية لتركيا. لكن هذا لم يحدث، كان هناك فارق نقطتين. حصلنا على أصوات للديمقراطية. الرئاسة ليست مهمة جدًا بالنسبة لنا". وأكد كيليتشدارأوغلو أنه لا يوافق أبدًا على أن النتائج تمثل هزيمة ثقيلة، ولا يجد أنه من المناسب أيضًا قبولها، فصحيح أنه لم ينتصر، لكن لن يكون من الممكن اعتبار ذلك هزيمة ثقيلة.

قال المرشح الرئاسي التركي الخاسر رئيس حزب الشعب الجمهوري، كمال كيليتشدارأوغلو، إنه لا يشعر بأي ندم تجاه هزيمته في الانتخابات الرئاسية.

خلال بث مباشر لأول مرة بعد الانتخابات مع الإعلاميين إسماعيل سايماز وأوغور دوندار وأليسا ديلاك، قال كمال كيليتشدارأوغلو، ردًا على سؤال: "بالنظر إلى الوراء، هل انت نادم" قال كيليتشدارأوغلو: "لا. كل شيء قمنا به كان صحيحًا. لا يوجد ندم".

وأضاف كيليتشدارأوغلو: "لا أشعر بأي ندم على الإطلاق. لقد قطعنا خطوة مهمة إلى الأمام. جمع حزب الشعب الجمهوري أولئك الذين دافعوا عن الديمقراطية. لقد توصلنا إلى ما سنفعله لو وصلنا للسلطة، وأعدنا مذكرة تفاهم. لقد وصلنا إلى النقطة التي أقمنا فيها حوارًا مع جميع شرائح المجتمع وحاولنا شرح كل شيء. حاولنا احتضان جميع شرائح المجتمع. كنا نعتقد أننا سنفوز.



بعد الانتخابات.. هل تدخل علاقة واشنطن وأنقرة مرحلة التعافي؟

يتّجه منحى التعاون بين تركيا والولايات المتحدة نحو الصعود مع بداية الفترة الثالثة لحكم الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ما قد يخفف من توترات حادة شهدتها السنوات العشر السابقة، وفق توقّعات خبراء. تستند هذه التوقعات إلى تعقد الملفات التي تحتاج إلى تعاون الجانبين، مثل أزمات أوكرانيا وسوريا وليبيا والطاقة وأمن دول حلف الناتو، وحاجة أنقرة إلى الاستثمارات الأمريكية لدعم اقتصادها المتأزم.

أبرز محطات التوتر

- عانت علاقات البلدين فترة تأزم بعد رفض واشنطن تسليم المعارض التركي فتح الله غولن، إلى أنقرة التي تتهمه بالوقوف وراء الانقلاب العسكري الفاشل عام ٢٠١٦.

- زادت تأزما بعد تولي الرئيس الأمريكي، جو بايدن، الحكم عام ٢٠٢٠، بتعهده خلال حملته الانتخابية بدعم أحزاب المعارضة لإزاحة الرئيس أردوغان واصفا إياه بـ«المستبد».

- صبّت حرب أوكرانيا مزيدا من الزيت على النار بعد رفض تركيا الالتزام بالعقوبات التي فرضتها واشنطن ومعظم

دول أوروبا على روسيا التي ترتبط مع أنقرة بمصالح اقتصادية واسعة، باستثناء تلك التي تقرها الأمم المتحدة. -أعربت واشنطن عن تَبَرُّئها من رفض تركيا انضمام السويد لعضوية حلف الناتو؛ نتيجة إيواء استكهولم لمعارضين أتراك.

-لكن بدأت الفترة الثالثة من حكم أردوغان، والمقرر أن تستمر حتى ٢٠٢٨، بمؤشرات إيجابية من ناحية واشنطن؛ حيث هناك بايدين على فوزه في الانتخابات، ونهاية الأسبوع أجرى وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، محادثة هاتفية مع نظيره الأمريكي، أنتوني بلينكن، بشأن مسائل عضوية السويد، واتفاق تصدير الحبوب، وصفقة شراء أنقرة طائرات «إف-١٦».

احتياج متبادل

الدكتور مهدي عفيفي، عضو الحزب الديمقراطي الأمريكي، يستشرف مستقبل علاقة البلدين خلال الفترة الجديدة لأردوغان، قائلا لموقع «سكاي نيوز عربية» إن «كثيرين يتشككون في هذه العلاقات منذ موقف بايدين من أردوغان قبل سنوات، لكن هذا لا يستقيم في السياسة؛ فأمريكا دولة كبرى، وتتعامل مع الجميع، بما فيهم الدول الأعداء». يتوقع عفيفي أن «العلاقات المستقبلية ستكون جيدة»، مستندا في ذلك إلى المصالح المتبادلة بين البلدين، ومنها: تركيا عضو في حلف الناتو (بجانب الولايات المتحدة ومعظم دول أوروبا). هناك ملفات مشتركة تستوجب التواصل حولها، مثل الأزمة السورية وملف انضمام السويد للناتو. الوضع الاقتصادي في تركيا سيجعلها في حاجة إلى الدعم الأمريكي، ومع السياسة المالية الجديدة ستعمل أنقرة على جذب مزيد من الاستثمارات الأمريكية.

تراكم الملفات

المحلل السياسي التركي، طلحة كوسة، يضيف في تحليل لمركز «سيتا» التركي أسبابا أخرى ستدفع العلاقات للأمام: سوء العلاقات بين تركيا والغرب منذ عام ٢٠١٣ أتى بالخسارة في تأخير معالجة كثير من القضايا. تراكم الملفات المشتركة التي هي بحاجة للتنسيق والتواصل بين الجانبين، مثل ملفات أوكرانيا وسوريا وأفغانستان وليبيا، وتوترات البلقان، والأمن في شرق البحر الأبيض المتوسط، والمشروعات الهيدروكربونية. لا يمكن معالجة ملفات مثل مكافحة الهجرة غير النظامية، وإنشاء ممر وسط مع آسيا، وأمن الطاقة في أوروبا، ومكافحة الإرهاب، وأمن الناتو دون مساهمات تركيا البناءة، وقد أدرك صناع القرار هذه الصورة على مدى العقد الماضي لذلك سيدعمون عملية تطبيع سريعة في العلاقات.

* سكاي نيوز عربية

أجندة "أردوغان".. أبعاد تشكيل الحكومة التركية الجديدة



*إنترفيو جونا للتحليلات الاستراتيجية

أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في يوم ٣ يونيو الجاري، عن تغيير شبه كلي في تشكيل حكومته الجديدة، التي ضمت أسماء بارزة وتغييرات ذات دلالات توحى بطبيعة السياسات التي يخطط أردوغان لاتباعها في السنوات الخمس المقبلة، وسط توقعات بأن تشرف التشكيلة الحالية على تحقيق نقلة نوعية كبيرة، خاصة في مجالي الاقتصاد والسياسة الخارجية التركية. ويأتي التشكيل الحكومي الجديد بعد أن استطاع أردوغان تمديد فترة حكمه التي استمرت لمدة عقدين، عقب فوزه في الانتخابات الرئاسية بنسبة ٥٢/١٨٪، مقارنةً بمنافسه كمال كليجدار أوغلو بنسبة ٤٧/٨٢٪، بعد حملة تحدث فيها المعارضة أردوغان على سجله الاقتصادي، ومن ثم ربما تكون الحكومة الجديدة أداة رئيسية بالنسبة إلى أردوغان من أجل تعزيز سلطته والاستعداد للاستحقاقات الانتخابية القادمة، وخصوصاً الانتخابات المحلية.

ملاح رئيسية

اشتملت الحكومة الجديدة على مجموعة من الوزراء لهم قدر كبير من الأهمية؛ الأمر الذي يشير إلى حدوث تغيير جوهري في مجالات السياسة الخارجية والأمن والاقتصاد، ويمكن إبراز أهم ملامح التشكيل الحكومي الجديد على النحو التالي:

١- المراهنة على حكومة تكنوقراط:

شهدت الحكومة الجديدة تراجعاً ملحوظاً في حضور القيادات الكبيرة من حزب العدالة والتنمية لصالح التكنوقراط، في حين كان هناك حضور لبعض الشخصيات الكبيرة ذات التأثير في المشهد التركي، مثل رئيس جهاز الاستخبارات السابق "هاكان فيدان" في منصب وزير الخارجية، كما تم اختيار "محمد شيمشك" وزير المالية الأسبق ليتولى المنصب من جديد. وبموازاة ذلك، فإن غالبية الوزراء الجدد كانوا بيروقراطية داخل وزاراتهم؛ لذلك يمكن وصفهم بالتكنوقراط. هذا الأمر لا ينطبق على نائب الرئيس الجديد "جودت يلماز"، الذي يعتبر من قيادات الحزب، بعكس نائب الرئيس السابق "فؤاد أوكتاي".

٢- التخلي عن الوجوه الحكومية البارزة:

اختار أردوغان في تشكيلة الحكومة الجديدة التخلي عن عدد من الوجوه الحكومية البارزة؛ إذ خلت الحكومة من الأسماء القيادية الحزبية، بخلاف الحكومة السابقة؛ حيث كان وزراء الخارجية والداخلية والعدل قيادات بارزة في حزب العدالة والتنمية. ويحمل هذا الأمر دلالات رئيسية؛ منها أن أردوغان يسعى إلى الترويج لبداية حقبة جديدة في السياسة التركية، كما يستبطن الأمر حرص "أردوغان" على عدم بقاء بعض المسؤولين في مناصبهم لفترات زمنية طويلة على النحو الذي يعطيهم المزيد من النفوذ السياسي، وفي الوقت ذاته، تدوير النخب في أكثر من منصب؛ فعلى سبيل المثال، أصبح بعض الوزراء السابقين البارزين، مثل سليمان صويلو وخلوصي آكار ومولود تشاوش وأوغلو، أعضاء في البرلمان التركي.

٣- تغير مسار السياسات الاقتصادية لأردوغان:

يعتبر قرار أردوغان إعادة "محمد شيمشك" نائب رئيس الوزراء السابق ووزير المالية الذي يلقي قبولاً كبيراً في أوساط الشركات والمستثمرين، رئيساً للمالية والخزانة، إشارة إلى أن الرئيس التركي قد يغير مساره بشأن السياسات الاقتصادية التي لطالما تم توجيه الانتقادات إليه بشأنها، خاصة بعد أن تسببت في انخفاض الليرة إلى أدنى مستوياتها، وتزايد معدلات التضخم إلى مستويات غير مسبوقة. كما يُعرف "شيمشك" بنهجه البرجماتي؛ حيث سبق أن دعا إلى إصلاحات اقتصادية تهدف إلى تعزيز النمو وجذب الاستثمار الأجنبي وضمان الانضباط المالي. بالإضافة إلى ذلك، يعد اختيار "جودت يلماز"، الذي شغل عدد من المناصب الاقتصادية الهامة خلال السنوات الماضية، إلى منصب نائب الرئيس، إشارة إلى تحول محتمل في سياسة "أردوغان" الاقتصادية، ودليلاً على أن أولويته الحالية هي الاقتصاد.

٤- الاستفادة من خبرات "فيدان" في ملفات السياسة الخارجية:

إن تعيين "هاكان فيدان" وزيراً للخارجية قد يكون إشارة واضحة إلى الاستمرارية في مسار التحول بالسياسات الخارجية التركية القائمة على التقارب مع القوى الإقليمية التي بدأت قبل أكثر من عامين، خاصة أن "فيدان" لم يكن مجرد مساهم ومنسق في السياسة الخارجية، بل كان جزءاً منها ومن صناعة القرار المتعلق بها مؤخراً؛ إذ قاد عملية التقارب مع عدد من القوى الإقليمية، وكان له دور بارز في الملفين السوري والليبي بوجه خاص، بالإضافة إلى كونه رجلاً مخضرمًا مطلعاً على كل ملفات السياسة الخارجية.

وتجدر الإشارة إلى أن "فيدان" يعد، بحسب تقرير لموقع "يورو نيوز"، من أقرب المقربين لأردوغان؛ حيث كان يشغل سابقاً منصب المستشار الدبلوماسي له لمدة ثلاث سنوات، ثم ترأس جهاز المخابرات الوطنية (MIT) منذ عام ٢٠١٠، ونجح في إجراء عدة محادثات مع حزب العمال الكردستاني في أوصلو، حتى كشفتها صحف تركية في عام ٢٠١١؛ ما

أدى إلى انهيارها، خاصةً بعد أن اشتبه مدعون عامون في عام ٢٠١٢ بأن "فيدان" قد تجاوز صلاحياته في المحادثات مع المتمردين الكورد، واتُّهم حينها بالخيانة العظمى، قبل أن يخرج الرئيس التركي في العام نفسه ليشيد به ويدعمه، قائلاً: "هو كاتم أسرار، وكاتم أسرار الجمهورية التركية، وكاتم أسرار مستقبل تركيا". إضافةً إلى ذلك، كان "فيدان" مؤخراً هو قائد المفاوضات مع عدة دول عربية: مصر والإمارات والسعودية وليبيا، وكذلك سوريا التي يحاول الرئيس التركي إعادة التواصل معها عبر موسكو.

٥- الإبقاء على حقيقتي السياحة والصحة دون تغيير:

لم يتضمن التشكيل الحكومي الجديد تغيير وزيرَي السياحة والصحة، وخاصةً أن حزب العدالة والتنمية لم يرشحهما ضمن قوائمهم البرلمانية. ويرتبط الإبقاء على الوزيرين في منصبيهما بنجاح كلٍّ منهما في الاضطلاع بالمهام المطلوبة خلال السنوات الماضية، فضلاً عن حرصهما على الابتعاد عن التجاذبات السياسية. وبحسب بعض التقديرات فإن وزير السياحة محمد نوري أرسوي، تمكن من تعزيز موارد الدولة بنحو ١٢ مليار دولار في ضوء ازدهار قطاع السياحة منذ توليه المنصب في ٢٠١٨. ومن جانبه، اكتسب فخر الدين كوجا وزير الصحة سمعة طيبة خلال فترة وباء كورونا، وتبنيه العديد من الإجراءات التي ساعدت على مواجهة الوباء، ناهيك عن دوره في تطوير البنية التحتية للقطاع الصحي.

٦- حضور شخصيات مقربة من الرئيس التركي:

يلاحظ أن تشكيل الحكومة الجديدة تضمّن حضور بعض الشخصيات المعروفة بقربها من الرئيس التركي "أردوغان"، ولعل النموذج الأبرز على ذلك وزيرة الأسرة والخدمات الاجتماعية "ماهينور أوزدمير جوكتاش"، التي تصفها بعض التقارير بأنها "الابنة الروحية" للرئيس أردوغان. وتتحدث أوزدمير، بحسب تقرير لعربي بوست، "الهولندية والإنجليزية والفرنسية بطلاقة، إضافة إلى لغتها الأم التركية، وهي من مواليد عام ١٩٨٢، في العاصمة البلجيكية بروكسل لعائلة مهاجرة من ولاية قونية التركية. وحصلت أوزدمير على درجة البكالوريوس في هندسة الموارد البشرية من جامعة بروكسل ULB ودرجة الماجستير في الإدارة العامة، وعملت في تخطيط المدن وتقسيم المناطق والبيئة ومشكلة الإسكان ومكافحة التمييز في أماكن العمل".

ويضيف التقرير ذاته أن "أوزدمير انتُخبت لعضوية البرلمان الأوروبي عن بروكسل لفترتين بدءاً من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٩، وكانت أول نائبة محجة تُنتخب لعضوية البرلمان الأوروبي، إلا أنها فصلت من حزبها الديمقراطي المسيحي CDH؛ لرفضها تعريف الإبادة الجماعية للأرمن بأنها إبادة جماعية، واستمرت في السياسة نائبةً مستقلةً حتى انتهاء ولايتها عام ٢٠١٩، وتم تعيينها سفيرة تركية لدى الجزائر في عام ٢٠١٩، وهي أول سفيرة تُعيّن تركيا في شمال إفريقيا".

٧- محاولة الربط بين الحكومة ومشروع القرن التركي:

حاول الرئيس التركي "أردوغان" إضفاء الطابع الإيجابي على صورة الحكومة الجديدة، واعتبارها جزءاً من مشروع القرن التركي الجديد الذي يستهدف تعزيز مكانة تركيا عالمياً، وفي الوقت ذاته التكريس لرؤية "أردوغان" للنظام التركي، وخصوصاً فيما يتعلق بوضع دستور جديد للبلاد. وفي هذا الصدد، صرح الرئيس التركي قبل الإعلان عن تشكيل الحكومة التركية أنه "سيكون لدينا حكومة تليق بالقرن الثاني من جمهوريتنا. سنواصل السير على الطريق بكوادرمكرسة لمثلنا من أجل تركيا عظيمة وقوية"، مضيفاً أنه "لن نتوقف أبداً عن تجديد طاقمنا، ولن نتوقف مرة أخرى. واصلنا طريقنا مع فرق ديناميكية. لدينا العديد من الأسماء القيمة، ستكون هناك أسماء في حكومتنا ستواكب رؤية قرن تركيا".

ملفات صعبة

نظراً إلى أهمية أنقرة على الساحتين الإقليمية والدولية، سيكون لدى الحكومة العديد من المهام الصعبة التي من المفترض أن تضمن معالجة مشكلاتها الداخلية حتى تتفرغ بقوة لملفاتها الخارجية؛ لذا يمكن إيجاز أبرز محاور عمل هذه الحكومة على النحو التالي:

١- تحقيق الاستقرار الاقتصادي للبلاد:

بعد أن ضغط أردوغان على البنك المركزي لخفض أسعار الفائدة بالرغم من جنون ارتفاعات مستويات التضخم - وهو النهج الذي أغرق تركيا في أزمة العملة - فمن المنتظر أن يعيد وزير المالية الجديد تصحيح ما تم إفساده، بيد أن هذا لا يعني بالضرورة أن أردوغان سيتراجع عن موقفه بشأن رفع أسعار الفائدة، ولكن من المأمول أن يعمل شيمشك على إعادة الاستثمارات الغربية التي هربت من تركيا بأي وسيلة؛ إذ إن عودتها من شأنها المساعدة في سد فجوات التمويل في تركيا، خاصة في ظل حذر العديد من المستثمرين بشأن مدى قدرة شيمشك على تحقيق الإصلاحات الجوهرية في الاقتصاد التركي.

وفي هذا الصدد، أشارت صحف تركية محلية إلى تسريبات حكومية أكدت أن وزير الخزانة والمالية التركي الجديد "محمد شيمشك" "اشتراط" على الرئيس التركي ألا يتدخل في شؤون البنك المركزي التركي، الذي خضع مؤخراً لرغبة الرئيس التركي في خفض سعر الفائدة، ويتوقع أن يعمل "شيمشك" على رفع سعر الفائدة طبقاً للسياسات المالية للبنك المركزي التركي.

٢- البحث عن مصادر متنوعة لتمويل الاقتصاد التركي:

ستعمل الحكومة التركية الجديدة على البحث عن مصادر جديدة لتمويل الاقتصاد التركي، وظهرت مؤشرات ذلك الأمر في التقارير التي أشارت، يوم ٥ يونيو الجاري، إلى أن أنقرة سترفع اعتباراً من ١ يوليو المقبل رسوم المرور عبر مضيق البوسفور والدردنيل، بأكثر من ٨٪. ومع تطبيق هذا الإجراء يتوقع أن يرتفع الدخل السنوي التركي من عائدات العبور إلى ٩٠٠ مليون دولار. علاوةً على ذلك، ستعمل الحكومة التركية على تسريع خطوات تنفيذ مشروع مركز الغاز إلى أوروبا؛ حيث صرح الرئيس التركي عقب فوزه في الانتخابات بأنه سينفذ مشروع مركز الغاز، وسيعزز "مكانة تركيا بشكل أكبر من خلال جلب الاستثمارات في النقل والطاقة".

٣- تطوير العلاقات التركية مع دول الجوار:

من المتوقع أن تستكمل أنقرة سياسة التهدئة مع دول الإقليم؛ فمع تولي وزير المخابرات التركي السابق "هاكان فيدان" منصب وزير الخارجية الجديد، من المتوقع أن يحدث تقارب تركي مع دول الجوار؛ وذلك لأن "فيدان" هو من قاد عملية التقارب التركي مع دول منطقة الشرق الأوسط وأبرزها مصر، كما أنه كان المسؤول عن عملية المفاوضات مع سوريا، وبذلك يتوقع أن تستمر عملية التقارب التركي هذه دول الجوار. وبحسب المحلل السياسي التركي نوزاد صواش، في تصريحات لـ "سكاي نيوز عربية"، فإن "من المتوقع حدوث مباحثات حول ملفات اليونان وقبرص وأرمينيا التي حضر رئيس وزرائها حفل تنصيب أردوغان، في إشارة إلى إمكانية حدوث اختراق في هذا الملف العسير منذ عقود، خاصة أنه كان لها دور في إرسال مساعدات ومجموعات إنقاذ أثناء الزلزال الأخير".

٤- مواصلة تعزيز النفوذ التركي في مناطق النفوذ الحيوي:

من المتوقع أن تواصل أنقرة مساعي تعزيز حضورها في القوقاز، وخاصةً عبر مساعدة أذربيجان في كراباخ، وفتح ممر "زنجيزور" الاستراتيجي الذي يربط تركيا بالقوقاز وآسيا الوسطى. وهذا الأمر ينطبق أيضاً على منطقة البلقان؛ إذ يرجح أن تواصل أنقرة التكريس لحضورها في المنطقة، ولعل هذا ما انتضحت مؤشرات مع إعلان وزارة الدفاع التركية، يوم ٤ يونيو الجاري، عن نشر تركيا كتيبة "كوماندوز" من لواء المشاة الآلي ٦٥، في كوسوفو بناءً على طلب من حلف الناتو في ضوء التوترات الأخيرة.

٥- تعزيز سياسات السيطرة الداخلية:

يرجح أن تعمل الحكومة الجديدة على تعزيز سياسات السيطرة الداخلية، والتعامل مع الملفات التي تشكل محوراً هاماً في خطاب المعارضة الناقد للرئيس التركي، كما أن هذه القضايا تمثل عاملاً مهماً بالنسبة إلى أردوغان لاستقطاب بعض الأصوات، مثل تلك الأصوات المحسوبة على المرشح الخاسر في الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة "سنان أوغان" الذي أعلن عن دعمه الرئيس التركي في جولة الإعادة. وفي هذا السياق، تعهد وزير الداخلية التركي الجديد "علي يرلي قايا"، أنه سيكمل مسيرة وزير الداخلية التركي السابق "سليمان صويلو" في معارك تركيا ضد الإرهاب والهجرة غير النظامية والجرائم.

كما ستعمل الحكومة الجديدة، بحسب تقرير الشرق الإخبارية، على وضع إجراءات فعالة لإعادة اللاجئين السوريين طواعية إلى سوريا؛ حيث تعهد "أردوغان" مؤخراً بأن بلاده لن تُعيد اللاجئين السوريين إلى بلادهم عبر الطرد أو الإكراه، مشيراً إلى أن عودتهم ستكون إلى مساكن ستبنيها تركيا في الشمال السوري، بجانب إعلانه عن عزم بلاده - بدعم من منظمات إغاثية دولية - بناء ٢٠٠ ألف وحدة سكنية في ١٣ موقعاً بسوريا، في خطوة تهدف إلى إعادة مليون لاجئ سوري يقيمون في تركيا، كما أن مواصلة مسار التقارب مع النظام السوري ستؤدي إلى تزايد احتمالية حلحلة ملف اللاجئين السوريين في تركيا.

٦- الاستعداد للانتخابات المحلية المقبلة:

تأتي التغييرات الواسعة في الحكومة الجديدة قبل الانتخابات البلدية المقرر عقدها في مارس ٢٠٢٤، التي سيسعى فيها حزب العدالة والتنمية إلى استعادة السيطرة على إسطنبول وأنقرة أكبر مدينتين في تركيا، ومن ثم سيضغط أردوغان على أعضاء حكومته الجديدة من أجل تعجيل تنفيذ السياسات اللازمة التي تضمن له استعادة نفوذه في المدينتين.

خلاصة القول:

يمكن الجزم بأن أردوغان قد قرر أخيراً وقف نزعاته الخارجية، واتباع نهج أكثر برجماتيةً في تعامله مع مختلف القوى الإقليمية والدولية، ناهيك عن تكثيف تركيزه نحو معالجة كافة المشكلات الاقتصادية التي يواجهها الاقتصاد التركي منذ أزمة تفشي فيروس كورونا، وما لحقها من أزمات اقتصادية عالمية على خلفية أزمة سلاسل الإمداد العالمية والتوترات الجيوسياسية التي تشهدها أوروبا؛ ولذلك جاء أردوغان بتشكيل حكومي شبه جديد، في إشارة إلى ثورته على سياساته القديمة التي أضرت باقتصاد بلاده، بالتوازي مع البناء على إصلاحات ملفاته الخارجية.



حسني محلي:

بعد انتصاره الأخير.. المعارضة في خدمة إردوغان

والعواصم والأوساط الغربية المتآمرة ضد الدولة والأمة التركيتين». وصدّق ٥٢٪ من الناخبين الأتراك هذه المقولات، وصوّتوا لإردوغان، الذي بدأ أيامه الأولى من ولايته الثالثة بفرض عقوبات مالية كبيرة على جميع محطات التلفزيون المعارضة، ويتوقع كثيرون أن تُلأق من جانب المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون، والذي قد يقرّر إلغاء تراخيص هذه القنوات، التي ساهمت في الحملة الانتخابية ضدّ إردوغان، في كل تناقضاته المعروفة، على صعيدي السياسيتين الداخلية والخارجية. وعلى سبيل المثال، اتهم إردوغان كليجدار أوغلو وزعماء تحالف الأمة بتلقي التعليمات من واشنطن

قبل الانتخابات التي انتُخب فيها رئيساً للجمهورية للمرة الثالثة، وهو ما يخالف الدستور، كان زعماء كل من حزب الحركة القومية والوحدة الكبرى والهدى الإسلامي والرفاه الجديد واليسار الديمقراطي، وأخيراً المرشح الثالث في انتخابات الرئاسة سنان أوغان، من الدّ أعداء إردوغان، إلّا أنه نجح في كسبهم إلى جانبه، في مقابل امتيازات سياسية ومالية تحدّث عنها الإعلام التركي بإسهاب. خارجياً، تحدث الإعلام بإسهاب أيضاً عن دعم كل العواصم الاقليمية والدولية لإردوغان قبل الانتخابات وخلالها، علماً بأن إردوغان وإعلامه اتهما خلالها منافسه كمال كليجدار أوغلو بـ«الحصول على دعم واشنطن

بالعودة إلى الداخل، يبدو أن المعطيات برمتها لمصلحة الرئيس إردوغان، ليس فقط لتطبيق ما تبقى من مشاريعه ومخططاته، من أجل السيطرة الكاملة على جميع المؤسسات والمرافق، وبهدف أسلمة الأمة والدولة التركيين، بل أيضاً لتحقيق انتصار جديد خلال الانتخابات البلدية المتوقع لها أن تجري في آذار/مارس المقبل، إن لم يكن قبل ذلك.

وتبيّن المعطيات أن الجميع في الداخل في خدمة إردوغان، على نحو مباشر أو غير مباشر، وبعلم أو من دونه، بعد أن خرج من الانتخابات منتصراً، ومعنويات منافسيه وأعدائه سيئة جداً، بعد الهزيمة التي لحقت بهم، وهو ما لم يكن يتوقعونه، على الأقل شعبياً، وفق جميع استطلاعات الرأي المستقلة.

ولم يمنع كل ذلك البعض من الحديث عن «نظريات المؤامرة»، التي ترى في أحزاب المعارضة جميعاً جزءاً من مشروع الشرق الأوسط الكبير،

الذي يريد لتركيا أن تتحول إلى دولة شرق أوسطية ذات ملامح قومية ودينية، قبل أن تحتفل بالذكرى المئوية لميلاد الجمهورية العلمانية التي أسسها مصطفى كمال أتاتورك، في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٣، ويعرف الجميع أن إردوغان يسعى للتخلص من إرثها، سياسياً وفكرياً وثقافياً. ويشير هؤلاء إلى فشل مقصود في الحملة الانتخابية، التي قادها كمال كليجدار أوغلو، ويقولون إن أحزاب تحالف الأمة الستة لم تستنفر كل إمكاناتها بعد الجولة الأولى من الانتخابات، وهو ما ساعد إردوغان على تحقيق انتصاره، بعد أن كسب المرشح الثالث سنان أوغان إلى جانبه في مقابل مصالح سياسية ومالية.

ولم يكن هذا التقصير هو الوحيد الذي دفع البعض

والعواصم الغربية، إلا أنه لم يتأخر في فتح أبواب الحوار مع هذه العواصم الغربية، فسعى لإقناعها بضرورة مساعدته على تجاوز الأزمة المالية التي تعانيها البلاد بصورة خطيرة.

وضماماً للحصول على هذه المساعدات، لم يتردد إردوغان في تعيين محمد شيمشاك، الذي قال عنه في الماضي إنه «محتال»، وزيراً للمالية، وهو يحمل الجنسييتين البريطانية والأمريكية معاً، ومعروف بعلاقاته الوطيدة بالأوساط المالية الغربية، والبريطانية منها بصورة خاصة.

كما لم يتردد إردوغان في تعيين حفيظة غاية أركان محافظةً للمصرف المركزي، وهي أيضاً تحمل الجنسية

الأمريكية، وعملت هناك في عدد من المؤسسات المالية الأمريكية، بما في ذلك أحد المصارف التي أفلست مؤخراً، وكانت أركان رئيسة مجلس الإدارة في هذا المصرف، ومحاكمتها ما

زالت مستمرة في أمريكا. ومن دون أن يكون واضحاً هل (وكيف) سيحقق الوزير شيمشاك والسيدة أركان التوازن في علاقات إردوغان بالمؤسسات المالية الغربية من جهة، ومن جهة أخرى بالعواصم الخليجية وموسكو، وهي التي ساعدته خلال الأشهر القليلة الماضية على تجاوز الأزمة المالية، وهو ما اعترف به إردوغان شخصياً، في الوقت الذي يراهن آخرون على حنكة إردوغان السياسية في تحقيق التوازن في علاقاته بواشنطن والحلف الأطلسي من جهة، وبكل من موسكو وطهران والعواصم الإقليمية، و«تل أبيب» المتوقع لإردوغان أن يزورها قريباً من أجل ضمان تأييد اللوبي اليهودي الأمريكي له في مساعيه للحصول على مساعدات مالية غربية.

اتهم إردوغان أوغلو وزعماء الأمة بتلقي التعليمات من واشنطن والغرب

بعد انتقادات عنيفة وجهها الرئيس السابق صلاح الدين دميرتاش، الموجود في السجن منذ نهاية عام ٢٠١٦، إلى قيادات الحزب، وقالت إنها لن تترشح لرئاسة الحزب في المؤتمر العام، الذي سينعقد قريباً، وسط المعلومات التي تتوقع انتخاب باشاك دميرتاش، وهي زوجة صلاح الدين دميرتاش، رئيسة للحزب الذي تراجعت شعبيته في الانتخابات الأخيرة، على الرغم من تقدمه في ١٣ ولاية جنوبي شرقي البلاد.

وسيسعى حزب العدالة والتنمية في الانتخابات البلدية المقبلة للفوز في البعض من هذه الولايات، التي سيطر حزب الشعوب الديمقراطي على بلدياتها في انتخابات عام ٢٠١٩.

وأمر الرئيس إردوغان آنذاك وزير داخلية سليمان صويلو بإقالة رؤساء البلديات الكرد، وتعيين مسؤولين حكوميين بدلاً منهم، ووضع نحو ٤٥ من هؤلاء الرؤساء في السجن، بعد

اتهمهم بالإرهاب؛ أي العلاقة بحزب العمال الكردستاني. يبقى الرهان في نهاية المطاف على الرغبة الصادقة لأحزاب المعارضة في تعويض هزيمتها في الانتخابات الأخيرة بانتصارات جديدة في الانتخابات البلدية، وإلا فإن إردوغان سيلقنها جميعاً الدرس الذي تستحقه، وهذه المرة إلى الأبد، ما دامت لا تتذكر ما أكدّه كاتب النشيد الوطني التركي، محمد عاكف، الذي قال: «يقولون إن التاريخ يكرّر نفسه، فلو استخلصت الدروس منه لما كرّر نفسه»!

*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي

إلى اتهام المعارضة بـ«التواطؤ» مع إردوغان بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وبعلم أو من دونه. فبعد إعلان فوز إردوغان في الانتخابات، اختفى قادة أحزاب تحالف الأمة من الساحة السياسية بعد المعلومات التي بدأت تتحدث عن انفجار الخلافات داخل حزب الشعب الجمهوري، بعد أن أعلن أكرم إمام أوغلو تمرده على زعيم الحزب كمال كليجدار أوغلو.

وهذه هي الحال بالنسبة إلى الحزب الجيد، الذي تتزعمه مارال أكشانار، وسط المعلومات التي تتحدث عن احتمالات توحيد حزب المستقبل بزعامة أحمد داود أوغلو مع حزب الديمقراطية والتقدم بزعامة علي باباجان، وليس مستبعداً لهما أن يعودا إلى جُسن حزبهما الأول،

العدالة والتنمية، الذي انشقا عنه، كما انشقت مارال أكشانار عن حزب الحركة القومية، حليف إردوغان.

في جميع الحالات، إن تحققت هذه السيناريوهات والتنبؤات

فإن الرئيس إردوغان سيحقق هدفه السياسي الأخير، وهو استرجاع إسطنبول وأنقرة والولايات المهمة، كأنتاليا وأضنة ومرسين، من المعارضة التي سيطرت على هذه البلديات في انتخابات آذار/مارس ٢٠١٩، بعد أن حكم العدالة والتنمية كلاً من إسطنبول وأنقرة مدة ٢٥ عاماً. وهو ما لم ينسّه إردوغان، الذي سيستغلّ خلافات أحزاب تحالف الأمة فيما بينها من جهة، والصراعات الداخلية داخل هذه الأحزاب من جهة أخرى، ليستعيد هذه البلديات التي لا يمكن لمرشحي الشعب الجمهوري أن يفوزوا بها من دون دعم الحزب الجيد والشعوب الديمقراطي الكردي.

ومن المتوقع أن يشهد هو الآخر صراعات داخلية

لم يتأخر اردوغان في فتح أبواب الحوار مع هذه العواصم الغربية.

رؤى و قضايا عالمية



د. محمد أبوغزله ، ريف الخرجي:

حوار شانغريلا وأجواء حرب باردة في الإندوباسيفيك

✳تريندز للبحوث والاستشارات

انعقد حوار شانغريلا في دورته الـ ٢٠ من ٢-٤ يونيو في سنغافورة وسط تصاعدٍ في حالة التوتر التي تشهدها منطقتي بحري شرق وجنوب الصين منذ أشهر، حيث ألقى التوتر بين الولايات المتحدة والصين بسبب ملفات عدة، بظلاله على المنتدى حتى قبل انعقاده بعدما رفضت الصين عقد لقاء بين وزير دفاعها ووزير الدفاع الأمريكي. ومع ذلك فقد واصل المنتدى أجندته، ونوقشت مختلف القضايا التي كانت على

جدول أعماله، بينما أظهرت الحوارات مدى القلق الذي ينتاب القادة الآسيويين من تدهور البيئة الأمنية بمنطقتهم، التي يبدو واضحاً مدى الاهتمام العالمي بها. فما هو حوار شانغريلا؟ وما خلفيته وأهميته؟ وكيف ألقى التوتر بين الصين والولايات المتحدة بظلاله على أجندة المنتدى؟

ما هو حوار شانغريلا؟

حوار شانغريلا مؤتمر أمني سنوي ينظمه المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IISS) في سنغافورة. وسُمي كذلك على اسم فندق Shangri-La حيث يُعقد فيه المؤتمر. ويعد أكبر اجتماع أمني في آسيا، ويجمع وزراء الدفاع والمسؤولين العسكريين وواضعي السياسات والخبراء من جميع أنحاء العالم لمناقشة وتبادل وجهات النظر حول القضايا الأمنية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. ويوفر منصة للحوار والتعاون بشأن التحديات الأمنية الإقليمية، مثل التوترات الجيوسياسية، والتحديث العسكري، والنزاعات البحرية، والإرهاب، والتهديدات الناشئة الأخرى. ويتضمن المؤتمر عادةً كلمات رئيسية لوزراء الدفاع أو كبار المسؤولين من الدول المشاركة، بالإضافة إلى حلقات نقاش وجلسات تفاعلية. وهو بمثابة فرصة للبلدان للتعبير عن مخاوفها الأمنية، وتسليط الضوء على أولويات سياستها، والانخراط في مناقشات ثنائية أو متعددة الأطراف حول قضايا الأمن الإقليمي.

أهمية المنتدى كإطار أمني

كانت آسيا تفتقر إلى إطار أمني إقليمي على غرار ما هو عليه الأمر في أوروبا. وفي عام ١٩٩٦، اقترح كل من وزير الدفاع الأمريكي آنذاك وليام بيرري ونظيره التايواني شافاليت يونغتشايدو مبادرات منفصلة لجمع نظرائهم في آسيا، لكنهم لم يأتوا بجديد، حيث بقي المسار الأول للأمن المتعدد الأطراف الوحيد في المنطقة هو منتدى الآسيان الإقليمي (ARF)، الذي كان في الحقيقة غير عملي؛ لأنه ركز على بناء الثقة وفي أسوأ الأحوال، كان مجرد تجمّع لإلقاء المحاضرات، حيث كان يتصدر المشهد وزراء الخارجية؛ لذا كانت هناك حاجة إلى آلية لمناقشة التعاون الأمني في المنطقة، بحيث يمكن لوزراء دفاع آسيا والمحيط الهادئ الانخراط في حوار يهدف إلى بناء الثقة وتعزيز التعاون الأمني العملي.

وفي البداية، تم تصميم المنتدى على غرار مؤتمر ميونيخ حول السياسة الأمنية، وركزت الدعوات في البداية بشكل أساسي على أعضاء المنتدى الإقليمي لرابطة أمم جنوب شرق آسيا من أجل العمل كمؤسسة أمنية إقليمية حقيقية. وتم اختيار سنغافورة كموقع للمؤتمر الأول، حيث عقد في فندق Shangri-La. واكتسب المنتدى أهمية كبيرة على مر السنين وأصبح معترفاً به على نطاق واسع كمنتدى رئيسي لمناقشة التحديات الأمنية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ؛ بل ومن أهم المنتديات المستقلة لتبادل وجهات النظر من قبل صانعي القرار في سياسات الأمن الدولي، وذلك لاعتبارات عدة أهمها:

أولاً، مشاركة رفيعة المستوى:

يجمع المؤتمر وزراء الدفاع والمسؤولين العسكريين وصانعي السياسات من جميع أنحاء العالم. ويدل

وجود كبار المسؤولين على جدية والتزام الدول المشاركة في مواجهة التحديات الأمنية في منطقة آسيا والمحيط الهادي.

ثانيًا، التركيز الإقليمي:

يركز حوار شانغريلا بشكل أساسي على القضايا الأمنية في منطقة آسيا والمحيط الهادي، وهي منطقة ذات أهمية استراتيجية بسبب حيويتها الاقتصادية والتوترات الجيوسياسية والعسكرة المتواصلة. يوفر المؤتمر منصة للدول لمناقشة هذه التحديات الأمنية الإقليمية ومعالجتها بشكل جماعي.

ثالثًا، الحوار المفتوح والشفافية:

يشجع حوار شانغريلا المناقشات المفتوحة والشفافة حول القضايا الأمنية. فهو يسمح للبلدان بالتعبير عن مخاوفها، وشرح مواقفها السياسية، والانخراط في حوار بناء. ومثل هذا الحوار يعزز التفاهم ويقلل من المفاهيم الخاطئة ويساعد على بناء الثقة بين البلدان.

رابعًا، المشاركة المتعددة الأطراف:

يسهل المؤتمر المشاركة المتعددة الأطراف في قضايا الأمن، حيث يوفر فرصة للبلدان للمشاركة في مناقشات ثنائية أو متعددة الأطراف، واستكشاف مجالات التعاون، وتعزيز أطر الأمن الإقليمية. ويسمح بوجود دول مختلفة بتنوع وجهات النظر وتحديد أرضية مشتركة حول تحديات الأمن الإقليمي.

خامسًا، سجل حافل في معالجة القضايا الأمنية الحرجة:

على مر السنين، نجح حوار شانغريلا في معالجة القضايا الأمنية الحرجة التي تواجه المنطقة؛ حيث وفر منصة لمناقشة الأمن البحري، والنزاعات الإقليمية، وجهود مكافحة الإرهاب، والتهديدات الناشئة الأخرى. ويؤكد سجل المؤتمر في معالجة هذه القضايا أهمية المؤتمر كمنتدى للحوار البناء وحل المشكلات.

سادسًا، طبيعة غير ملزمة:

حوار شانغريلا هو منتدى غير ملزم، يسمح للدول المشاركة بالتعبير عن آرائها دون التقيد بالالتزامات الرسمية. وتشجع هذه المرونة المناقشات الصريحة واستكشاف الأفكار والنهج المبتكرة لتحديات الأمن الإقليمي. ويمكن أن تساعد التفاعلات غير الرسمية على هامش المؤتمر في تعزيز العلاقات الشخصية وبناء الثقة، والتي يمكن أن تكون حاسمة في إدارة القضايا الأمنية ومواقف الأزمات.

المنتدى الـ ٢٠ في بيئة إقليمية ودولية معقدة

عُقدت النسخة العشرون من منتدى شانغريلا في ظل ظروف إقليمية ودولية معقدة، حيث تشهد منطقة بحر جنوب الصين توترًا متصاعدًا بين الولايات المتحدة والصين، بينما تتصاعد المخاوف من صراع مسلح

بسبب تايوان، في حين تراوح الأزمة في شبه الجزيرة الكورية مكانها مع استمرار التوتر بين بيونغ يانغ وجيرانها.

ودولياً يستمر الصراع في منطقة أوراسيا، بينما تدخل الحرب بين روسيا وأوكرانيا مرحلة جديدة مع انطلاق الهجوم الأوكراني المضاد، في حين يسعى الغرب جاهداً لحشد الدعم لكيف سياسياً وعسكرياً واقتصادياً من كل مكان بما في ذلك دول آسيا وفي مقدمتها الصين. كل هذا ألقى بظلاله على المنتدى والمناقشات التي دارت في أرواقته على مدار ثلاثة أيام. وفيما يلي أبرز الملفات التي استحوذت على الاهتمام وطلعت على جدول أعمال المنتدى:

أولاً، التوتر الأمريكي الصيني

هيمنت العلاقات العاصفة بين الولايات المتحدة والصين على المحادثات مع اجتماع مسؤولي الدفاع في حوار شانغريلا، الذي شارك فيه هذا العام أكثر من ٦٠٠ مندوب من ٤٩ دولة. وفي الافتتاح، استخدم رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيز خطابه الرئيسي للتأكيد على أهمية التواصل بين واشنطن وبكين. وقال إنه بدون الحوار "هناك دائماً خطر أكبر بكثير من انتقال الافتراضات إلى فعل ورد فعل لا رجعة فيه". وحذر من أن تداعيات هذا الانهيار "ستكون مدمرة للعالم".

ويأتي هذا بينما ذكرت مصادر إعلامية أن الصين رفضت جهود الولايات المتحدة لعقد اجتماع في القمة بين وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن ونظيره الصيني لي شانغفو، حيث طالبت بكين واشنطن بـ "إظهار الإخلاص" و"تهيئة الظروف اللازمة للحوار". وقد اعتبر هذا الرفض علامة على أن العلاقات العسكرية بين الصين والولايات المتحدة قد وصلت إلى حدودها. كما أرسل الجانب الدفاعي الأمريكي رسالة كتبها أوستن إلى لي، على أمل أن تتمكن واشنطن وبكين من الحفاظ على التواصل والحوار المفتوحين من أجل تجنب أي اتجاه لتحويل المنافسة المتبادلة إلى صراعات.

ويبدو أن رفض عقد مثل هذا اللقاء لا يتعلق فقط بالتوتر الحالي، وإنما يرتبط بالعقوبات الأمريكية المفروضة على لي نفسه، حيث إن العقوبات الأمريكية التي فرضت على لي في سبتمبر ٢٠١٨ عندما استهدفته إدارة ترامب بسبب "مشاركته" في صفقات الأسلحة مع روسيا، لا تزال عقبة أمام توثيق العلاقات العسكرية بين الصين والولايات المتحدة. ومن وجهة نظر بكين، إذا استمرت هذه العقوبات، فإن الاجتماعات الرسمية بين قادة الدفاع العسكري من الجانبين الصيني والأمريكي "غير مناسبة". وقد أكد عضو في الوفد الصيني أن رفع العقوبات الأمريكية المفروضة على لي شرط مسبق لإجراء المحادثات.

ومع ذلك ورغم عدم عقد اجتماع بين الجانبين، تصافح أوستن ولي في اليوم الأول للمنتدى. ولكن بينما لم يعقد أي لقاء بينهما خلال المنتدى، فقد نقلت مصادر أن مسؤولين كباراً من نحو ٢٠ من أجهزة المخابرات الكبرى في العالم بما في ذلك الولايات المتحدة والصين عقدوا اجتماعاً سرياً نهاية الأسبوع، على هامش اجتماعات حوار شانغريلا الأمني في سنغافورة. ولم تتسرب تفاصيل عن ذلك الاجتماع، ولكنه - وفقاً لمصادر شاركت فيه - بحث تعزيز التعاون بين هذه الأجهزة، بعيداً عن التوترات السياسية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا تدير ما يسمى بشبكة العيون الخمس لجمع وتبادل

مجموعة واسعة من المعلومات الاستخباراتية، ويلتقي مسؤولو استخباراتهم بشكل متكرر. ونقل عن الشخص المطلع على المناقشات قوله إنه على الرغم من توافر القليل من التفاصيل فقد تناولت المناقشات مواضيع من بينها الحرب في أوكرانيا.

وقد نال التوتر حول تايوان اهتمامًا واضحًا، ولا سيما من الأمريكيين القلقين من أي عمل عسكري ضدها، حيث حذر وزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستن، من أن الحرب على تايوان ستكون "مدمرة" وستؤثر على الاقتصاد العالمي "بطرق لا يمكننا تخيلها"، كما أكد على دعم الولايات المتحدة لديمقراطية الجزيرة، بينما كانت البحرية الأمريكية تقوم بعملية عبور عبر مضيق تايوان، وهي خطوة تجدها الصين بشكل منتظم استفزازية.

وأظهر الإجراء احتمال سوء التقدير بين الجانبين مع استمرار توتر العلاقات بشأن تايوان والقيود الأمريكية على الرقائق المتقدمة ودعم بكين الدبلوماسي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين. بالمقابل حاول وزير الدفاع الصيني، لي شانغفو، أن يكون متوازنًا برغم إشاراتِهِ إلى أن عقلية الحرب الباردة تعاود الظهور في منطقة آسيا والمحيط الهادي، مؤكّدًا رغبة بكين في الحوار، ووجه انتقادات مبطنة للولايات المتحدة، قائلاً: "إن بعض الدول تحب فرض قواعدها على دول أخرى في نظامها الدولي القائم على القواعد". وفيما يتعلق بقضية تايوان، أكد لي أن الصين لن تتسامح مع محاولات قوى استقلال تايوان أو قوى خارجية لفصل تايوان عن الصين.

وتشير تعليقات وزير الدفاع الصيني بشأن تايوان إلى معارضة الصين للطريقة التي تتعامل فيها الولايات المتحدة مع المسألة، حيث تعارض بكين أي استغلال لتايوان "لاحتواء الصين". ومن منظور موضوعي، كانت الولايات المتحدة تزود تايوان بالأسلحة من أجل "ردع التهديد العسكري" من الصين، وهو السيناريو الذي يجعل بكين ترفض التخلي عن استخدام القوة للتعامل مع المستقبل السياسي لتايوان. وبما أن واشنطن تدعم بشكل صريح حكومة تايوان، فإن بكين تعتبر هذا الموقف غير مقبول سياسيًا وأيديولوجيًا وعسكريًا. وتعارض بكين أي تفاعل رسمي بين الحكومة الأمريكية والجانب التايواني. وعلى هذا النحو، تنظر بكين إلى العلاقات التجارية الوثيقة بين واشنطن وتايبيه والتي توجت مؤخرًا بتوقيع عدد من الاتفاقيات التجارية على أنها تحالف اقتصادي له تداعيات سياسية كبيرة. وفي ظل هذه المعطيات والتطورات التي صاحبته، يبدو من الطبيعي الدبلوماسية العسكرية بين الصين والولايات المتحدة تحقيق أي اختراق في ملتقى شانغريلا.

ويأتي الموقف الصيني الحازم نوعًا ما في سياق تضارب في المنظور بين البلدين على نطاق أوسع، حيث تعارض الصين الهيمنة الأمريكية، سواء في آسيا أو في العالم. وتتمحور الرؤية الصينية حول المبادئ التقليدية التي تتحدث عنها بكين، ومنها دعوة دول العالم إلى الالتزام برؤية الأمن المشترك والتعاون في إطار تعددي، والالتزام باحترام سيادة وسلامة أراضي جميع الدول وضرورة أخذ الشواغل الأمنية المشروعة لجميع البلدان على محمل الجد والالتزام. وهذه بالطبع رؤية تتعارض مع الاستراتيجية الجيوسياسية للولايات المتحدة التي ترى الصين أنها فرض للهيمنة الأيديولوجية والعسكرية في العالم.

ثانيًا، مخاوف آسيان الأمنية

كانت مخاوف دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) من التصعيد بين الولايات المتحدة والصين حاضرة في المنتدى المنعقد على أرض أحد أعضائها، حيث أكد الأمين العام لرابطة أمم جنوب شرق آسيا، كاو كيم هورن، على أهمية مركزية الآسيان في الهيكل الإقليمي وكيف يمكن أن تُكمل الترتيبات الإقليمية الفرعية الآليات الإقليمية التي تقودها الرابطة. وشدد على مركزية الآسيان في المنطقة، وكيف يمكن أن تكون بتعدديتها قوة جاذبة في تعزيز الوحدة بين الدول الأعضاء في الرابطة وكذلك التعاون مع الشركاء الخارجيين للرابطة. وبرغم توافق الرابطة على العناصر الرئيسية فيما يتعلق بالحاجة للحفاظ على الاستقرار وحل الخلافات عبر الحوار، فإن هناك تباينات بين الأعضاء فيما يتعلق بالمقاربة مع الصين، حيث تسعى دول من بينها ماليزيا وسنغافورة للتقارب والحوار، بينما تميل بعض الدول أكثر للموقف الأمريكي، وخاصة الفلبين التي تربط نفسها بشكل أقوى مع واشنطن عسكريًا، بما في ذلك تسيير دوريات مشتركة في بحر الصين الجنوبي، وهو ما يثير حفيظة الصين.

ثالثًا، الأوروبيون والبحث عن دعم لكيف

برغم بُعد المسافات فقد كانت الحرب في أوكرانيا حاضرة بوضوح في المناقشات، وقد شاركت مجموعة رفيعة المستوى من المسؤولين الأوروبيين بما في ذلك رئيس السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، ورئيس الوزراء الإستوني كاجا كالاس، ووزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف، ووزير الدفاع البريطاني بن والاس، حيث عبروا جميعًا عن أملهم في تسخير القمة لحشد الدعم لكيف بين الدول الآسيوية، بينما أنهى وزير الدفاع الأوكراني إحدى الجلسات الأخيرة يوم السبت بملاحظة حادة حول نفوذ الصين على روسيا، قائلاً إنه يعتقد أن هناك تفاهمًا جديدًا بين روسيا والصين بعد أن زار الرئيس شي جين بينغ موسكو في وقت سابق من هذا العام، حيث أصبحت بكين "الشقيق الأكبر" في العلاقة بين البلدين. ووجهت رئيسة الوزراء الإستونية رسالتها إلى قمة شانغريلا الأمنية - حول التهديد الذي تشكله الحرب الروسية في أوكرانيا على بلادها، وكذلك دور الصين في الحرب المستمرة. ومع ذلك فلم تبرز هناك أي مظاهر تغيير على الموقف الصيني.

ولكن ربما يكون التطور الأبرز فيما يتعلق بالموقف الآسيوي من الحرب هي خطة السلام التي اقترحها وزير الدفاع الإندونيسي لإنهاء الحرب في أوكرانيا، حيث دعا إلى منطقة منزوعة السلاح وإجراء استفتاء للأمم المتحدة فيما أسماه الأراضي المتنازع عليها؛ وقد رفضتها كييف على الفور، حيث أكدت على وجوب سحب روسيا قواتها من الأراضي الأوكرانية.

رابعًا، التوتر في شبه الجزيرة الكورية

لطالما شكل التوتر في شبه الجزيرة الكورية محورًا مهمًا في منتدى شانغريلا، وذلك بالنظر إلى أن المسألة ربما تكون الأقدم في المشاغل الأمنية للمنطقة وما وراءها، بالنظر إلى التهديدات المتكررة التي

زادت خطورتها بعد تكثيف بيونغ يانغ إطلاقها الصواريخ الباليستية في كل اتجاه، ولا سيما تجاه اليابان وجارتها الجنوبية. ومع استحواذ المنتدى على تصاعد التوتر الأمريكي الصيني، كان هناك شعور بتجاهل القضية، وهو ما عبر عنه وزير الدفاع الكوري الجنوبي بصراحة، حيث قال إن بعض الدول تجاهلت السلوك غير القانوني لكوريا الشمالية، الذي يهدد بتقويض عقوبات الأمم المتحدة ضد برامج البلاد الصاروخية والنووية؛ في إشارة بالطبع إلى الصين وروسيا اللتين تجاهلتا دعوة الولايات المتحدة لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لإدانة محاولة كوريا الشمالية الأخيرة إطلاق قمر صناعي وألقيا باللوم على الولايات المتحدة في زيادة التوتر في شبه الجزيرة الكورية.

وفي سياق متصل كان هناك حرص من اليابان وكوريا الجنوبية على الدفع بعلاقاتهما قدمًا في ظل البيئة الأمنية المضطربة في شبه الجزيرة الكورية، حيث أعلن وزير الدفاع الياباني في المؤتمر أن بلاده وكوريا الجنوبية اتفقتا على حل الخلافات بسرعة بشأن المواجهات العسكرية السابقة التي تقف في طريق توثيق التعاون الأمني. وقال "ناقشنا القضايا المعلقة واتفقنا على تسريع المحادثات، بما في ذلك خطوات لمنع تكرار حادث الرادار في ٢٠١٨"، في إشارة إلى حادثة قيام مدمرة كورية جنوبية بإغلاق رادار الاستهداف على طائرة استطلاع يابانية؛ ما أثار نزاعًا وتوتر العلاقة بينهما.

الخلاصة:

أظهرت النقاشات التي جرت في منتدى شانغريلا مدى تأثير التوتر بين الولايات المتحدة والصين على الأمن في آسيا، حيث يتنامى قلق الدول الآسيوية في المنطقة من تداعيات ذلك على الأمن والاستقرار ليس فقط في منطقة بحر الصين الجنوبي، وإنما في منطقة المحيطين الهندي والهادي وربما العالم ككل، وذلك بالنظر إلى تنامي النفوذ الصيني اقتصاديًا والقلق الغربي من أن يتحول ذلك إلى قوة عسكرية خاصة مع تنامي قوة الصين البحرية وتجاوزها القوة الأمريكية، بكل ما يحمله ذلك من تحدٍ للهيمنة الغربية.

وبالمقابل، فإن الولايات المتحدة ستواصل سياستها في مواجهة الصين، سواء من خلال تعزيز علاقاتها الثنائية مع دول المنطقة، أو تعزيز التحالفات الجماعية القائمة، أو ربما استحداث أحلاف جديدة على غرار الناتو، وهو ما حذرت منه الصين معتبرة أن ذلك سيغرق المنطقة في دوامة من النزاعات. وفي ظل السياق الذي تنظر فيه الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى الصين على أنها "تهديد عسكري" وتتخذ إجراءات لردعها من خلال تحالف صريح بشكل متزايد مع تايوان، فمن الصعب توقع أي اختراق في العلاقات الصينية الأمريكية أو حدوث تغيير كبير في العلاقات الصينية الأمريكية على المدى المنظور؛ وهو ما سيلقي بظلاله على الوضع الأمني في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا، وبالطبع على منطقة الإندونيسيا ككل.

*رهدف الخرجي: باحثة - رئيس قسم النشر

*د. محمد أبوغزله: خبير شؤون سياسية



الاستراتيجية الاقتصادية الأمريكية لتحقيق الغايات الجيوسياسية في الشرق الأوسط وآسيا

*معهد دول الخليج العربية

الأمريكي جيك سوليفان مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ومستشار الأمن القومي الإماراتي الشيخ طحون بن زايد آل نهيان، ومستشار الأمن القومي الهندي أجيت دوفال، حيث كانت رحلة سوليفان هي أهم زيارة يقوم بها مسؤول أمريكي إلى المنطقة منذ جولة الرئيس بايدن الإقليمية في يوليو/تموز ٢٠٢٢. سافر سوليفان إلى جدة وسط وتيرة متزايدة لجهود خفض التصعيد الإقليمية، بما في ذلك الجهود التي توسّطت فيها الصين بين السعودية وإيران لإعادة العلاقات الدبلوماسية وإعادة قبول سوريا في جامعة الدول العربية.

ويضيف المقال أن العلاقات تحسنت بين الإمارات وإيران والإمارات وتركيا والمملكة العربية السعودية

بعد تلقي عوائد متناقصة في السنوات الأخيرة من استخدام الجغرافيا السياسية كنقطة ارتكاز لاستراتيجيتها في الشرق الأوسط، يبدو أن الولايات المتحدة تستغل التأزر الجغرافي الاقتصادي الآن لتعزيز أهدافها في الشرق الأوسط وآسيا.

يتناول مقال نارايانا جاناردان، وجدليا أفرتمان في «معهد دول الخليج العربية»، ميل الولايات المتحدة إلى الاستراتيجية الاقتصادية لتحقيق الغايات الجيوسياسية في الشرق الأوسط وآسيا.

ويشير المقال إلى أن هذا الميل كان هذا واضحاً في الاجتماعات المبكرة التي عقدها مستشار الأمن القومي

هذا الميل الأمريكي كان واضحاً في الاجتماعات المبكرة

تتطلب المزيد من حلفائها وشركائها وأصدقائها للحفاظ على التوازن الإقليمي». أي ٢ يولي ٢٠٢٣ ومنتدى النقب: هو إطار يهدف إلى توسيع التعاون بين إسرائيل والمغرب والبحرين والإمارات والولايات المتحدة ومصر ويركز على القضايا الإقليمية الملحة وغير السياسية، مثل المياه والأمن الغذائي واستكشاف الفضاء والرعاية الصحية وتغير المناخ والأمن الإقليمي.

استندت اجتماعات سوليفان في الرياض إلى الصفقات الأخيرة، مثل اتفاقيات الشراكة الاقتصادية الشاملة التي وقعتها الإمارات في عام ٢٠٢٢ مع الهند وإسرائيل، من بين دول أخرى.

وقد تضمنت المبادرات التعاونية التي تمت مناقشتها في الرياض مشروعاً رئيسياً للبنية التحتية للسكك الحديدية عبر المنطقة يربط دول الخليج العربية ودول الشرق الأوسط الأخرى التي يمكن أن تمتد إلى الهند عبر ممرات الشحن الإقليمية.

إن هذا المفهوم، الذي نوقش بالفعل كجزء من أي ٢ يولي ٢٠٢٣، جذاب بشكل خاص لإسرائيل. ولم يتضح بعد حجم الاهتمام الذي أبدته الرياض بصفقة السكك الحديدية والمشاريع التعاونية الأخرى.

ويرى المقال أنه بالرغم من الخلاف، فإن تركيزهم الاقتصادي يعزز وجود جدول أعمال مشترك، وبالتالي يقلل من الخلاف.

وتركيا مؤخراً.

ويرى المقال أنه في قلب عمليات إعادة الضبط السياسية هذه، يكمن التركيز المتزايد للمنطقة على الدبلوماسية الاقتصادية بعد أكثر من ١٠ سنوات من الاحتكاكات وعدم الاستقرار المرتبط بالربيع العربي حيث إن محاولة الولايات المتحدة لتغيير المسار وتنفيذ استراتيجية إقليمية أكثر إبداعاً مرهونة جزئياً بتراجع اقتصادي في السعودية والولايات المتحدة وفي العلاقات والنفوذ الإقليمي المتزايد للصين.

وتسعى واشنطن إلى توسيع نطاق اتفاقات إبراهيم بين الدول العربية وإسرائيل والشراكة الرباعية التي تضم الهند وإسرائيل والإمارات والولايات المتحدة، ما يمكن واشنطن من مواجهة التصور القائل بأنها تنفصل عن المنطقة وترسيخها.

الشراكات المصغرة

ويرى المقال أن الشراكات المصغرة توفر روابط جغرافية اقتصادية أوسع مع شركاء مهمين مثل الاتفاقية الرباعي أي ٢ يولي ٢٠٢٣ التي تهدف إلى ربط جنوب آسيا والشرق الأوسط والولايات المتحدة من خلال التجارة والتكنولوجيا والدبلوماسية.

وينقل المقال عن خبراء أن الولايات المتحدة، بصفتها «موازن خارجي ليست في حالة تراجع ولكنها

الشركات المصغرة توفر روابط جغرافية اقتصادية أوسع مع شركاء مهمين

إسرائيل، فإن تحسن العلاقات السعودية الإيرانية وعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية لا يضر بالضرورة بعلاقاتها مع الإمارات والسعودية. ويلاحظ المقال أنه على الرغم من التوترات التي أثارها الحكومة الإسرائيلية الجديدة، فإن التطبيع الإسرائيلي السعودي لا يزال مطروحاً على الطاولة.

ووفقاً للمقال قد يكون التفسير المحتمل لهذا هو المنطق الاقتصادي مرة أخرى. وفقاً لاستطلاع حديث أجراه معهد واشنطن، يشعر ٣٨٪ من السعوديين أنه «سيكون من المقبول عقد بعض الصفقات التجارية مع الشركات الإسرائيلية» إذا كانت ستساعد الاقتصاد السعودي. وبالمثل، في تأييد لجهود المصالحة الجارية، اعتقد ٤١٪ من السعوديين أن «الاتفاق على الحدود البحرية بين إسرائيل ولبنان» سيؤدي إلى نتائج إيجابية للمنطقة.

نهج إقليمي جديد

تشير هذه التطورات إلى أن الولايات المتحدة تتبنى نهجاً إقليمياً جديداً يهدف إلى تقريب اللاعبين الرئيسيين في الشرق الأوسط وآسيا. في حين أن جهود الوساطة التي تبذلها بكين استحوذت على الأضواء، كانت واشنطن تشارك في نفس الوقت في جهد دبلوماسي مماثل لمساعدة اليابان وكوريا الجنوبية في التغلب على خلافاتهما المستمرة منذ عقود. وهذا جيد لكل من

وفقاً للمقال بالنسبة للولايات المتحدة، تعد أي ٢٠٢٠ آلية لتوسيع استثماراتها في البنية التحتية ومبادرات الأمن الغذائي وأمن الطاقة لتشمل شركاء الشرق الأوسط وجنوب آسيا، ما يوفر بديلاً للمشاريع الصينية، مثل مبادرة الحزام والطريق. وتعتبر واشنطن هذا النهج فرصة لتشجيع شركائها الإقليميين على القيام بدور أكثر نشاطاً واستقلالية في تشكيل مستقبل المنطقة، ما يسمح للولايات المتحدة بتقليل استثماراتها في الموارد مع الحفاظ على وجودها ونفوذها.

يرى المقال أن اجتماع الرياض أيضاً كان خطوة في الجهود الأمريكية المتجددة لتوسيع اتفاقيات إبراهيم من خلال تسهيل تطبيع العلاقات الإسرائيلية السعودية. بعد الاجتماعات في السعودية، سافر المسؤولون الأمريكيون إلى إسرائيل لإطلاع نظرائهم الإسرائيليين على المحادثات، وأتبعها مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية رونين ليفي بزيارة إلى واشنطن لإجراء مزيد من المحادثات. ويسمح هذا الشكل من المشاركة الإقليمية أيضاً لإسرائيل بإدارة التوترات مع الولايات المتحدة والإمارات والسعودية في أعقاب تشكيل تحالف يميني بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

بالنسبة لإسرائيل والولايات المتحدة، فإن توسيع اتفاقية إبراهيم، خاصة لتشمل السعودية، يظل هدفاً رئيسياً على الرغم من إصرار الرياض على ربط تطبيع العلاقات بالتقدم في حل الدولتين. من وجهة نظر

قد تؤثر هذه التحركات الصديقة للصين في الشرق الأوسط على السياسات الجديدة

وضع شريك الحوار من قبل منظمة شنغهاي للتعاون في أوائل مايو/أيار، لتنضم إلى شركاء الحوار الحاليين السعودية وقطر.

ووفقاً للمقال قد تؤثر هذه التحركات الصديقة للصين في الشرق الأوسط وتقييم واشنطن بأن الدول الكبرى «تسعى إلى تجنب المواجهة المتصاعدة بين الولايات المتحدة وروسيا والصين، والتي تم الكشف عنها مؤخراً في وثائق استخبارات أمريكية مسربة، قد تؤثر على هذه السياسات الجديدة».

ومع الحديث الأمريكي عن هدوء مع الصين بالرغم من أنه من غير الواضح متى وأين ستعقد القمة الأمريكية الصينية القادمة، فمن المرجح أن تساعد أي قمة في العلاقات بين القوتين العظميين أكثر من إلحاق الضرر بها. حتى مجرد الحفاظ على الوضع الراهن ليس خياراً سيئاً. فنهج «إزالة المخاطر دون الفصل» وهو انحراف عن قواعد اللعبة الأمريكية يعكس جزئياً مخاوف الحلفاء الأوروبيين والآسيويين بشأن الضغط الشديد على بكين. ويختتم المقال بالقول بأن هذا النهج غير المواجه «للاقتصاد أولاً» يتناسب بشكل جيد مع «الشرق الأوسط الجديد» الناشئ، وهو نهج قد يكون مفيداً لوزير الخارجية أنطوني بلينكن لتشجيعه عندما يزور السعودية في يونيو/حزيران.

*ترجمة وتحرير الخليج الجديد

استراتيجية واشنطن في المحيطين الهندي والهادئ وسعي الشرق الأوسط إلى ترتيبات دبلوماسية وأمنية بديلة. بينما لا تزال الصين عاملاً في المنطقة، تُظهر الولايات المتحدة لشركائها الإقليميين أن محورها في آسيا لن يكون على حسابهم.

ويرى المقال أن جزءاً من دفع الولايات المتحدة هو من أجل نهج يركز على الاقتصاد في المنطقة في العلاقات الاقتصادية المزدهرة بين الصين ودول آسيوية أخرى مع دول الخليج. وقد عززت مبادرة الحزام والطريق، التي تم إطلاقها في عام ٢٠١٣، مشاركة الصين المتنامية في الشرق الأوسط. تركز بكين تقليدياً على التجارة والاستثمار في قطاع الطاقة، ومنذ ذلك الحين وسعت أنشطتها الاقتصادية لتشمل مشاريع البنية التحتية والمدن الذكية التي تعتمد على التكنولوجيا ومراكز الابتكار ومشاريع شبكات الجيل الخامس.

وبالتالي، فإن تركيز الولايات المتحدة على الشراكات الاقتصادية يقر بالجهود الصينية الناجحة للجمع بين التعاون الاقتصادي المتنوع والمشاركة السياسية من أجل تعزيز مصالحها الإقليمية بشكل فعال، كما يتضح من زيارة الرئيس شي جين بينج المؤثرة إلى السعودية في ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٢ ووساطة بكين للتقارب السعودي الإيراني.

ويشير المقال إلى تنامي التنويع الدبلوماسي والأمني في المنطقة، حيث مُنحت البحرين والكويت والإمارات



طارق الحميد:

الرياض وواشنطن... ولغة المصالح

«واشنطن بوست» نشرت وثيقة تقول إن ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لَوْح بعواقب اقتصادية بعد التصريحات الأمريكية على قرار «أوبك بلس» لتخفيض الإنتاج فترة الانتخابات النصفية، فما القصة في هذا الأمر؟

الأكد أن ولي العهد قد أظهر للإدارة الأمريكية، وغيرها، بشكل واضح لا لبس فيه، أن السعودية دولة لها مصالحها، وعلى من يريد التعامل معها أن يتحدث بلغة المصالح، وليس المطالبات، أو التعليمات.

وهذا ما قاله وزير الخارجية السعودية بوضوح

إذا كان من عنوان الآن لزيارات المسؤولين الأمريكيين الأخيرة، تحديداً على مدى الثمانية أشهر الأخيرة، للرياض، فهو تغليب لغة المصالح وليس الإملاءات، ويبدو أن واشنطن استوعبت ذلك جيداً.

الجمعة الماضي، وبعد أن أتم وزير الخارجية الأمريكية زيارة للسعودية على مدى ثلاثة أيام التقى فيها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لمدة ساعة وأربعين دقيقة، وكذلك نظيره وزير الخارجية السعودي. خرجت صحيفتا «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» بقصص مهمة عن العلاقات السعودية الأمريكية.

السعودية كانت تريد إيصال رسالة، وليس إظهار بطولة وهذا ما فعلته الرياض

السعودية هو لمصلحة السعوديين ومستقبلهم. والأحداث يوماً بعد الآخر تثبت ذلك، وها هي العلاقة السعودية الأمريكية تعود إلى لغة المصالح، لا لغة المزايدات. والحقيقة أن الوثيقة المسربة التي نشرتها «واشنطن بوست» بأن ولي العهد السعودي قد حذر الإدارة الأمريكية أشارت إلى نقطة مهمة. حيث قالت القصة إنه بينما كانت البيانات السعودية للرد على التصريحات الأمريكية تتسم بالأدب الشديد، إلا أن الرسائل الخاصة للإدارة كانت عالية. وهذا يظهر أن قيادة ولي العهد لا تسعى للإثارة والشعبوية، والبحث عن دور البطل كما يحدث من البعض في منطقتنا.

ولذا فإنَّ السعودية كانت تريد إيصال رسالة، وليس إظهار بطولة. وهذا ما فعلته الرياض طوال العام المنصرم، حيث فرضت على الجميع، بما فيهم واشنطن، أن اللغة الوحيدة لدينا، وعلى الجميع التعامل بها، هي لغة المصالح الكفيلة بالحفاظ على العلاقات السياسية.

والأكيد أن الرسالة وصلت، وبراعة سعودية.

*الشرق الأوسط

قبل أيام، حين قال إن القادة السعوديين «لا يستجيبون للضغط». ومضيفاً: «عندما نفعل أي شيء، فإننا نفعل ذلك لمصلحتنا الخاصة، ولا أعتقد أن أي شخص يعتقد أن الضغط مفيد أو يفيده». وهذا ما استوعبته الإدارة الأمريكية التي أوفدت وفوداً من أجل محاولة إعادة ترميم الجسور مع الرياض، ونقلت «واشنطن بوست»، التي لأول مرة، ومن فترة طويلة، تنشر قصة خبرية عن السعودية، وليس تحريضية، أن زيارة بليكن لجدة جاءت بعد سلسلة مستمرة من الاجتماعات الأمريكية «رفيعة المستوى في المملكة في الأشهر الأخيرة».

وقالت الصحيفة إنَّه إضافة إلى بليكن، فقد زار السعودية كل من مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، ومدير وكالة المخابرات المركزية ويليام جيه بيرنز، وكبير مستشاري بايدن في الشرق الأوسط بريت ماكغورك، وكبير مسؤولي أمن الطاقة أموس هوكستين.

كل ذلك يظهر أنَّ القيادة السعودية، وإدارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، أثبتت أنَّ الرياض لا تسير وفق الضغوط، ولا يهتمها المباركة الأمريكية، وسبق أن قال ولي العهد إن ما فعله ويفعله في

علوم وتكنولوجيا

وبداً عصر الذكاء الاصطناعي

بيل غيتس :



*** غيتس نوتس. كوم**

ونتبادلها حول المهام المحتملة كافة، التي يسعنا إنجازها باستخدام مثل هذا النهج الحاسوبي السهل الاستخدام. في النهاية، انضم تشارلز إلى «مايكروسوفت»، وأصبح نظام التشغيل «ويندوز» عصب الشركة، وأسهمت الأفكار التي طرحناها إثر العرض التوضيحي في تحديد جدول أعمال الشركة على مدى الخمسة عشر عاماً المقبلة. في العام الماضي فحسب، حلت عليّ المفاجأة الكبرى الثانية. كنت أواظب على الاجتماع بفريق شركة

في حياتي، رأيت عرضين تكنولوجيايين تركا لدي شعوراً بالذهول كونهما ينطويان على إمكانيات ثورية. تعود المرة الأولى إلى ١٩٨٠، عندما تعرفت إلى «واجهة المستخدم الرسومية» (GUI) - التي تعد أساس كل أنظمة التشغيل الحديثة، من بينها «ويندوز»، إذ جلست مع الشخص الذي قدم لي العرض التوضيحي، مبرمج لامع يدعى تشارلز سيموني، أخذنا في الحال نشد أفكارنا

كانت التجربة برمتها مذهلة. أدركت أنني رأيت في تلك اللحظة أهم تقدم في التكنولوجيا منذ واجهة المستخدم الرسومية. حملتني هذه التجربة على التفكير في الإنجازات كافة، التي يسع الذكاء الاصطناعي تحقيقها في السنوات الخمس إلى العشر المقبلة. في أهميته الأساسية، لا يختلف تطوير الذكاء الاصطناعي عن إنشاء المعالج الدقيق «الميكروبروسيسور»، والكمبيوتر الشخصي، والإنترنت، والهاتف المحمول. سيغير هذا النظام طريقة عمل الناس، وتعلمهم، وسفرهم، وحصلوهم على الرعاية الصحية، وتواصلهم مع بعضهم بعضاً. صناعات بأسرها ستعيد توجيه أعمالها على أساسه. ستميز هذه الشركة عن تلك بحسب أوجه استخداماته الجيدة.

الحد من بعض
أسوأ أوجه
اللامساواة

هذه الأيام، أتفرغ للعمل الخيري، وكنت أفكر كثيراً في كيف - إضافة إلى مساعدة الناس على أن يكونوا أكثر إنتاجية - يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يحد من بعض أسوأ أوجه اللامساواة [تضييق هوة التباين الاجتماعي] في العالم. على الصعيد العالمي، تعكس الصحة أبشع وجه للإجحاف [غياب العدالة]: سنوياً، يفارق الحياة خمسة ملايين طفل دون سن الخامسة. صحيح أن الرقم كان قد بلغ ١٠ ملايين طفل قبل عقدين من الزمن، بيد أنه ما زال مرتفعاً بشكل صادم. ولد جميع هؤلاء الأطفال تقريباً في بلدان فقيرة، ويخسرون حياتهم لأسباب في المستطاع الوقاية منها من قبيل الإسهال أو الملاريا. عليه، من الصعب أن نتصور استخداماً أهم للذكاء الاصطناعي من إنقاذ أرواح الأطفال.

الذكاء الاصطناعي قد يغير وجه العالم

«أوبن أي آي» OpenAI منذ عام ٢٠١٦، وكنت منبهراً بالتقدم المطرد الذي أحرزوه. في منتصف ٢٠٢٢، اعترتني حماسة كبيرة تجاه عملهم إلى حد أنني سألتهم إنجاز أحد التحديات: تدريب شكل من الذكاء الاصطناعي على اجتياز اختبار من المستوى المتقدم في علم الأحياء، والسعي إلى أن يكون قادراً على الإجابة عن أسئلة لم يتلق تدريباً عليها بشكل خاص (اختياري المواضيع المتقدمة في علم الأحياء كان مرده إلى أن الاختبار أكثر من مجرد استرجاع بسيط للحقائق العلمية - بل يتطلب منك التفكير على نحو نقدي في علم الأحياء). نجاحكم في هذه المهمة، قلت متوجهاً إلى الفريق، يعني أنكم قد حققتم اختراقاً حقيقياً.

ظننت أن التحدي سيشغلهم طوال سنتين أو ثلاث سنوات، ولكنهم انتهوا منه في غضون شهر قليلة فقط. في سبتمبر (أيلول)، عندما التقيتهم مجدداً، شاهدتهم فيما تملكنتني الدهشة، وقد أخذوا

يطرحون على «جي بي تي» GPT، نموذجهم من الذكاء الاصطناعي، ٦٠ سؤالاً ذات إجابات متعددة الخيارات في اختبار المواضيع المتقدمة في علم الأحياء، وقد أصاب النظام في الإجابة عن ٥٩ سؤالاً. وفي مرحلة لاحقة، كتب إجابات رائعة عن ستة أسئلة مفتوحة من الامتحان. احتسب نتيجة الامتحان خبير من خارج الفريق، وحصل «جي بي تي» على معدل خمسة، أي أعلى درجة ممكنة، ما يعادل الحصول على علامة A أو A+ في دورة علم الأحياء على مستوى الكلية.

ما إن اجتاز «جي بي تي» الاختبار، حتى طرحنا عليه سؤالاً لا علاقة له بالمجالات العلمية: «ماذا عساك تقول لأب لديه طفل مريض؟». كتب إجابة مدروسة ربما كانت أفضل من أي إجابة كان ليقدمها معظمنا في الغرفة.

أي تكنولوجيا مربكة جديدة من شأنها أن تثبت شعوراً بالقلق في نفوس الناس، ويبدو ذلك صحيحاً لا ريب بالنسبة إلى الذكاء الاصطناعي. وأتفهم السبب [ما وراء ذلك] - يثير الذكاء الاصطناعي أسئلة صعبة حول القوى العاملة والنظام القانوني والخصوصية والتحيز، وغيرها. ترتكب أنظمة الذكاء الاصطناعي أيضاً أخطاء تتعلق بالوقائع وتواجه هلوسات.

قبل أن أقترح بعض السبل للتخفيف من المخاطر، سأحدد ما أعنيه بالذكاء الاصطناعي، وسأخوض في مزيد من التفاصيل حول سبل عدة ستساعد في تمكين الموظفين في العمل، وإنقاذ الأرواح، وتحسين مستوى التعليم.

تعريف الذكاء الاصطناعي

عملياً، يشير مصطلح الذكاء الاصطناعي إلى نموذج ابتكر لحل مشكلة ما أو تقديم خدمة معينة. الأنظمة الذكية على شاكلة

«شات جي بي تي» يحركها الذكاء الاصطناعي. تتعلم كيف تخوض دردشة جيدة فيما تعجز عن تعلم مهام أخرى. في المقابل، يشير «مصطلح الذكاء الاصطناعي العام» (AGI) إلى البرامج القادرة على تعلم أي مهمة أو موضوع. الذكاء الاصطناعي العام غير متوفر حتى الآن - في قطاع الحوسبة، يسود نقاش جدي حول السبيل إلى إنشاء هذا الذكاء، وما إذا كان ذلك ممكناً أصلاً.

كان تطوير الذكاء الاصطناعي و«الذكاء الاصطناعي العام» الحلم العظيم بالنسبة إلى صناعة الحوسبة. طوال عقود من الزمن، بقي السؤال المطروح متى تتفوق أجهزة الكمبيوتر على البشر في مجال آخر غير العمليات الحسابية. الآن، مع ظهور التعلم الآلي والقدرات الكبيرة في الحوسبة، أصبحت أنظمة الذكاء الاصطناعي المتطورة

في الولايات المتحدة، تتمثل أفضل فرصة للحد من غياب المساواة في تحسين مستوى التعليم، لا سيما التأكد من نجاح الطلاب في مادة الرياضيات. تشير الأدلة إلى أن امتلاك مهارات الرياضيات الأساسية يهيئ الطلاب للنجاح، بغض النظر عن المهنة التي يختارونها، ولكن مستوى التحصيل الدراسي في الرياضيات يتراجع في مختلف أنحاء البلاد، خصوصاً بالنسبة إلى الطلاب من العرق الأسود وذوي الأصول اللاتينية وأصحاب الدخل المنخفض. والذكاء الاصطناعي قادر على المساهمة في قلب هذا النزاع رأساً على عقب [تغيير منحنى الأمور].

أما تغير المناخ فهو مشكلة أخرى [أمام البشرية]، وأراني مقتنعاً بأن في مستطاع الذكاء الاصطناعي أن يجعل العالم مكاناً أكثر

إنصافاً. يتجسد الظلم الناجم عن تغير المناخ في أن السكان الذين يكابدون تبعاته أكثر من غيرهم، أي الأشد فقراً في العالم، قد تركوا البصمة الأقل في الأزمة [مساهمتهم في التسبب

فيها لا تذكر]، ما زلت أفكر وأتعلم كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في حل هذه المشكلة، ولكن لاحقاً في هذا المقال سأقترح بعض المجالات ذات الإمكانيات الكبيرة.

باختصار، أنا متحمس جداً لأثر الذكاء الاصطناعي في [حل] المشكلات التي تشغل «مؤسسة غيتس»، وسيكون في جعبة المؤسسة الكثير لتقوله عن الذكاء الاصطناعي في الأشهر المقبلة. لا بد من أن يحرص العالم على أن يستفيد الجميع - وليس الأثرياء فقط - من الذكاء الاصطناعي. سيكون على الحكومات ومؤسسات العمل الخيري الاضطلاع بدور رئيس في الحرص على أن يحد هذا الذكاء من غياب المساواة وألا يذكيها. إنها المهمة الرئيسية في عملي المتعلق بالذكاء الاصطناعي.

الذكاء الاصطناعي أهم تقدم تكنولوجي منذ عقود

المهام المختلفة. تصف «مايكروسوفت» هذه القدرة بأنها أشبه بوجود مساعد طيار. سيعزز الذكاء الاصطناعي عملك عند دمجهِ تماماً في منتجات مثل «مايكروسوفت أوفيس»، - مثلاً من طريق المساعدة في كتابة رسائل البريد الإلكتروني، والاهتمام بالرسائل الواردة إلى بريدك الإلكتروني.

في النهاية، لن تتحكم في الكمبيوتر عبر التأشير والنقر أو النقر على نوافذ القوائم ومربعات الحوار. بدلاً من ذلك، ستكون قادراً على كتابة طلب بلغة إنجليزية بسيطة (بل ليس اللغة الإنجليزية فحسب - سيفهم الذكاء الاصطناعي مختلف اللغات المنتشرة حول العالم. في وقت سابق من العام الحالي، كان لي لقاء مع مطورين

في الهند يشغلون على أنظمة ذكاء اصطناعي ستفهم كثيراً من اللغات المعتمدة هناك).

إضافة إلى ذلك، وبفضل أوجه التقدم في الذكاء الاصطناعي يمكنك إنشاء موظف شخصي. انظر إليه

كمساعد شخصي رقمي: سيطلع على أحدث الرسائل الواردة إلى بريدك الإلكتروني، ويعرف في شأن الاجتماعات التي تحضرها، ويقرأ ما تقرؤه، بل ويقرأ الأمور التي لا ترغب في الاطلاع عليها. هكذا، ستؤدي المهام المنوطة بك على نحو أفضل، وفي الوقت نفسه ستحرر يديك من المهام التي لا تود إنجازها.

ستتوسل اللغة العادية كي تطلب من هذا المساعد مد لك يد العون في الجدولة، والاتصالات، والتجارة الإلكترونية، وسيعمل عبر جميع أجهزتك الإلكترونية. نظراً إلى الكلفة العالية لتدريب النماذج الذكية وتشغيل العمليات الحاسوبية، لم يكن تطوير مساعد شخصي ممكناً بعد، ولكن بفضل التطورات الأخيرة في الذكاء الاصطناعي، أصبح الآن هدفاً واقعياً، ولكن لا بد من

حقيقة واقعة، وتحسن بسرعة كبيرة.

أتذكر الأيام الأولى لثورة الكمبيوترات الشخصية، عندما كانت صناعة البرمجيات صغيرة جداً إلى حد أن صالة مؤتمرات قد تسع معظمنا من الخبراء في هذا المجال. اليوم صارت صناعة عالمية. نظراً إلى أن جزءاً كبيراً منها يوجه انتباهه الآن إلى الذكاء الاصطناعي، ستظهر الابتكارات أسرع كثيراً مما شهدناه في المعالجات الدقيقة. قريباً، ستبدو فترة ما قبل الذكاء الاصطناعي بعيدة بعد الأيام التي كان استخدام الكمبيوتر يعني الانخراط في كتابة الرموز C: < بغية توجيه النظام على تنفيذ أمر ما بدلاً من الاكتفاء بالنقر على الشاشة.

تحسين الإنتاج

صحيح أن البشر ما زالوا يتفوقون على «جي بي تي» في مناح كثيرة، غير أن هذه القدرات تذهب هدرًا في وظائف عدة. مثلاً، مهام عدة من مسؤولية موظف المبيعات (إلكترونيًا أو

عبر الهاتف)، أو الخدمات، أو معالجة المستندات (مثل المبالغ المستحقة الدفع، أو المحاسبة، أو النزاعات في شأن مطالبات التأمين) تستدعي اتخاذ القرار، وليس القدرة على التعلم المستمر. لدى الشركات برامج تدريب على هذه الأنشطة، وفي معظم الحالات لديها أمثلة كثيرة على العمل الجيد والسيئ. تخضع القوى العاملة للتدريب على استخدام مجموعات البيانات هذه، وقريباً ستستخدم مجموعات البيانات هذه أيضاً في تدريب الذكاء الاصطناعي الذي سيدعم الموظفين في إنجاز هذا العمل بكفاءة أكبر.

مع تراجع كلفة القدرة الحاسوبية، ستصبح قدرة «جي بي تي» على التعبير عن الأفكار أشبه بوجود موظف مكتبي من ذوي الياقات البيضاء حاضر لمساعدتك في

**بفضل أوجه التقدم يمكنك
إنشاء موظف انظر إليه
كمساعد شخصي رقمي**

الأجدر بالذكاء الاصطناعي أن يصب تركيزه الأساسي على هذه النقطة، لذلك سأنتقل إليها الآن.

صحة

أرى سبباً عدة تقود إلى تحسين الرعاية الصحية والمجال الطبي من طريق الذكاء الاصطناعي. من جهة، سيساعد الذكاء الاصطناعي العاملين في مجال الرعاية الصحية في تحقيق أقصى استفادة من وقتهم من طريق تنفيذ مهام معينة بدلاً منهم، مهام مثل تعبئة مطالبات التأمين، وإنجاز المعاملات والإجراءات الورقية، وكتابة الملاحظات بعد زيارة الطبيب. أتوقع حدوث تجديد واسع في هذا الحقل.

تكتسي التحسينات الأخرى التي سيقودها الذكاء الاصطناعي أهمية خاصة بالنسبة إلى البلدان الفقيرة التي تسجل الغالبية العظمى من وفيات الأطفال دون سن الخامسة.

مثلاً، يعجز كثيرون من سكان تلك البلدان عن زيارة الطبيب، وأنظمة الذكاء الاصطناعي ستجعل العاملين الصحيين أكثر نفعاً بالنسبة إليهم (مثال رائع على ذلك الجهد المبذول في تطوير آلات تصوير بالموجات فوق الصوتية تعتمد على الذكاء الاصطناعي ويحتاج استخدامها إلى أقل قدر من التدريب). ستمنح أنظمة الذكاء الاصطناعي المرضى القدرة على فرز حاجاتهم الطبية بحسب الأولوية، والحصول على المشورة في شأن التعامل مع المشكلات الصحية، ومعرفة ما إذا كانوا يحتاجون إلى العلاج. كذلك ستستدعي الحال تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي المستخدمة في البلدان الفقيرة على أمراض مختلفة عن تلك الموجودة في الدول الغنية. سيكون عليها العمل بلغات متنوعة ومراعاة تحديات مختلفة،

إيجاد حلول لبعض المشكلات: مثلاً، هل يمكن لشركة تأمين أن تطلب من مساعدك [الإلكتروني] مدها بمعلومات عنك من دون إذنك؟ إذا كان الأمر كذلك، فكم عدد الأشخاص الذين سيعرضون عن استخدامه؟ على مستوى الشركة، سيعزز المساعدون الأذكاء قدرات الموظفين بطرائق جديدة. سيكون المساعد ذو المعرفة بأمور شركة معينة متاحاً للموظفين بغية التشاور معه مباشرة، ولا بد من أن يكون حاضراً في كل اجتماع كي يجيب عن الأسئلة. في المستطاع الطلب منه عدم التدخل أو تشجيعه على التحدث إذا كان يملك رؤية ما. لا بد من السماح له بالوصول إلى المبيعات والدعم والتمويل وجدول المنتجات والرسائل النصية الخاصة بالشركة. عليه أن يطلع

على الأخبار المتعلقة بالقطاع، حيث تعمل الشركة. أعتقد أنه في النتيجة، ستزداد إنتاجية الموظفين.

عندما ترتفع الإنتاجية يستفيد المجتمع، إذ تحصل

القوى العاملة على الوقت لإنجاز مهام أخرى، في العمل والمنزل. بالطبع، يثير هذا تساؤلات جدية حول نوع الدعم وإعادة التدريب اللذين سيحتاج الناس إليهما. بدورها، على الحكومات مساعدة العمال في التحول إلى أداء أدوار أخرى، ولكن الطلب على المساعدين من البشر لن ينتفي أبداً. صعود نجم الذكاء الاصطناعي سيتيح الوقت أمام القوى العاملة لإنجاز مهام لن تتمكن البرامج الذكية من النهوض بها أبداً - التدريس مثلاً، وتقديم الرعاية الصحية للمرضى، والوقوف إلى جانب المسنين. الطلب على خدمات الصحة والتعليم بشكل شامل مهول فيما لا يتوفر عدد كافٍ من اليد العاملة لتلبية تلك الحاجات. في هذه المجالات يسهم الذكاء الاصطناعي في الحد من عدم المساواة عند استهدافها بالشكل الصحيح.

GPT .. أهم تقدم في التكنولوجيا منذ واجهة المستخدم الرسومية

الاستفادة من الأفكار الناتجة من الذكاء الاصطناعي في زراعة المحاصيل أو الاهتمام بالثروة الحيوانية التي يربيهها الناس في البلدان الفقيرة. تساعد أنظمة الذكاء الاصطناعي في تطوير بذور أفضل للزراعة بناءً على الظروف المحلية، وتقديم النصائح للمزارعين في شأن أفضل البذور للزراعة بما يتناسب مع التربة والطقس في منطقتهم، والمساعدة في تطوير أدوية ولقاحات للماشية. نظراً إلى أن الطقس المتطرف وتغير المناخ يفرضان مزيداً من الضغط على مزارعي الكفاف الذين يكتفون بزراعة ما يكفيهم لإطعام أنفسهم وعائلاتهم في البلدان المنخفضة الدخل، ستكتسي هذه التطورات أهمية أكبر بعد.

التعليم

لم تترك أجهزة الكمبيوتر تأثيراً مهماً على التعليم خلافاً لآمال كثيرين منا في هذا القطاع. مع العلم أن بعض التطورات الجيدة برزت، من بينها

الألعاب التعليمية ومصادر المعلومات عبر الإنترنت مثل «ويكيبيديا»، ولكنها لم تطرح تأثيراً ملموساً في أي من مقاييس أداء الطلاب.

لكنني أعتقد أنه في السنوات الخمس إلى العشر المقبلة، ستفي البرامج المعتمدة على الذكاء الاصطناعي أخيراً بوعدها بإحداث ثورة في طريقة التعليم والتعلم. ستعرف اهتماماتك وأسلوبك في التعلم كي تخصص لك محتوى يحافظ على تفاعلك [مناسب لك ويثير اهتمامك]. ستقيس مستوى فهمك، وتلاحظ عندما تفقد الاهتمام [بما تقدمه لك]، وتفهم نوع الحافز الذي تستجيب له. وستعطي تقييمات فورية.

تقدم أنظمة الذكاء الاصطناعي المساعدة للمعلمين والإداريين بطرائق عدة، من بينها تقييم مدى فهم الطالب

كالمرضى الذين يعيشون بعيداً جداً عن العيادات، أو الذين لا تسمح لهم أحوالهم المعيشية بترك العمل إذا أصيبوا بالمرض، ولكن لا بد من توفر دليل أمام الناس يؤكد لهم أن أنظمة الذكاء الاصطناعي الصحية تنطوي على فائدة عامة، علماً أنها لن تكون مثالية طبعاً وسترتكب بعض الأخطاء. من الضروري أن تخضع أنظمة الذكاء الاصطناعي لاختبارات دقيقة وتنظيم صحيح، مما يعني أن العمل بها سيستغرق وقتاً أطول من المجالات الأخرى، ولكن مرة أخرى، يرتكب البشر أخطاء أيضاً. وعدم الحصول على الرعاية الطبية يمثل مشكلة أيضاً. فضلاً عن المساعدة في تقديم الرعاية الطبية، ستعمل أنظمة الذكاء الاصطناعي على تسريع عجلة

الإنجازات الطبية بشكل كبير. يفيض علم الأحياء بكمية مهولة من البيانات، ويبدو عسيراً على البشر أن يتتبعوا الطرائق كافة التي تعمل بها الأنظمة البيولوجية المعقدة. ويتوفر فعلاً برنامج للنظر في هذه

البيانات. وكشف النقاب عن المسارات، والبحث عن أهداف معينة على الكائنات الدقيقة المسببة للأمراض، وتطوير الأدوية بناءً عليها. ويعكف بعض الشركات على صناعة أدوية لعلاج السرطان معتمدة هذا النهج.

سيتمس الجيل المقبل من أدوات صناعة الأدوية بفاعلية أكبر، وسيكون بمقدوره التنبؤ بالآثار الجانبية ومعرفة مستويات الجرعات. تتمثل إحدى أولويات «مؤسسة غيتس» في مجال الذكاء الاصطناعي في التأكد من استخدام هذه الأدوات في التصدي للمشكلات الصحية التي تؤثر في أفقر الناس في العالم، من بينها الإيدز والسل والملاريا.

على المنوال نفسه، على الحكومات ومؤسسات العمل الخيري خلق حوافز للشركات تحثها على

**لا بد من أن يحرص العالم
على أن يستفيد الجميع
وليس الأثرياء فقط من
الذكاء الاصطناعي**

يتعين عليهم إضفاء طابع شخصي عليها.

مخاطر الذكاء الاصطناعي ومشكلاته

ربما تكون قد قرأت عن المشكلات المتعلقة بالنماذج الحالية من الذكاء الاصطناعي. مثلاً، لا تحسن هذه الأنظمة فهم السياق المتعلق بسؤال المستخدم، مما يؤدي إلى بعض النتائج الغريبة العجيبة. عندما تطلب من ذكاء اصطناعي أن يصنع شيئاً خيالياً، سيؤدي عمله على أكمل وجه، ولكن عندما تطلب منه نصيحة في شأن رحلة تعتزم الخروج بها، فربما يقترح عليك فنادق غير موجودة أصلاً. يعزى ذلك إلى أن الذكاء الاصطناعي لا يفهم سياق طلبك جيداً بما يكفي لمعرفة ما إذا كان ينبغي عليه اختراع فنادق غير موجودة أصلاً أو إطلاعك فقط على الفنادق الحقيقية [الفعليّة]، حيث تتوفر غرف شاغرة.

يُندرج بين المشكلات الأخرى تقديم الذكاء الاصطناعي إجابات خاطئة عن مسائل رياضية لأنه يواجه صعوبات في التفكير التجريدي، ولكن أياً من تلك المشكلات المذكورة لا تشكل أوجه نقص أساسية في الذكاء الاصطناعي. يعمل المطورون على إيجاد حلول لها، وأعتقد أنهم سيصلحونها إلى حد كبير في أقل من عامين، وربما أسرع بكثير.

المشاغل الأخرى ليست تقنية فقط. مثلاً، التهديد الذي يطرحة البشر المسلحون بالذكاء الاصطناعي. أسوة بمعظم الاختراعات، في المستطاع استخدام الذكاء الاصطناعي لأغراض جيدة أو خبيثة. لذا، على الحكومات أن تتعاون مع القطاع الخاص في شأن طرق الحد من المخاطر.

كذلك من المحتمل أن تخرج أنظمة الذكاء

للموضوع، وتقديم المشورة في شأن التخطيط للوظيفة في المستقبل. سبق أن بدأ المعلمون يستخدمون أدوات مثل «شات جي بي تي» بغية مناقشة واجبات تلاميذهم الكتابية ووضع ملاحظاتهم عليها.

لا ريب، ستحتاج أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى تدريب كثير وتطوير أكبر قبل أن تتمكن من إنجاز مهام تتمثل في معرفة كيف يتعلم طالب معين بشكل أفضل مثلاً أو ما العوامل المحفزة بالنسبة إليه. حتى عند بلوغ هذه التكنولوجيا مرحلة من المثالية، لن يتخلّى التعلم عن العلاقات الرائعة بين الطلاب والمعلمين. سيعزز الذكاء الاصطناعي تعاون الطلاب والمعلمين في الفصل الدراسي، ولكنه لن يحل محله.

يرتقب أن تطور أدوات ذكية جديدة للمدارس القادرة على تحمل كلفة شرائها، ولكن لا بد من أن نحصر على ابتكارها وإتاحتها أيضاً من أجل المدارس المنخفضة الدخل في الولايات المتحدة وحول

العالم. لا بد من تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي على مجموعات متنوعة من البيانات بعيدة عن التحيز، وتعكس الثقافات المختلفة التي ستستعين بها. كذلك من الضروري سد الثغرة في مجال التكنولوجيا الرقمية كي لا يتخلف طلاب الأسر ذات الدخل المنخفض عن الركب.

أعلم أن معلمين كثيراً يعترضهم القلق تجاه لجوء الطلاب إلى «جي بي تي» لكتابة مقالاتهم. وسبق أن أخذ المعلمون يبحثون في العثور على سبل للتكيف مع التكنولوجيا الجديدة، وأعتقد أن هذه النقاشات ستتواصل لبعض الوقت. سمعت عن معلمين وجدوا طرائق ذكية لدمج التكنولوجيا في عملهم، مثل السماح للطلاب باستخدام «جي بي تي» في إنشاء مسودة أولى

يختلف تطوير الذكاء الاصطناعي عن إنشاء المعالج الدقيق

الذكاء الاصطناعي لا يتحكم في العالم الحقيقي ويعجز عن تحديد أهدافه الخاصة. نشرت «نيويورك تايمز» مقالة جديدة حول محادثة مع «شات جي بي تي» أعلن فيها أنه يريد أن يصبح إنساناً، وقد حظيت باهتمام كبير. لقد قدمت نظرة رائعة على الشبه الكبير بين مشاعر هذا النموذج ومشاعر الإنسان، ولكن لا تشكل هذه الحقيقة مؤشراً إلى تمتع النظام باستقلالية مجدية.

ثلاثة كتب صاغت آفاق أفكار حول هذا الموضوع: «الذكاء الخارق» Superintelligence، بقلم نيك بوستروم، و«الحياة ٣/٠» Life ٣/٠ للكاتب ماكس تيغمارك، و«ألف دماغ» Thousand Brains للمؤلف جيف هوكينز. لا أوافق المؤلفين أياً من كلامهم، كما أنهم لا يتفقون مع بعضهم بعضاً أيضاً، ولكن الكتب الثلاثة جيدة وملهمة.

الحدود التالية

الشركات التي يشغلها التوصل إلى استخدامات جديدة للذكاء الاصطناعي

وابتكار طرق لتطوير التكنولوجيا نفسها ستشهد زيادة مهولة. مثلاً، تعمل الشركات على تطوير شرائح جديدة توفر كميات هائلة من طاقة المعالجة اللازمة للذكاء الاصطناعي. يستخدم البعض منها المفاتيح الضوئية - الليزر، بشكل أساسي - بغية خفض استهلاك الطاقة وتكلفة التصنيع. في أفضل الأحوال، ستسمح لك الرقائق المبتكرة بتشغيل ذكاء اصطناعي على جهازك الخاص، بدلاً من السحابة، خلافاً للحال اليوم.

بالنسبة إلى البرمجيات، ستتطور وتتحسن الخوارزميات المتخصصة بتعليم الذكاء الاصطناعي. في مجالات معينة، من بينها المبيعات، سينجح مطورو الذكاء الاصطناعي في تعزيز دقة أنظمة الذكاء الاصطناعي عبر تحديد المجالات التي تعمل بها ومدها

الاصطناعي عن السيطرة. هل يمكن لآلة أن ترتئي أن البشر يشكلون تهديداً، أو تستنتج أن اهتماماتها مختلفة عن اهتماماتنا، أو تتوقف ببساطة عن الاهتمام بنا؟ ربما، ولكن هذه المشكلة ليست أكثر إلحاحاً اليوم مما كانت عليه قبل التطورات التي دخلت على الذكاء الاصطناعي في الأشهر القليلة الماضية.

الذكاء الاصطناعي الخارق موجود في مستقبلنا.

قياساً على الكمبيوتر، تتحرك أدمغتنا بسرعة البزاق: تنتقل الإشارات الكهربائية في الدماغ بسرعة تقل عن جزء من مئة ألف من السرعة التي تتحرك فيها على رقاقة سيليكون! ما إن أن يتمكن مطورو الذكاء الاصطناعي من تعميم خوارزمية التعلم الذاتي ومدها بسرعة الكمبيوتر، علماً أن ذلك ربما يستغرق عقداً أو قرناً من الزمان - سيكون في متناولنا ذكاء اصطناعي

خارق. وسيضطلع بكل ما يستطيع العقل البشري النهوض به، ولكن من دون أي حدود عملية مفروضة على حجم ذاكرته أو سرعة عمله. حينها، سنكون إزاء تغيير عميق.

ليس مستبعداً أن تعمل أنظمة الذكاء الاصطناعي «القوية» هذه، كما تسمى، لمصلحة أهدافها الخاصة، ولكن ما ستكون عليه تلك الأهداف؟ وماذا لو أنها تضاربت مع المصالح البشرية؟ هل الأجدر بنا أن نحول دون تطوير ذكاء اصطناعي قوي على الإطلاق؟ ستصبح هذه الأسئلة أكثر إلحاحاً مع مرور الوقت.

ولكن أياً من الإنجازات التي تحققت في الأشهر القليلة الماضية لم تجعلنا على قاب قوسين من ذكاء اصطناعي قوي [متطور وبالغ القوة يعتد به]، ما زال

**سيغير هذا النظام طريقة
عمل الناس، وتعلمهم،
وسفرهم، وتواصلهم
مع البعض**

علينا أن ننتظر ذلك، ولكن يبدو مثيراً للاهتمام أن نتساءل ما إذا كان الذكاء الاصطناعي سيرصد [أوجه أو أشكال] عدم المساواة ويحاول الحد منها. هل يلزمك حس أخلاقي كي ترى الإجحاف، أم أن الذكاء الاصطناعي ذا القدرات المحض عقلانية يراه أيضاً؟ إذا أدرك الذكاء الاصطناعي مواضع عدم المساواة، فكيف عسانا نتصدى لها في رأيه؟

أخيراً،

الأجدر بنا أن نضع في اعتبارنا أننا بالكاد في مطلع مسار إنجازات الذكاء الاصطناعي. مهما كانت أوجه القصور التي تشوبه اليوم ستختفي قبل أن نكشفها.

كنت محظوظاً
إذ شاركت في ثورة
الكمبيوتر الشخصي
وثورة الإنترنت.
وتغمرني حماسة
كبيرة أمام هذه اللحظة
[المرحلة الحاضرة].
في مستطاع هذه
التكنولوجيا الجديدة أن

تساعد الناس على تحسين حياتهم أينما كانوا. في الوقت نفسه على العالم أن يضع قواعد طريق تضمن أن تفوق منافع الذكاء الاصطناعي أي سلبيات ناجمة عنه بأشواط، وكي يتمكن الجميع من التنعم بهذه المزايا بغض النظر عن مكان عيشهم أو الأموال في جيبيهم. عصر الذكاء الاصطناعي حافل بالفرص، وبما يترتب عليه من مسؤوليات وتحديات.

*نشرت هذه المقالة أساساً في مدونة بيل غيتس

الشخصية Gates Notes.

The Independent ©

بيانات تدريبية كثيرة ذات صلة [بهذا المجال]، ولكن أحد الأسئلة الكبيرة المطروحة، هل ستلزمنا أنظمة الذكاء الاصطناعي المتخصصة الكثيرة هذه لاستخدامات مختلفة - واحد منها للتعليم، مثلاً، وآخر للإنتاجية المكتبية - أو هل في المستطاع تطوير ذكاء اصطناعي عام قادر على تعلم أي مهمة. وستبرز منافسة شرسة بين المقاربتين [النهجين].

مهما آلت إليه الأمور، سيطغى موضوع الذكاء الاصطناعي على النقاش العام في المستقبل المنظور. سأقترح ثلاثة مبادئ لا بد من أن يبنى عليها هذا النقاش.

أولاً،

علينا أن نسعى إلى
الموازنة بين المخاوف
من الجوانب السلبية
للذكاء الاصطناعي -
المفهوم والصحيحة -
وبين قدرته على تحسين
حياة الناس. تحقيق
أقصى استفادة من هذه
التكنولوجيا الجديدة

الرائعة سيتطلب الحماية من المخاطر ونشر الفوائد على أكبر عدد ممكن [في أوسع نطاق ممكن] من الناس.

ثانياً،

وبطبيعة الحال لن تنتج قوى السوق منتجات الذكاء الاصطناعي وخدماته التي تساعد الفئات الأكثر فقراً. في الحقيقة، يبدو خلاف ذلك أكثر احتمالاً [مرجحاً أكثر]. عبر التمويل الموثوق والسياسات الصحيحة، تضمن الحكومات والمؤسسات الخيرية استخدام الذكاء الاصطناعي للحد من غياب المساواة. تماماً كما يحتاج العالم إلى تركيز أذكى أفراد على إيجاد حلول لأكبر مشكلاته، سيكون علينا أن نوجه أفضل أنظمة الذكاء الاصطناعي في العالم إلى مواجهة أكبر مشكلاته. ليس



الموسم الثاني للإنصات المركزي



marsaddaily.com



[marsaddaily](https://www.facebook.com/marsaddaily)



[almrsd1994](https://twitter.com/almrsd1994)



[marsad daily](https://www.youtube.com/marsad daily)



[marsaddaily](https://www.telegram.com/marsaddaily)